

# مسرحنا

رئيس التحرير  
محمد الروبي

رئيس مجلس الإدارة  
د. أحمد عواض

السنة الثانية عشرة • العدد 603 • الإثنين 18 مارس 2019

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

المسرح  
..والمسيرة  
نحو الديمقراطية

دموع حديد  
..حالة من  
الزهد الفني

المسرح المصري الآن أشبه بالفرج  
البلدي.. يا مين «ينقط»

# «سنوحي» و«انتظار» و«شباك مكسور»

## بافتتاح العرائس والطلیعة



زالت تثرى الوجدان ، مشيرة إلى أن مسرح الطليعة يستكمل أهدافه التي تأسس من أجلها لينقل أحلام وطموحات الشباب عاكساً طاقاتهم الإبداعية . وأكدت عبد الدايم إن خطة عمل المسرحيين تحقق الأهداف التي تأسسوا من أجلها حيث تضم عروضاً تحمل العديد من القيم النبيلة والمعاني السامية وتعمل على غرس قيم الانتماء في النشء وتتيح الفرصة لشباب المبدعين للتعبير عن أنفسهم .

أحمد زيدان

أمين عبد الصمد، وإخراج عيد مسعد في السادسة مساءً على مسرح العرائس، وعرض «انتظار» تأليف سعيد حجاج، وإخراج حمادة شوشة ، «شباك مكسور» تأليف رشا عبد المنعم و من إخراج شادي الدالي، على التوالي في السابعة والثامنة مساءً بمسرح الطليعة .

ومن جانبها أكدت الدكتورة ايناس عبد الدايم وزير الثقافة أن إعادة تشغيل منارتان نوعيتان من أهم المنشآت الفنية يعد تجسيداً للريادة المسرحية المصرية حيث شكل مسرح العرائس النواة لهذا الفن في المنطقة العربية وأنتج عروضاً خالدة ما

ثلاثة عروض مسرحية تضيء خشبات مسارح العرائس والطلیعة أخيراً، في السابع عشر من مارس الحالي بعد فترة توقف للمسرحيين لانتهاء من أعمال الحماية المدنية وفق النظم والتقنيات الفنية للحماية المدنية الحديثة.

حيث أعلن الفنان اسماعيل مختار رئيس البيت الفني للمسرح انطلاق البرنامج الفني بعد اعتماده من الفنان خالد جلال رئيس قطاع الانتاج الثقافي لإعادة تشغيل مسرحي العرائس والطلیعة بالعتبة بعد إعادة تأهيلهما وذلك اعتباراً من الأحد 17 مارس، ويشمل البرنامج تقديم عرض «سنوحي» من تأليف د. محمد

## انطلاق مشروع النشر

بالمركز القومي للمسرح

والموسيقى والفنون الشعبية

أعلن الفنان القدير ياسر صادق رئيس المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية إستئناف مشروع النشر بالمركز وتطويره حيث صدر حديثاً إصدار «المسرح المصري 1925 الجزئين الثالث والرابع» ضمن سلسلة توثيق المسرح المصري (1876-1952) مطبوعاً على أسطوانة مدمجة، وجاري حالياً



طبع كتاب التوثيق المسرحي (الموسم المسرحي 2007-2008) وذلك بعد فترة توقف طويلة لإصدارات المركز خلال الأعوام السابقة، وفي إطار تفعيل وتطوير دور المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية برئاسة الفنان ياسر صادق يتم حالياً الإعداد لعودة إصدار «مجلة المسرح» بالتعاون مع الهيئة العامة للكتاب، وكذلك إصدار مجلة ثقافية تعني بمجالي الموسيقى والفنون الشعبية تحت اسم «أوان من الفنون.. موسيقى- فنون شعبية» بهدف المساهمة

في إتساع ساحة النشر المتخصص بمجالات عمل المركز بعد توقف العديد من الإصدارات المصرية التي كانت تقوم بهذا الدور المهم والحيوي.

سمية أحمد

## بدء احتفالات مئوية ثورة ١٩

بالبيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية



انطلقت مساء الخميس والجمعة أولى فعاليات احتفالات مئوية ثورة ١٩١٩ بالبيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية وتحت رعاية أ.د. إيناس عبد الدايم وزير الثقافة " حيث استقبل الجمهور الملحمة الغنائية الشعبية " قوم يا مصرى" بحضور الدكتور عادل عبده رئيس البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية، على قاعة صلاح جاهين بمسرح البالون، تحت إشراف الفنان يحيى غانم مدير القاعة .

وردد جمهور القاعة الأغاني الوطنية التي جسدت الروح الوطنية للشعب المصري في فترة ثورة ١٩١٩، كما كان لصوت الفنان "أحمد ماهر" والفنانة "مديحة حمدي" في إلقاء الأشعار، إضافة قوية للملحمة التي ألهمت حماس الحضور، وصاحبت اوركسترا الفرقة القومية للموسيقى الشعبية برئاسة الدكتور أسامة زغلول..

تغنى المطربون "حسن سعد، نهلة خليل، محمد فارس، أحمد سعدون، ميادة سليم، محمد نيازي"، بأغنية "

أنا المصري، قوم يا مصرى، يابلح زغلول، يا أمي ليه تبكي، بنت اليوم" كما تغنت المجموعة بأغنية أحسن جيوش في الأمم جيوشنا، واختتمت الملحمة بأغنية بلادي بلادي، تحت إشراف فني للدكتور أحمد رفعت والفنان عاطف سعيد. ملحمة " قوم يا مصرى" من إعداد وحوار: محمد عبدالله، مادة فيلمية: صلاح وليد عبد الفتاح، ديكور: محمد خبازة، مساعد مخرج: لبنى الشيخ وهالة الصباح، تنفيذ الاحتفالية :

الفنان وليد طه والفنان هاني النابلسي . ومن المنتظر أن يستكمل البيت الفني للفنون الشعبية والإستعراضية هذه الاحتفاليات بالتعاون مع أكاديمية الفنون يذكر أن البيت الفني للفنون الشعبية والإستعراضية يعيش عصراً من عصوره الذهبية بعد تحوله إلي شعلة نشاط وإفتتاح مواقعه التي كانت مغلقة بينها سيرك ومسرح مايو ومسرح محمد عبدالوهاب وضح دماء جديده في معظم الفرق وإستعادة الأوركسترا الحية

# بعد فوزه بجائزة الشيخ القاسمي وزيرة الثقافة تهدي أسرة «الطوق والأسورة» درع الوزارة



## والمركز القومي للمسرح والموسيقى يحتفي بالعرض

أيدي كوكبة من الفنانين السينمائيين، يقودهم المخرج المتميز خيري بشارة.

وتم اختيار الفيلم ضمن أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية وكان ترتيبه رقم 20 متقدما على عدد كبير من روائع السينما المصرية. الفيلم بطولة عزت العلايلي، شريهان، فردوس عبد الحميد، أحمد بدير، أحمد عبد العزيز، عبد الله محمود، محمد منير.

في عام 1996 قام الكاتب المسرحي سامح مهران بإعداد نص مسرحي عن هذه الرواية برؤية وفلسفة جديدة خاصة به، مؤمنا بأن النص المسرحي ليس ناقلا لأحداث وشخصيات الرواية كما هي، وأنه يحاور ويتشابه معها في إبداع من نوع خاص. وعن مخرج العرض الفنان ناصر عبد المنعم، أوضح الفيلم أنه صاحب رصيد كبير من الأعمال المتميزة، وأنه من أكثر المخرجين الذين تصدوا لمسرح الرواية، ولكن تظل «الطوق والأسورة» هي درة أعماله في هذا المجال، وقد فازت مسرحيته في عام 1996 بجائزة أفضل إخراج مسرحي

وحبه للغة العربية، بالإضافة إلى اهتماماته بكتابات «العقاد» و«المازني». في عام 1959 انتقل يحيى إلى مدينة قنا وهناك التقى بالشاعرين الكبيرين «عبد الرحمن الأبنودي» و«أمل دنقل» وقامت بينهم صداقة.. وفي عام 1961 كتب أول قصصه القصيرة «محبوب الشمس» وبعدها «جبل الشاي الأخضر» وفي 1964 انتقل إلى القاهرة ليلحق بصديقه عبد الرحمن الأبنودي.

قدمه يوسف إدريس في مجلة «الكاتب المصري» ونشر له مجموعة «محبوب الشمس»، ثم تزوج من أخت صديقه الناقد عبد المنعم تليمة وأنجب بنتين وولدا توفي وهو صغير، ثم توالى أعماله الروائية وكان من أهمها «الطوق والأسورة» التي نشرها عام 1975 فأحدثت طفرة في العالم الأدبي وترجمت إلى عدة لغات عالمية منها «اليابانية، الصينية، البولندية».

توفي يحيى الطاهر عام 1981 وهو في أوائل العقد الرابع من عمره. وفي عام 1986 تحولت الرواية إلى تحفة سينمائية على

نظم المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية برئاسة الفنان القدير ياسر صادق، احتفالية لصناع العرض المسرحي «الطوق والأسورة»، لحصول العرض على جائزة الشيخ سلطان القاسمي، بالمهرجان العربي للمسرح في دورته الأخيرة التي أقيمت بمصر، بداية هذا العام. حضر الحفل الفنانة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة، والمخرج إسماعيل مختار رئيس البيت الفني للمسرح، ود. عادل عبده رئيس البيت الفني للفنون الشعبية، والفنان ياسر صادق رئيس المركز القومي للمسرح، والفنان أحمد شاعر عبد اللطيف مدير المسرح القومي، وسيدة المسرح العربي الفنانة سميرة أيوب، والفنانون سميرة عبد العزيز ومديحة حمدي وأمال رمزي وأحمد سلامة الذي قدم برنامج الحفل والفنان مجدي صبحي، ومن المخرجين فهمي الخولي وعصام السيد وشادي سرور مدير فرقة الطليعة، وسامح مجاهد مدير فرقة الغد. أقيم الحفل الأسبوع الماضي على خشبة المسرح القومي بالعتبة.

تضمنت فقرات الحفل تقديم فقرة موسيقية للفرقة الموسيقية التابعة للمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، وفيلما تسجيليا من إنتاج وإعداد المركز القومي قدم نبذة عن حياة الروائي يحيى الطاهر عبد الله مؤلف رواية «الطوق والأسورة» الذي ولد عام 1938 بقرية الكرنك بمحافظة الأقصر، وكان لوالده تأثير كبير في تكوين شخصيته



إن فوز العرض المسرحي "الطوق والأسورة" بجائزة أفضل عرض في المهرجان العربي للمسرح في دورته الحادية عشرة، يعد تتويجا لمجموعة متميزة من العروض المسرحية التي أنتجت وقدمت في المهرجانات الدولية، مضيفا أن المسرح المصري أصبح في السنوات الأخيرة قادرا على المنافسة، وأن وزيرة الثقافة الفنانة إيناس عبد الدايم هي الداعم الأول للحركة المسرحية، مؤكدا أن الجميع يثمن حرصها الدائم على متابعة العروض المسرحية، مما يعكس إصرارها على عودة المسرح المصري إلى مكانته الطبيعية.

بينما قدم الفنان أحمد سلامة الشكر للمركز القومي للمسرح على هذه الاحتفالية التي جمعت كل محبي المسرح المصري، احتفالا بمبدعي وصانعي العمل المسرحي «الطوق والأسورة» أول عرض مصري يحصل على جائزة المهرجان العربي، واصفا هذا اليوم بيوم التميز والقيمة.

المخرج ناصر عبد المنعم قدم الشكر والتحية لوزيرة الثقافة على التكريم، كما قدم الشكر والتحية أيضا للبيت الفني للمسرح متمثلا في رئيسه المخرج إسماعيل مختار ومسرح الطليعة ومديره المخرج شادي سرور الذي كان داعما قويا للعرض، وللمركز القومي للمسرح، كما شكر البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية متمثلا في رئيسة د. عادل عبده وفرقة مسرح الغد التي قدمت للعرض كل العون، متمثلة في مديرها الفنانة سامح مجاهد، مؤكدا أن حالة النجاح هذه للعرض تعكس تواصل وترابط كل جهات وزارة الثقافة للنهوض بالحركة الثقافية والمسرحية.

وفي تصريح خاص أعربت سيدة المسرح العربي الفنانة سميرة أيوب عن سعادتها بوجودها في المسرح القومي الذي تعتبره بيتها، وخصوصا في القاعة الرئيسية للمسرح التي تحمل اسمها، وقدمت التهنية لأسرة العرض المسرحي على حصولهم على الجائزة، مؤكدة أنها حضرت للاحتفاء بهم وبالمسرح المصري الذي ينهض من جديد على أيدي قيادات واعية مدركة قيمة المسرح. بينما أعرب الفنان أحمد شاكر عبد اللطيف مدير المسرح القومي الذي شهدت خشبته الاحتفال عن سعادته، وقال إن المسرح القومي هو صرح من صروح مصر الثقافية. وتزامن هذه الاحتفالية مع قرب مرور مائة عام على إنشاء المسرح القومي، متمنيا أن يستمر القومي في العطاء وأن يشع إبداعا وثقافة وتألقا مسرحيا، وأن يظل حاضرا لكل الاحتفالات بقامات المسرح المصري.

محمود عبد العزيز

الشؤون المالية والإدارية لمسرح الطليعة، ورحاب طابع (مكياج) وأسامة عبد المنعم (نحت) وجمال رشاد (رؤية موسيقية) ومحيي فهمي (ديكور) ونعيمة عجمي (أزياء) وإبراهيم (مخرج مفذ).

كما قدم درع المركز القومي لاسم الروائي يحيى الطاهر عبد الله والكاتب سامح مهران والمخرج ناصر عبد المنعم ومدير مسرح الطليعة الفنان شادي سرور والمخرج إسماعيل مختار رئيس البيت الفني للمسرح.

وفي لفتة طيبة قام رئيس المركز القومي للمسرح الفنان ياسر صادق بتكريم وزيرة الثقافة وأهداها درع المركز القومي للمسرح تتويجا لمجهوداتها المثمرة في الحركة المسرحية.

وفي كلمتها أعربت الفنانة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة عن سعادتها بهذه الجائزة التي حصل عليها العرض وقالت إنها فخورة بهذا العمل المتميز وبصناعه وأبطاله، متمنية المزيد من التآلق والنجاح الدائم للمسرح المصري وأبنائه، وأهدت أسرة العرض درع وزارة الثقافة تكريما خاصا لهم على ما حققوه من إنجاز.

ومن جانبه قال الفنان ياسر صادق رئيس المركز القومي للمسرح،

في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، ليصبح عبد المنعم هو أول مخرج مصري يفوز بهذه الجائزة، وفي العام الماضي قامت فرقة مسرح الطليعة بإعادة إنتاجها مرة أخرى لتشارك في برنامج ذاكرة المهرجان التجريبي، ويشارك العرض في الدورة الحادية عشرة من المهرجان العربي للمسرح التابع للهيئة العربية للمسرح ويحصل علي جائزة أفضل عرض مسرحي، ليصبح "الطوق والأسورة" هو أول عرض مسرحي مصري يفوز بالجائزة منذ نشأة المهرجان.

شهد الحفل أيضا فرقة غنائية للمطرب كرم مراد، وفي نهاية الحفل قامت وزيرة الثقافة ورئيس المركز القومي للمسرح بتكريم أبطال وصناع العرض بتسليمهم شهادات تقدير مقدمة من المركز، وهم الفرقة الموسيقية المكونة من: إبراهيم علي، محمود عكاشة طلبة، السيد موسى قنديل، علي إبراهيم. ومساعدو الإخراج: أدهم طارق، فاطمة طافش، شريف فاروق. والممثلون: غنا رضا، سلمى عمر، فرح عناني، سارة عادل، شراوي محمد، شريف القزاز، محمد حسيب، أحمد طارق، نائل علي، محمود الزيات، أشرف شكري، المطرب كرم مراد، مارتينا عادل، فاطمة محمد علي. والإداريون: ياسر نور الدين مدير عام



# «الدخان» لنادى الجيزة

على خشبة مسرح قصر ثقافة بنها



يستعد المخرج إسلام سعيد لتقديم العرض المسرحي «الدخان» تأليف ميخائيل رومان، لفرقة نادى الجيزة.

العرض بطولة خالد حبيب، إسلام سعيد، محمد عمار، ريهام علاء، شيماء حماده، مخرج منفذ، إيمان صديق مساعدين الإخراج: أنور عصام، عبدالله مرسى ديكور، محمد خالد، مصطفى إبراهيم، رضا طارق قال المخرج إسلام سعيد عن أسباب إختياره للنص « شاهدت عرض الدخان منذ خمسة سنوات وعندما إتاحت لي الفرصة للتقديم في مهرجان نواى المسرح قمت بعمل إعداد أو إختزال للنص مع تقديم رؤية مختلفة بعيدة عما قدمه بعض المخرجين.

وتابع قائلاً أهم ما يميز ميخائيل رومان ككاتب مسرحى أنه واقعى وما يكتبه يحقق تماس مع الواقع المعاش بالإضافة الى أنه كاتب غير متكلف و النص يطرح فكرة هامة وهى فكرة سيطرة فكرة أو شىء على الإنسان وعدم إستطاعته التخلص من هذة السيطرة وعن التكنيك أو المدرسة الأخرافية التى يعتمد عليها في النص

أضاف أعتد على المدرسة التجريبية وقد قمت بإختزال بعض المشاهد وعبرت عنها عن طريق سينوغرافيا العرض.

رنا رأفت

## «حدوته لتوته» و«وقبل الأوان» و«ونسيت كلمة السر»

عروض شهر مارس لساقية الصاوى

مشكلة زواج القاصرات والذى ينتج عن الجهل والفقر والعادات والتقاليد وهو ما يسبب خلل في طبيعة الأنثى ومراحلها المختلفة، مشيراً إلى أنه يقدم عروضاً مسرحية تناقش قضايا شائكة وملحة وتناقش ناقوس الخطر عرض «قبل الأوان» بطولة شذى محمد، جومانه محمد، نادين حسام، حنين حسام، عبد الرحمن سمير، محمد عبد العزيز، رانيا محمود، عصام سيف النصر، نادر جمال، سندباد سليمان، محمد حسن، غناء جهاد حازم، موسيقى هانى رجب، مخرج منفذ عصام سيف الدين وسندباد سليمان أما العرض الثالث هو عرض «نسيت كلمة السر» الذى قدمته فرقة اللحم في الأسبوع الأول من شهر مارس العرض عن رواية الكاتب حسن كمال وإعداد وإخراج آيات مجدى والعرض يدور حول عمر الخياط وهو بطل رياضى مصرى حصل على لقب بطل العالم في لعبة التايكوندو، تظهر عليه أعراض مرض تصلب الشرايين، فيضطر إلى التقاعد وهو لا يزال في أواخر العشرينات من عمره، المسرحية العرض صياغة مسرحية من ورشة إرتجال لفرقة اللحم

بطولة ولاء يوسف، على دياب وأمنية أحمد، أسامة رجب، أحمد مصطفى تصميم رقصات أحمد برعى، تصميم ديكور أحمد خالد الشاذلى، تنفيذ ديكور سارة إلهامى وسارة العوفى ويوسف على تصميم بوستر ولاء يوسف

رنا رأفت



في إطار البرنامج الشهري للعروض المسرحية لساقية الصاوى يقدم 18 مارس المقبل عرض الأطفال «حدوته لتوته» العرض تأليف عمر صالح وإخراج كوثر محمود بطولة د. شيرين وجدى، محمود حازم، سلمى داخلى ومجموعة من أطفال البرامج الإذاعية

تدور أحداث العرض في قالب إستعراضى غنائى من خلال شخصية توته التى تقوم بحكى مجموعة من القصص التى تحوى قيم أخلاقية هامة من خلال ثلاثة لوحات منفصلة تناقش فكرة الصدق، والوفاء بالوعد والأمانة قال مؤلف العرض عمر صالح إستندت في فكرة العرض الى حديث الرسول (ص) وهو آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان وذلك عن طريق ثلاثة قصص تقدم وأولى القصص عن فكرة الصدق من خلال قرية تسمى قرية الكذابين وهى قرية يتسم أهلها بالكذب

أما اللوحة الثانية فهى تناقش فكرة الوعد وذلك عن طريق مجموعة من الصيادين تقوم صاحبة المركب الذى يعملون عليه بإعطائهم وعد ولكنها تخلف هذا الوعد ولكن الصيادين بحكمتهم وترابطهم يتصرفون بشكل جيد

أما اللوحة الثالثة تدور أحداثها عن شخصية غلبان الرجل الفقير الأمين الذى يحفظ الأمانة رغم فقره واحتياجه

ويقدم عرض «قبل الأوان» على خشبة مسرح قاعة الحكمة تأليف وإخراج طارق عبد العزيز وقد أوضح المخرج طارق عبد العزيز أن العرض يناقش

## «أنت حر»

ضمن فعاليات مهرجان مسرح

رومانس دورة (بدرية طلبة)

قدم المخرج محمد شريف لتقديم عرض «أنت حر» يوم السادس عشرة من شهر مارس الجارى؛ في تمام الساعة السادسة مساءً، ضمن فعاليات مهرجان مسرح رومانس دورته الأولى دورة الفنانة (بدرية طلبة)، عرض «أنت حر» من تأليف لينين الرملى.

وقال شريف: هذا العرض يتحدث عن الأزمة التى يعيشها البعض منا في حياته اليومية أكثر من مرة؛ لم تقتصر فقط على كلمة (الحرية) في التعبير عن سياسة المجتمع فقط بل تعبر أيضاً عن حرية الإنسان في كل شىء يمارسه، وما يخضع له من تحكيمات خلال حياته المسرحية، وهذه المسرحية تعرض معانات الإنسان بين المنح والمنع بشكل كوميدى رومانس ودرامى؛ حيث يتحدث العرض عن الحرية في أبسط صورتها.

وأضاف: العرض من تمثيل مصطفى حاتم، أيمن الوزير، محمد أسامة، أية عبد المجيد، محمود سليم، محمد حامد، كاظم ياسر، محمد عبد الوهاب، خالد ميكس، مازن محمد، عبد الرحمن أيمن، مالك طارق، إسرائ مجدى، مجدى عبد الغنى، إسلام محمد، مخرج مساعد مصطفى حاتم، مخرج منفذ أية عبد المجيد، دراماتورجيا محمد شوقى، ديكور وملابس فريق العمل، مكياج نورهان سيد، إخراج محمد شريف.

شيماء سعيد



في مسرحنا بالعدد ٦٠٣ نقدم لقرائنا الأعزاء ملفاً مختصراً حول أبرز فعاليات مهرجان دبا الحصن للمسرح الثنائي في دورته الرابعة الذي نظّمته دائرة الثقافة بحكومة الشارقة برئاسة الشيخ سلطان القاسمي، في الفترة من ٢٧ فبراير وحتى الثالث من مارس بالمركز الثقافي دبا الحصن، وتكونت لجنة المهرجان العليا من عبد الله محمد العويس رئيساً، و الفنان حمد أبو رحيمة مديراً، والمنسقة العامة عائشة الحوسني، ومساعدتها علياء الزعابي، ورئيس اللجنة الإعلامية مريم المعيني، ورئيس اللجنة الفكرية الناقد عصام أبو القاسم، لجنة فنية جابر المشيربي، علاقات عامة علا ديب، لجنة مالية مروة مكّي، سكرتارية صفاء مكّي، لجنة العروض أنس عبد الله عبيد، وحظي المهرجان بمشاركة مصرية كبيرة سواء على مستوى العروض المسرحية بعرض «الرجال لهم رؤوس» تأليف محمود دياب وإخراج سماح السعيد، بطولة د. علاء قوقه وإيناس الشريف، ديكور د. أحمد شوقي، مؤثرات ريهام أبو سالم، إضاءة محمد يوسف، والذي مثل المعهد العالي للفنون المسرحية، وكذا المشاركة النقدية متمثلة في النقاد ضحى الورداني وداليا همّام، أو المشاركة البحثية عبر ملتقى الشارقة السادس عشر للمسرح العربي، والذي شارك به الباحثون والمسرحيون المخرج فهمي الخولي والباحث محمد رفعت والمخرج طارق الدويري، والمشاركة في الورش التدريبية لمتنل عنتر وسماء إبراهيم ود. نبيل بهجت والمشاركة الإعلامية التي تمثلت في عدد كبير من الإعلاميين من بينهم شريف الشافعي و جمال عبد الناصر وأحمد زيدان جريدة مسرحنا. وعبر خمسة أيام هنيئاً عمر المهرجان شاهدنا خمسة عروض مسرحية هنيئاً «ما زال الثلج يسقط» الامارات فرقة مسرح خورفكان، تأليف وإخراج حافظ أمان، تمثيل عبد الرحمن المزيعل وعبد الله المهيري، ديكور ديكور حسن يوسف وإضاءة سالم العسيري، وقدمت فلسطين فرقة مسرح نعم مسرحية «المغتربان» لسلافومير مروجيك ترجمة وإعداد جورج إبراهيم، تمثيل محمد الطيطي ورائد الشيوخني، إضاءة وصوت همّام عمر وإخراج إيهاب زاهدة، وقدمت فرقة المسرح الكويتي مسرحية «الزبون الصعب» تأليف ماكس رينيه وإخراج سعود القطان، تمثيل فهد الخياط وموسى بهمن، سينوغرافيا وديكور هبه الصانع، رئيس الوفد عبد الله غلوم وإشراف عام أحمد السلّمان، وقدمت فرقة الصحوة المسرحية بسلطنة عمان العرض المسرحي «تفاصيل الغياب» للكاتب السعودي فهد ردة الحارثي، إخراج سعيد عامر، تمثيل عائشة البلوشية وخميس الرواحي، ماريونيت موسى الهنائي و محمود الدهماني، إضاءة أحمد الشيدني، إشراف أحمد سالم البلوشني.

كما عقدت خمسة ندوات نقدية للعروض المقدمة عقبها النقاد عبد الناصر خلاف «الجزائر»، حازم كمال الدين بلجيا - العراق، فاروق صبري - العراق كندا، ضحى الورداني مصر، عبد الله مسعود الامارات،

وعقد ضمن الفعاليات ملتقى الشارقة السادس عشر للمسرح العربي بعنوان رئيس «المسرح و المجالية «التواصل والتقاطع» وشارك به المسرحيون والباحثون إبراهيم سالم - الامارات، أحمد السلّمان - الكويت، ميني باب أمين موريتانيا، د. وطفاء حمادي - لبنان، حافظ زليط - تونس، طارق الدويري - مصر، كمال خلادي - المغرب، مهند كريم - العراق، محمد رفعت يونس - مصر، نبيل المازمي - الامارات، د. عبد الكريم عبود - العراق، د. عبد العالي السراج - المغرب، فهمي الخولي - مصر، د. صميم حسب الله - العراق وسوف تنشر مسرحنا تباعاً الأبحاث التي قدمت بالمحور الفكري ضمن ملتقى الشارقة السادس عشر للمسرح العربي بالتعاون مع رئيس اللجنة الفكرية الناقد عصام أبو القاسم .

إعداد وتحرير أحمد زيدان

# في الطريق إلى الشارقة

## كلمة الوفود المشاركة في المؤتمر المسرحي



المسرحيون المجتمعون و الجمهور والشوارع والمسارح كل يحتفل بطريقته الخاصة ليساهم بارتقاء حلم وجود المدينة . انه فرح للناس وللمسرحين في كل مكان .. انها مدينة تختصر طرق اللقاء بهذا الحجم من التفاعل والتسامح والإبداع قادرة على تجاوز عثرات الطرق الملعومة .. لتتهيأ طريقا سالكا نحو اكتشاف حقيقة المسرح التواصلية.

فالتاريخ يكتب عن المدن أحزانها وأفراحها .. وهو الآن اي التاريخ نفسه يدون للمدينة ( الشارقة ) لحظات لقاء المبدعين من العالم العربي ليحققوا حوار للثقافات الفنية ، لتعلن عن إبداعات الإنسان .

الشارقة تساهم أذن كمرتكز معرفي بهذا الدور الخلاق وهي تغني للبحر أغنية التحدي بوجودها الثقافي .. فالمسرح تاريخ .. وتاريخ ثقافة .. والثقافة إنسان . وفي الطريق إلى الشارقة نحلم بالإنسان ونراه شاخصا هنا لينطق بحقيقة إنسانية المسرح التاريخية .

والسلام عليكم ورحمة الله

بالشيخ سلطان القاسمي راعي ثقافتنا المسرحية ومهندسها . في الطريق إلى الشارقة كانت الذكريات ترسم للأيام القادمة حلم مسرحي وديثار نقي به أنفسنا من عاتيات الزمن الذي تفرقنا .. عندما نجتمع معا بالأصدقاء للتداول بمعطيات المسرح العربي بين الواقع وآفاق المستقبل من خلال مشاهدته العروض المسرحية والندوات التطبيقية والورش التدريبية فضلا عن المؤتمرات الفكرية ..انه حراك ثقافي متكامل للظاهرة المسرحية كإنتاج ونقد وتواصل .

هنا في الشارقة التقى المبدعون من الكويت .سلطنة عمان . وفلسطين والمغرب وتونس ولبنان وموريتانيا ومصر والعراق ، بهدف تأسيس حوار معرفي جمالي عن ماهية وجوهر قيمة المسرح التداولية من خلال المشاركة في مهرجان دبا الحصن للمسرح الثاني في دورته الرابعة وملتقى الشارقة للمسرح العربي في دورته السادسة عشر .

في الطريق إلى الشارقة حلمت أن تتحقق الأمانى والأمال .. مسرح نفتش فيه طريق الإبداع ، وإذا بالمدينة ( خورفكان ، دبا الحصن ) هن الحلم الأكبر الذي يعانق أمواج البحر ويحتوي المسرح وهمونا.

### ا.د. عبدالكريم عبود عودة جامعة البصرة كلية الفنون الجميلة العراق

من بصرة الفرحة والطيبة والاحتفال من مدينتي التي تعلمت فيها حب المسرح بدأت رحلة جديدة للتعرف عن أسرار المسرح أسميتها الطريق إلى الشارقة .

الشارقة مدينته كنت احلم ان أعانق بحرهما لأغني فيها وعلى سواحلها الاخاذة والساحرة أهزوجة الخليج واصرخ بأعلى صوتي صيحات أمواج خليجنا التي تكسر الضياع وتبددت الهموم وتروي الظمأ .

في الطريق الى الشارقة كنت احمل بداخلي تطلعات مسرحية عن لقاء الأحبة من الإمارات بلد الاحتفال ومركز الإشعاع الثقافي الجامع لمسرحنا العربي ألان ، بكل قضايا وجدله الدائم نحو الوصول لثقافة مسرحية تعبر عن وجودنا ، مازال في الشارقة ضوء يكشف لنا روح تحتضن الإبداع متمثلة

# تواصل الأجيال في المسرح الخليجي

## من زكي طليمات حتى الآن



«أسلوب الأداء الصوتي في التمثيل المسرحي باللغة العربية الفصحى» شهادة للمخرج الكبير فهمي الخولي بملتقى الشارقة السادس عشر للمسرح العربي

المتوسط للفنون المسرحية، وذلك في الفترة من عام 1957 وحتى أوائل السبعينات، قدم خلالها ثلاثة عشر مسرحية، لكبار الكتاب المصريين، ومسرحيتين للكتاب الكويتيين سعد مبارك وحسن يعقوب العلي، وأسس معهد الدراسات المسرحية وكان عميدا ومخرجا واستاذاً لمادة الالقاء باللغة العربية الفصحى، طوال عشر سنوات.

وتابع الخولي بعد ذلك جاء الأستاذ أحمد عبد الحليم تلميذ العظيم «نبيل الألفي» تلميذ الأستاذ «زكي طليمات» وحمل عبد الحليم نفس أسلوب الأداء، واستمر ما يقرب من ربع قرن في تدريس الإلقاء والتمثيل مما دفع لاعتماد ذلك الأسلوب التمثيلي للممثلين العرب من خريجي معهد الفنون المسرحية بالكويت، وقدم الخولي أداء صوتياً مشابهاً لأداء الفنان أحمد عبد الحليم، خلال تدريسه للممثلين.

وأوضح الخولي أخيراً أنه رغم دعوتنا للتواصل بين الأجيال إلا أن تلامذة هؤلاء الأساتذة ومن بينهم الأساتذة «حمدي غيث - نبيل الألفي - عبد الرحيم الزرقاني»، وكذلك وتلامذتهم كانوا وما زالوا يدرسون بنفس الطريقة في تلك المعاهد سواء بالكويت أو تونس أو القاهرة، ويتخرج منها ممثلون يؤدون بنفس الطريقة، وكذا الخولي أنه هناك سبباً آخر في تلك الظاهرة الصوتية في الأداء وهي عدم وجود ميكروفون وقتها، السلكي أو اللاسلكي، مما اضطر الممثلون للإضطرار لذلك الأداء والتعود عليه، وتساءل الخولي بنهاية شهادته ألم يأن الأوان أن نلتفت لتلك الملاحظة فيأداننا لالقاء اللغة العربية الفصحى، حتى أصبح المسرح مرآة للحاضر المستشف والمتنبئ والمتمرد على أرسطية في الكتابة وكلاسيكية في الأداء؟



مفتوح بعداً عن العلبة الابطالية تحت سفح الأهرامات، وكذلك عندنا فكر الخولي في عمل عرض عن زكي طليمات على مسرح زكي طليمات «الطليعة» باسم «العرض الأول» وفيه يقول الأستاذ زكي طليمات بالقاء كلمة يومية مرتجلة ومختلفة، بنهاية كل عرض، موضحاً أن ما اكتشفه عبر تلك التجريبتين ان السبب هو تأثير الممثلين الرواد بتونس والخليج العربي بطريقته الكلاسيكية في الأداء الصوتي، مشيراً إلى أنه زكي طليمات عمل كمدير لفتي لفرقة مدينة تونس عام 1954، وقدم بها عدة مسرحيات أهمها «صقر قريش» ومثل بها دور عبد الرحمن الداخل، وكذلك حينما ذهب للكويت بدعوة تلميذه «حمد الرجيب» أول كويتي تخرج من معهد الفنون المسرحية بمصر، عام 1948، وعلى أثر تلك الدعوة أسس زكي طليمات فرقة المسرح القومي الكويتية، وافتتح المعهد

قدم المخرج الكبير فهمي الخولي بملتقى الشارقة السادس عشر للمسرح العربي ويعقد ضمن فعاليات مهرجان دبا الحصن للمسرح الثاني وحمل الملتقى عنوان «المسرح والمجالية التواصل والتقاطع» وقد أفرد الخولي شهادته في اليوم الثاني محور التجارب الرائدة والجديدة بين التأثير والتأثر شهادة في ضوء التجربة وكانت بعنوان «تواصل الأجيال في المسرح الخليجي من زكي طليمات حتى الآن» مركزاً فيها على «أسلوب الأداء الصوتي في التمثيل المسرحي باللغة العربية الفصحى»

قال الفنان فهمي الخولي في شهادته: لي ملاحظة هامة على أسلوب الأداء التمثيلي في المسارح العربية عامة والخليجية خاصة، وذلك منذ أن بدأت علاقتي بالفرجة على العروض المسرحية سواء كضيف أو عضواً في لجان التحكيم بالمهرجانات العربية أو كمؤسس لمهرجان القاهرة للمسرح التجريبي أو كمخرج مشارك بالمحافل الدولية والعربية.

و ضرب الخولي مثالا بأنه عبر مشاهداته ومتابعاته للعروض بالخليج يجد الممثل في ادائه التمثيلي باللهجة العامية الخليجية ينحو لما يمكن تسميته بالتلقائية أو الطبيعية أو البساطة في الأداء التمثيلي، دون مبالغة أو تصنع أو زيف معتمداً على أداء ينبع من محاكاة أو تقليد الحياة الواقعية للإنسان في دولته من خلال صدق داخلي والإيماء المعبرة عن المعبرة عن الشخصية المؤداه كما هي في الواقع، الآتي، تعبيراً عن مشاعرها ودوافعها الداخلية.

إلا إنى أجد الممثل العربي حينما يمثل باللغة العربية الفصحى يتجه نحو الأداء الفخيم، المبالغ فيه ويمكن ان ينطوي تحت مسمى الأداء الصوتي الكلاسيكي البعيد عن الواقعية أو الطبيعية، ويقترّب مما نسميه بالقوالب الجامدة أو الاكليسيهات. وأفرد امثلة أدائية صوتية للضحك والبكاء الطبيعي والخارجي المصطنع، إضافة لتعابير الوجه المبالغ بها عند الاندهاش مثلاً برفع حاجبيه واتساع مقلتيه، والاهتمام بحروف المد واللين «الالف - الواو - الياء» ويهطي كل حرف زمنه ومخرجه ويتعد تماماً عن الهمس الداخلي النابع من الصدق والاحساس الداخليين.

وأرجع الخولي لجوء الممثل لأسلوب مغاير تماماً للحقيقة والواقع عندما يؤدي بالفصحى، مسترجعاً عمله كمساعد إخراج مع المخرج الكبير زكي طليمات في عرض «موال من مصر» والذي قدم بمسرح



## من ورش مهرجان دبا الحصن

## الكوريوجرافى والبانتوميم فى مسرح الصغار وتوظيف الأراجوز وخيال الضل لتدريب معلمى المسرح بالمدارس



## سماء إبراهيم : التمثيل الإيمائى قد يصمت - أحيانا - عن الكلمة المنطوقة ولكنه قد يصرخ صمًا !

الألعاب تحقيق حالة مزج بين المرح والفكاهة وبين المعلومة والإفادة .

اعقب تلك التدريبات التعرف على أهم الأدوات المسرحية المكونة للعرض المسرحي وخاصة للبانتوميم مثل ( الحركة - الإيماءة - الملابس - المكياج - الموسيقى - الاكسسوار - ....) ودراسة الأثر الفني من خلال التجربة العملية وبعض التدريبات مع الطلبة، فقد تم استخدام العديد من الاكسسوار واستخدام المكياج ، وكذلك الاستماع الى العديد من المقطوعات الموسيقية لمعرفة تأثيرها المتنوع .

ثم قدمت الفنانة سماء إبراهيم عدة تدريبات على أهم الخطوات المعتمدة على الخيال فى البانتوميم وذلك بمشاركة المتدربين وحضور الورشة مثل ( المشى فى المكان - البالون - الحقيبة ... ) وهو ما عزز كون البانتوميم من الفنون التي من الممكن ان تكون تفاعليه وتسمح بإشراك الاخر.

وطرحت المدربة على المتدربين والحضور ( لماذا البانتوميم ... ورحلة البحث ) موضحة أن عرض البانتوميم ليس بالضرورة أن يكون مجرد حالة مرحة بل يمكن أن يصبح عرضا مسرحيا يطرح أفكارا ويثير قضايا واقعية وفلسفية ، فهناك العديد من المواضيع

لطلابهم فيما بعد أما هاما نسعى لان يكون فعالا فى كل المدارس بالوطن العربي حيث تعتبر الإيماءة من أهم وسائل التعبير بشكل عام وخاصة عند الصغار فمن خلالها يمكن ان تقدم إيماءات الوجه وحركات الجسد جملا تعبر عن مشاعرهم وأفكارهم وبالتالي يمكن من خلال البانتوميم أن يقدم من خلاله الصغار عملا مسرحيا مميذا .

ولجأت الفنانة سماء إبراهيم عبر برنامج ورشتها ووفقا للزمن المخصص أن تقدم أهم النقاط الخاصة بفن البانتوميم ، رغبا في جذب المتدربين لتذوق هذا النوع من الفنون، وكذلك التدريب العملي لأهم الخطوات والحركات التي تقود المتدربين لتنفيذ أفكارهم، خاصة وان الورشة فى سابقة من نوعها يشارك بالتدريب فيها طلاب واساتذة، لذا اعتمدت على

القيام بتعريف المتدربين على بعض من المناهج والأشكال المتنوعة من الميم والبانتوميم من خلال مشاهدة مقتطفات فيديو وتحليل بعض العروض لمختلف الفنانين ، وكذلك القاء الضوء على كل من المدرسة الفرنسية - الايطالية - الشرقية لفن البانتوميم، ثم بعض التدريبات العملية عبر ألعاب مسرحية تعني بالتعبير بالجسد ، وقد أشترك فى تلك الألعاب الأستاذة والطلاب ، واتسمت تلك

أقيمت ضمن فعاليات مهرجان دبا لحصن للمسرح الثانى فى دورته الرابعة ثلاثة ورش مسرحية خصصت لتدريب مسئولي المسرح بالمدارس وتمحورت حول الكوريوجراف للمصمم مناظر عنتر، و المايم لسماء إبراهيم، و توظيف الأراجوز وخيال الضل لدكتور نبيل بهجت .

قال الفنان مناظر عنتر: تمحورت الورشة حول كيفية تصميم الأداء الحركي والعروض الحركية فى المسرح المدرسي لتحسين مستوى الطلاب و اكسابهم حركات متجانسة تعتمد على مفردات حركية طبيعية للوصول إلى أعلى مستوى فني. وتنمية شعورهم بالمكان والموسيقى، وتعلم النظام والدقة والعمل فى مجموعات كبيرة للتعبير عن أفكار العروض بشكل أكثر احترافية.

وعن ورشة المايم التي قدمتها الفنانة سماء إبراهيم بعنوان « البانتوميم فى مسرح الصغار » قالت الفنان سماء إبراهيم شعرت بسعادة من نوع خاص عندما تلقيت الدعوة لتقديم ورشة لفن البانتوميم فى مسرح الصغار، ضمن فعاليات مهرجان دبا الحصن للمسرح الثانى فى دورته الرابعة الذي تنظمه إدارة المسرح فى دائرة الثقافة بحكومة الشارقة ، و يديره الفنان أحمد أبو رحيمة، وقام بتنسيق الفاعليات المسرحي عصام أبو القاسم.

واوضحت سماء إبراهيم : الاهتمام بفن البانتوميم وأثره الايجابي على سلوك الطلاب الصغار ، وإهتمام حكومة الشارقة العام بالمسرح يؤكد على أهمية الدور الذي تلعبه الفنون فى صناعة النفس البشرية ، ولذا كان الاهتمام بتأسيس الاساتذة و تعريفهم بنوع مميز من الفنون مثل البانتوميم ليصبحوا مصدرا ملهما معينا



## نبيل بهجت: الغرض الأساسي دفع الأطفال للتفاعل والمشاركة والتفكير وطرح السؤال و الفكاهة إحدى ضرورات العرض

بناء مسرحه، « البرافان» الذي يعتمد على ثمانية مستطيلات ذات بعد ثابت، وتثبت بطريقة معينة بحيث تسمح ببناء حاجز مغطى بالقماش، يجلس خلفه لاعب الأراجوز، ويقف بجواره المساعد ظاهرا، ويسمح بظهور العرائس من فوق «البرافان»، وكذا يسهل طيه وتخزينه ونقله كقطعة واحدة بعد انتهاء العرض.

ثم انتقل بهجت مستعرضا طريقة صناعة دمي الأراجوز، وكيفية بناء النموذج الذي يؤثر سلبا وإيجابا في تصورات الطفل، مؤكدا ان هذا المسرح يبنى أولا في مخيلة الطفل، وهو ما يستلزم الدقة في انتخاب النماذج الإيجابية والموضوعات التي تقدم له، عبر شخصيات العرض، مشيرا إلى أهمية الخيال، وغرس القيم الكبرى مثل « الشر جزاؤه الشر والخير جزاؤه الخير»، وربط كل ذلك بتصميم الدمة وصناعة الملابس، والإكسسوار والمساحة.

وانتقل بهجت إلى شرح ان التفاصيل هي التي تساهم في بناء الزمان والمكان بفن الأراجوز، مشددا على ان المكان الأول للعرض هو مخيلة الطفل، لذا تعتمد تلك العروض على القدرة على الإيحاء، فالمساحة الصغيرة للبرافان يمكن ان تتحول لمدينة كبيرة نسير فيها إياما واسابيع، وذلك عبر الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة بالعرض، وأوضح بهجت أن عناصر العرض هي اللاعب والمساعد والدمي والبرافان والموضوع المقدم، والجمهور كعنصر أساسي ومستهدف، وهو ما يتطلب ان تكون بيئة العرض تفاعلية مع الجمهور من الأطفال داخل العرض المدرسي، والذي يعتمد بالأساس كبداية على المشتركات بين العرض وجمهوره، مما يستثير الرغبة في المشاركة والفعل من بداية العرض، وطرح مثلا بان يستعمل العرض بأغنية معروفة على سبيل المثال.

وتابع بهجت مؤكدا أن الغرض الأساسي دفع الأطفال للتفاعل والمشاركة والتفكير، وطرح السؤال، مشيرا إلى أن الفكاهة إحدى ضرورات تلك العروض، وصنع الفكاهة عبر التكرار والمقالب والمفارقات، والتداخل بين ما هو انساني وحي وما هو آلي أو جماد، وهو ما يتجلى في المساعد وعلاقته بالدمي، حيث ينبع الضحك من كل ما هو إنساني، مما يجعلنا نشير لدور المساعد الذي تقع عليه مسئولية بناء الحوار واستنفار الجمهور للمشاركة، فهو الجسر بين عالم الدمى والجمهور.

واختتمت الورشة بتطبيق عملي على ما جاء بها حيث قدم أحد المتدربين والفنان منير العمري عرضا فكاهيا تعليميا، على اساس ما جاء من تدريبات بالورشة.

واختتم د. نبيل بهجت الورشة بتقديم الشكر للحضور والمنظمون والشيخ القاسمي رائدا للثقافة والمسرح العربي، و إدارة الثقافة بالمشاركة ومن بينهم الفنان أحمد ابو رحيمة مدير المهرجان والناقد عصام أبو القاسم .

الفن .»

وفي سياق ورش مهرجان دبا الحصن قدم دكتور نبيل بهجت استاذ ورئيس قسم المسرح جامعة حلوان، والكاتب والمخرج ومؤسس فرقة ومضة لعروض الأراجوز، ورشة مسرحية بعنوان « توظيف فن الأراجوز في المسرح المدرسي» والتي استمرت على مدار يوم واحد، للأساتذة والطلاب .

واستعرض د. نبيل بهجت بداية الامكانيات التربوية والتعليمية التي يمتلكها المسرح الذي يستخدم فن الأراجوز، والذي دفع منظمة اليونسكو لوضعه على قوائم الفن الانساني بالعام الماضي، وأشار بهجت لأن فن الأراجوز يعتبر أحد نماذج المسرح الثنائي، حيث يؤدي عبر لاعب الأراجوز والمساعد .

واستهل الورشة بمادة وثائقية فيلمية حول فن الأراجوز، للتعريف بهذا الفن، وركز الفيلم القصير على الفنان صابر المصري، الذي كرمه الشيخ سلطان القاسمي عام 2016، كأحد الكنوز البشرية الحية .

أعقب الفيلم التعريف بالإمكانيات التي يمتلكها فن الأراجوز لتوظيفه داخل المسرح المدرسي، مشيرا إلى سهولة التجهيز، وطريقة

الانسانية الهامة مثل التواصل الانساني وخصوصا في ظل انتشار التكنولوجيا وما تصنعه من عزلة بين الافراد ، وكذلك قضية الحفاظ على الثروة المائية ، والعديد من المسرحيات الدرامية الشهيرة من الممكن ان تقدم من خلال البانتوميم .

وحول الورشة قالت الفنانة سماء إبراهيم : كانت تلك اهم النقاط الخاصة بالورشة التي قدمتها بالمشاركة بمهرجان دبا الحصن والتي حرص القائمون عليها أن يكون المتدربين من الأساتذة والطلاب اللذين تنوعت مراحلهم العمرية وكان اغلبهم من الفتيات ، ليكونوا جميعا متدربين متفاعلين بصورة رائعة ، وكان أداءهم جميعا كفيلا بأن يعبر عن مدى شغفهم ورغبتهم في المعرفة ، وأظهرت العديد من الطلاب المتميزين حركيا .

وانتهت سماء تصريحاتها بقولها « أثناء رحلة العودة الى مصر كانت الصور تختلط في ذاكرتي بين لقااتي بدبا الحصن وشغف المتدربين وبين لقااتي الأولى بالبانتوميم بالإسكندرية وتحديدًا في عام 1985م عندما قامت ادارة التوجيه المسرحي بالمدرسة بالتنسيق مع فنان البانتوميم حسام العزازي ليقوم بتدريتنا ليقدم بنا عدة عروض بانتوميم، تلك العروض التي كانت النواة الأولى لي لكي أعشق هذا





## الفنان الكويتي أحمد السلطان المسرح الكويتي بخير

ثم تحدث الفنان الكويتي أحمد السلطان عن شهادته المسرحية، والتي استهل شهادته بشكر الحضور ومنظمي المهرجان، وتحدث عن بدايته عام 1979 - 1980، ومن قبلها المسرح المدرسي في الطفولة، ثم تحدث عن الجيل السابق له وهم جيل العمالة بالكويت، رحمة الله عليهم، وكان على عاتقنا كجيل وسط رعاية الجيل الذي تلتنا واعطاء الفرص.

وعن أول مسرحية قدمها بالكويت عام 1985، وكانت مسرحية جماهيرية، وأشركنا معنا بالمسرحية رجل اسمه ابو ليلة دمه خفيف ولكنه ليس له علاقة بالمسرح، وكان كفيفاً ولم يكن على المسرح يؤدي بشكل جيد ولكنه كان ظريفاً، وكانت المشكلة كيف سنحركه على المسرح وحددنا له أربعة مناطق على المسرح، عن طريق الضوء فقد لاحظنا انه يميز ضوء البروجكتورات الملونة وعلى هذا الأساس كان يتحرك تجاه الضوء حين نعطيه الإشارة، وكانت العروض الجماهيرية الكبيرة التي نقدمها اتهمنا البعض بتخريب المسرح بالكويت، واستعنا بالفنانة المصرية ليلى حمادة، وقدمنا عرض آخر باسم شباب الديسكو، وكان الجمهور ينتظر طويلاً كبيرة، وكانت الصحافة وقتها تكتب واقفوا هذه الدعارة وهو ما أعطى دعابة للعرض لنفاجئ بالجمهور يأتي أكثر حتى أنه تشكلت لجنة لمشاهدتها بعد اللغط الذي اثير حولها ولم يجدوا بها شيء جارح للحياة كما قيل، واستمرت المسرحية في التقديم للجمهور.

وكان نجاح العروض المسرحية تلك تفوق حتى عروض كبيرة اتت من مصر مثل ط علشان خاطر عيونك للفنان الكبير فؤاد المهندس، ولكن لطبيعة شهرة الفرقة والعروض كنا ننفردها بجماهيرية كبيرة عن اي عرض مقدم وقتها، مستطردا كنا ننتج مائتاً للخاص، ولا يهمنا الخسارة ولكن كانت العروض تجتذب الجماهير، واستمرنا في تقديم العروض، حتى منعنا من تقديم عروضنا على المسرح، فاستأجرتنا سينما وحولناها لمسرح، ولكن المسرحية تعطلت بسبب مشكلات داخلية، ثم استعدنا اساتذتنا بمعهد الفنون المسرحية طلبونا بالتوقف عن تقديم تلك النوعية من المسرحيات خضعنا لرايهم وبدانا في تغيير نوعية العروض عبر فرقتنا وعملنا على تنظيم مهرجانات مسرحية، اضافت لميرتنا الفنية الكثير من الاحترام الجماهيري والجوائز، من عمان ومسقط وغيرها.

وأصبحت فرقتنا ثلاثة اجيال متعاونة ولا تواجهنا مشكلة المجالية هذه بمعناها السلبي، وها نحن نفخر بجيل جديد شاب بفرقتنا، قدمنا خلالها العرض بهذا المهرجان، وجيل الشباب الحالي نفخر به وبإبداعاته في الحركة المسرحية الكويتية التي أصبحت بخير ونحن سلمنا الأمانة لهم برضا وبسعادة لما سوف يقدمونه للمسرح الكويتي والعربي.



## الفنان الإماراتي إبراهيم سالم لا أحد يبدأ من الصفر

وتحدث الممثل والمخرج الإماراتي إبراهيم سالم شهادته عن المجالية والأجيال عبر عدة مشاهد سردتها متحدثاً المشهد الأول متذكراً دخوله للمسرح المدرسي عام 1976، وسؤال أحد زملائه ما رأيك في فلان الفلاني أو فلان الفلاني، موضحاً أن هناك مشكلة اجتماعية في التقبل حتى من أبناء الجيل الواحد. واستعرض مشهداً آخر من فيلم لمثلة لدى طبيب تجميل تطالبه بعض عمليات التجميل مريرة ذلك بدور تمثيلي تقوم به، لنفاجيء بأن الدور لفتاة صغيرة في العشرينات بينما الممثلة في الخمسينات من عمرها، وهنا ينقلنا لأن الاشكالية أصبحت في نفس الشخص وليس حتى نفس الجيل، وهو موجود على كافة المستويات العربية، عن طريق حب البقاء والظهور لأطول فترة دون احد آخر.

ثم طرح مشهداً ثالثاً اثناء التحضير لمسرحية بيكيت "شرف الله" عام 1986 وكنت أقوم بدور الملك، وفي بداية المسرحية كان يعذب نفسه عن طريق شخص آخر، وكانت الشخصية تبكي على صديقها الذي قتلته، رغم انهم ربما اتهموا بالشذوذ لعلاقتهم الوثيقة، وتساءلت على اي اساس ابكي فقال لي الأستاذ "انت هتعلمني؟" وهو ما يشير لقضيتنا في الوطن العربي الآخر والأنا سبب وجودي في المكان. واستطرد لتعبير شائع في أجيالنا وهو سوف نبدأ من الصفر وهذا غير واقعي فلا احد يبدأ من الصفر حتى تعلم الصراخ، لكن لدينا في لوطن العرب مشكلة تفرقة بيننا وبين أنفسنا وبين جيلنا وبيننا وبين من سبقنا وتلانا مزناً أجيال وهو ما يجب أن ننتبه له ونعالجه.



# المبدعون العرب

## يتحدثون حول مهرجان دبا الحصن للمسرح الثنائي



### عروض أكثر واستحداث التسابق وشكر للباحثين والمبدعين المصريين

المشاركة بالمهرجانات واستقبال الملاحظات من الجمهور والمختصين وهو نوع من انواع التعايش يغذي المسرحي بالعديد من المعارف وأوضح : نحن نقدم عروضنا بفلسطين أولا لكثير من ستين ليلة عرض، وجمهورنا المستهدف حوال 36 الف مشاهد، ونحاول التشاطر مع المجتمع والتجمعات البدوية وفي القرى التي تسمى سي أو جيم ونعزز صمودهم بالأعمال المسرحية والعمل مع الطلاب .

واختتم إيهاب زاهده حديثه بالسكر للشيخ سلطان القاسمي وإدارة حكومة الشارقة ومهرجان دبا الحصن للمسرح الثنائي وكافه لجانه ومديره المسرحي أحمد ابو رحيمة، وسعيد لمشاركتي بالجورة الأولى للمهرجان وكذلك الدورة الرابعة، وسعيد بالمشاركة، والمبدعين العرب الذين اثروا الدورة الحالية وخاصة المبدعين والباحثين المصريين .

وتقول الفنانة إيناس المصري ممثلة ومخرجة مصرية وطالبة بالمعهد العالي للفنون المسرحية

شاركت بالمهرجان بعرض " الرجال لهم رؤوس" للكاتب محمود دياب وبطولة د. علاء قوقه، وإخراج سماح السعيد، أقدم دور فردوس وهي الزوجة التي تقدم الضد في صفات الزوج، والتي تشجعه على أن يكون إيجابيا، وصعوبة شخصية فردوس جديتها المفرطة أمام شخصية الزوج التهامية، وقد عملت على الشخصية عبر تحليل تركيبها التي تمثل لنا أو

ولكنه اختبارنا الآن لأن نوصل رسائل نجدها ضرورية يشارك بها المشاهد كمشارك، ولا يعني أن أقدم عرضا يعجب لجان التقييم بالمهرجانات بقدر ما يعني الرسالة التي اسعى لأن يتحرك المشاهد بها في داخله ويخرج ليفكر ويعيد تفكيره بما قدمت وما يهيمه .

وتابع : قدمت أكثر من عرض مسرحي سواء بالعالم العربي أو خارجه وقد حصلت على افضل عرض بالمهرجان العربي الدورة السابعة بعرض " خيل تابهة" وكان العمل فارقا بالبحر على جائزة الشيخ سلطان القاسمي الرئيس الأعلى للهيئة العربية للمسرح، الذي شكره على رعايته لكل العمال الثقافية والمسرح العربي، الذي لا يبخل عليه بكل ما أوتي من امكانيات، وكانت الجائزة فارقة معنا، قدمت مسرحية 3 في 1 بفرنسا وحصلت على المركز الأول " جائزة المسرح المجرّد" بإيطاليا وترجمة المسرحية للفرنسية والانجليزية واليابانية وصدرت في كتاب، وقدمت بمهرجان أوكليناوا وقدمت في فرنسا وترجمت للبرتغالية، ثم قدمت 2016 العمل الفلسطيني الياباني مع مسرح تي شارك به محمد الطيبي وتسعة ممثلين يابانيين، وفي 2017 قجمت بالبرازيل باللغة البرتغالية، باسم : لا أحد يتذكر" عبر مهرجان ام اي تي إس في ساو باولو .

وأشار: مثلت في كثير الأعمال المسرحية مثل المسرح البريطاني على مسرح الجلوب مسرح شكسبير، واسعى دوما للمعرفة والتعلم من الزملاء عبر

إيهاب زاهده مخرج فلسطيني ومدير مسرح نعم :

شاركت بعرض المغتربان بالمهرجان واقدم الشكر لدائرة الثقافة حكومة الشارقة وإدارة المهرجان الذي تمنى له الديمومة والتطور سنة بعد اخر، وقد شاركت بعرض المغتربان تأليف سلافومير مروجيك، ترجمة ومعالجة جورج إبراهيم بطولة محمد الطيبي ورائد الشوخي وتنفيذ تقني لهمام عامر، والنص تناوله مخرجون كثيرون ويتحدث عن حالة اللجوء والاغتراب الانساني فلدينا حول العالم حوالي 65 مليون لاجئ سواء كان إجراء قسريا أو غير قسري ونحن كفلسطينيين نعاني من اللجوء القسري منذ سبعين عام، والنص قريب من اي إنسان ولدينا في عالمنا العربي لجوء للسوريين والليبيين واليمنيين وأوروبا وإفريقيا تعاني من هذه المشكلة، وهي قضية تتشابه مع القضايا العالمية لذا يمكن لي مخرج تناولها .

وأوضح أن النص مستفز من الناحية الأدبية ولم يستطع مفارقتة منذ خمس سنوات وقدمته عام 2017، ولاقت المسرحية استحسان الجمهور بالمهرجان ، مشيرا إلى أنه عرض على الممثلين ستة نصوص سابقة قبل الاستقرار على هذا النص وعملوا عليه أربعة أشهر بعد اختياره، واصفا التصدي للنص بالمخاطرة حيث يعتمد على الكلمة والديالوج الطويل غير المتصل بإشكاليات تلك الشخص المتناقضة التي تجمعها حالة التشقت والاغتراب، حيث يتصارع المثقف مع العامل المغترب، عبر تطلعات المثقف للكتابة حول هذا العامل عبر قيو تحت الأرض حيث يتقاعس المثقف العربي في الخطوط الخلفية ويختبئ في منفى داخلي.

وحول تناوله للعرض قال إيهاب زاهده : قدمت مخاطرة بالعرض فالمشاهد العربي اعتاد على عروض الجسد والصورة في مدة 40 دقيقة بحد أقصى ولكن المسرح مسرح، حيث راهنا على هذا النص وأداء الممثلين وربما في تجربة أخرى أقدم عرضا جديداً أعتمد فيه على لغة الجسد،

إيهاب زاهده : في "المغتربان" المثقف العربي يتقاعس

في الصفوف الخلفية مختبئاً في منفاه الداخلي



يمكن أن يزيد من رغبة المبدعين في تقديم أفضل ما لديهم عبر المنافسة الإبداعية على الجوائز.

المسرحي الكويتي الشاب سعود القطان : قدمت بالمهرجان عرض الزبون الصعب، وهو كان مشروعاً للتخرج من معهد الفنون المسرحية بالكويت منذ خمسة عشرة سنة، وقد أشار علي الفنان عبد الله غلوم أننا دعينا للمشاركة وبمنا تقديم العرض، وهو ما استدعى أن نعيد تقديم العرض برؤية أكثر حداثة وتناسب الوقت الراهن، وهو ما تطلب العمل مع السينوغراف محمد الرباح.

وقد قدمت المسرحية عبر تقديم السلطة بشكل عام وليست الشرطة، وفي النص الأصلي يبحث الزوج عن زوجته المفقودة ولكن في الرؤية الجديدة يبحث عن حقوقه، خاصة مع تكرار زيارة المواطن وسؤاله اليومي طوال خمس سنوات عن ما فقده، وصورنا المنظر المسرحي عبر ما يشبه المخزن الذي نترك فيه ما نريد أن ننساه وليس ما نحتاجه، وهو ما ركزت عليه في الطرح الجديد للعرض.

وحول المهرجان أوضح سعود القطان أن المهرجان فكرته جديدة ويجبرنا على دخول رهان صعب وممتع في ذات الوقت، حيث لو فلت الإيقاع من احد الممثلين ضاع العرض لذا يكون على عاتق المخرج والممثلين ان يكونوا على هذا القدر من التحدي، ويستطيعوا ان يدبروا تلك المباراة التمثيلية بحبة ولعب ومتعة، متمنيا أن يستمر المهرجان عبر فكرته البسيطة والمختلفة، وأن تشارك الكويت سواء عبر عرض له أو لزميل آخر من المسرح الكويتي، مشيراً لأن العرض المقدمة تستحق الاحترام والتقدير، مطالباً أن يبقى المهرجان بلا جوائز وتسابق، والتي تجعل المبدعين عفويين أكثر ولا يقعوا تحت ضغط المكسب والخسارة .

وقال المخرج السوري سعيد أسعد عامر :

شاركت كمخرج باسم فرقة "الصحة" بسلطنة عمان والتي اقيم بها منذ اثني عشر عاماً، وقدمت عرض " تفاصيل الغياب" للكاتب السعودي فهد ردة الحارثي، والعمل يتحدث عن ثنائية الحياة، بين شخصين نتحدث عن صيرورة حياتهم وبشكل اقرب للشكل السينمائي، وقد حاولنا أن نقدم الموضوع عبر تصوير الحياة التي يتم السيطرة عليها عبر ثنائيات الذات والآخر الجماد والحياة، بتداخل الدمى مع البشر، تمثيلاً للدمى الداخلية



## حازم كمال الدين : المسرحيون يصنعون

### مجايلتهم عبر الاختمار وإعادة الانتاج

العرض بالشكل المناسب الذي اعجب الحضور سواء الجمهور العادي أو المتخصصين بالندوة النقدية التي اعقبت العرض، وإشادات بالتناول الإخراجي والاداء التمثيلي المبهر للمبدعين المصريين .

دكتور علاء قوقه مدرس التمثيل بالمعهد العالي للفنون المسرحية والمشارك بطولة عرض رجال لهم رؤوس : تشرّفنا بتقديم العرض للكاتب الكبير محمود دياب ومن إخراج سماح السعيد حيث قدمت شخصية الزوج التي أمتعتني بداية من حيث القراءة لمؤلف عربي عبقرى كتب عدة مسرحيات على مذاهب مختلفة متنوعة ومبهرة من مسرحيات سياسية واجتماعية وعبثية وملحمية وعلى غمط البراندبيلي لو جاز لنا التعبير، يمكن ان نصفه بالمؤلف العربي الوحيد الذي لديه هذا الزخم.

وعن مشاركته بالمهرجان قال : ليست المرة الأولى التي أشارك فيها بالمهرجان فقد شاركت العام الماضي بورشة لتدريب مدرسي المسرح بالمدارس، معبرا عن سعادته باستقبال الجمهور للعرض وتفاعلهم معه بشكل ملفت، وطاقة ايجابية وهو ما انعكس على الندوة النقدية التي كانت في معظمها ايجابية تجاه العرض.

وحول مهرجان دبا الحصن للمسرح الثنائي أشار إلى أن: المهرجان من الأحداث الهامة بالوطن العربي حيث يهتم بالدويتو أو الثنائي ويسمح للممثل بالانطلاق عبر الشخصية التي يؤديها، واصفا المهرجان بأنه من المهرجانات الفريدة والتي ليس لها مثيل من حيث النوعية واصفا المشاركة بانها شرف لأن تمثل مصر، متمنيا تطور المهرجان في كل عام عن العام السابق.

ووجه قوقه إلى أن المشاركة بأكثر عدد من العروض في تلك النوعية يثري المهرجان بشكل كبير ويجعله أكثر فاعلية، إضافة لحافز التسابق الذي

الضمير للزوج، والتي تصلح اخطائه وهي مرجعية الزوج دوماً، كالألم، وقد قدمتها كشخصية بسيطة في شكلها حيث ليجد الكثيرون أنفسهم فيها.

وحول فكرة وجود مهرجان للمسرح الثنائي قالت : هي فكرة جميلة يعطي فرصة لتقديم مثل تلك النوعية من المسرحيات التي تطرح قضايا إنسانية عميقة، ومركزة بشكل اكبر من المسرحيات ذات الشخصيات المتعددة، والتي نتحدث عن ظواهر مجتمعية بشكل عام غالباً، ولكن هذا النوع من العروض تناقش هموم انسانية لأشخاص، مثل مسرحية الرجال لهم رؤوس، ويضع المبدعين في حالة تحد دائم لملا فراغ خشبة المسرح عبر ممثلين فقط، وهو ما يكون دافعا لمزيد من الاجتهاد سواء على مستوى الصورة المسرحية أو الاداء التمثيلي .

وعبر الفنان التونسي حافظ زليط عن سعادته بالمشاركة في المهرجان قائلاً : أعمل كمصمم رقصات ودرست التصميم بإيطاليا وتخصصت بالمسرح وأعمل على جسد الممثل كمصمم ومدرّب، وهي المرة الأولى التي أحضر بها للمهرجان، وأتمنى أن تكون العروض أكثر عدداً، وكذا اختيارات العروض التي تقدم، مشيراً إلى أن الصعوبة هنا في الاختيار لندرة عدد العروض التي تقدم المسرح الثنائي وتعتمد على ممثلين فقط، متمنيا ان يطرح المهرجان ثيمات مختلفة أكثر من تحديد عدد الممثلين بالعروض، وإن كانت المشاركة والمقابلة بالنهاية مع المبدعين هو ما يثري حركة المسرح عربياً، سواء عبر الإبداعات المقدمة أو عبر المداخلات الفكرية بالندوات

وأوضح زليط : أن مشاركته بالمهرجان جاءت عبر مداخلة بحثية بالملتقى السادس عشر بالشارقة تحت عنوان " المسرح عبر السلف والخلف بتونس"

وفي السياق ذاته قال دكتور أحمد شوقي والذي يشارك بتصميم ديكور العرض المصري الرجال لهم رؤوس الذي يمثل مصر : شاركت بالمهرجان عبر تصميمي لديكور العرض، وتناولت تصميم ديكور مسرحية الرجال لهم رؤوس عبر ديكور واقعي خلال نص واقعي يحمل ملامح رمزية وتعبيرية، وعبر جلسات عمل مع المخرجة سماح السعيد، اتفقتنا عبر رؤيتها الفنية على تقديم المنظر المسرحي بشكل واقعي وساعدتنا إدارة المهرجان في عمل الديكور عبر تجهيز كافة الامكانيات من خامات وتجهيزات ليظهر

## سعود القطان : المهرجان يضعنا في رهان صعب وممتع

### في ذات الوقت





المغتربان قال المخرج إيهاب زايدة مخرج جيد شاهدت له من قبل عرض خيل تايهة، وحول عروض المهرجان قال لاحظت أن النصوص إما مقتبسة من المسرح العالمي أو منافسة للمسرح العالمي مثل مسرحية المغتربان والعرض الاماراتي؟؟ واظن ان ثمة حاجة لايجاد مؤلف عربي يخلق على خشبة المسرح وليس خلف المكتب، وحول ثيمات العروض أشار إلى أنه لا يجد ثيمات مشتركة أو متشابهة بالعروض فمثلا في مسرحية الرجال لهم رؤوس لمحمود دياب وهي مسرحية عالمية تنتمي للعروض الطبيعية بالقرن الماضي، تعالج موضوع الهوية الشخصية وتعرضها بطريقة لا معقولة بينما مسرحية المغتربان تتحدث عن المنفى وصراع الانسان مع وجوده في منفاه.

وحول ملاحظاته على عروض المهرجان أوضح حازم كمال الدين: العرض المسرحي لقاء بين الممثل والجمهور، ويجب العناية بالممثل وتقنياته المعاصرة، وشدد على كلمة "المعاصرة" فقد تجاوز المسرح ستانسلافسكي وماير هول، ونشأت تطورات كثيرة على فن الممثل، والجميع بحاجة حقيقة لمعرفة فن الممثل المعاصر.

وحول مهرجان دبا الحصن للمسرح المعاصر وتطويره قال: من أهم التوصيات لأي مهرجان اختيار العروض الجيدة وألا تكون حصصا نوعية أو جغرافية، كما يجب أن تعطى الندوات وقتا كافيا وهو ما يمكن أن يتحقق ربما بأن تصبح الندوات صباحا، بمقر إقامة المبدعين حتى نعطي للناقد والمسرحي الفرصة للتفكير والتأمل، حتى لا نجد أن ما نقوله مجرد انطباعات.

وحول الجانب البحثي بالمهرجان أشار حازم كمال الدين إلى أن قيمة "المجالية" ممتازة، ولكن لم يكن هناك خيط ناظم بين الباحثين حول هذه القيمة، فالمجالية ليست موضوع نظري، أو تجريبي فينطبق على الفلسفة أو غير ذلك، فما هي المجالية في المسرح؟ فقد ظهر ستانسلافسكي في ثلاثينيات القرن الماضي ثم ظهر ماير هول بعده يستن في البايوميكانيك ثم ظهر بريخت بعد عشرين سنة خارج قضية الزمن والمكان وداخل قضية المسرح، ثم ظهر جروتوفسكي في ستينيات القرن الماضي فكيف ينظر الجيل الجديد للتقديم والعكس بالعكس، فجروتوفسكي كمثال صنع مجالية نقدية إيجابية لستانسلافسكي والبايوميكانيك لماير هول وللطقوس والفنون الشرقية، بحيث أعاد تأويل ستانسلافسكي ووضعه في صيغة معاصرة تستجيب لشروط الفن المسرحي المعاصر.

وتابع: وفي هذه المجالية قتل الأب ولكن مع حفظ ما أخذته من قيم الماضي وإعادة بنائه مرة أخرى، فحينما يتعلم المخرج والممثل والدراماتورج فن المسرح يجب أن ينفصوا ما تعلموه وينسوه بحثا عن أنفسهم، لتحدث مجالية من نوع آخر، لأنه يمرور الزمن سوف يكون المبدع المسرحي قد صنع مجالية من مخط آخر بوضع معطيات نقدية جديدة لما درس بعيدا عن هيمنة الأستاذ، وهي تسمى مجالية الاختمار وإعادة الانتاج، فتحت لا نستطيع ان نلغي الماضي، ولكن على الفن المسرحي أن ينهل من مصادر أخرى غير مسرحية

مشيرا إلى تجربة فرقة نيد كومباني ببلجيكا وهي فرقة مهمة على صعيد العالم جاء جان لاواس فنان تشكيلي قال أنه لا يحب المسرح ولا علاقة له بها وقام بتحطيم العملية الاخراجية بالكامل، وهو في هذه الحالة ينفي الفهم السابق للسينوغرافيا والديكور، وهي مجالية من نوع آخر، ولجينا بول بلوفور الذي حطم وحدة الحكاية والتطور العمودي والأفقي وعمل على موضوع التجاور وألا ترتبط المشاهد ببعضها البعض، وأصبح الموضوع شبيه بعلاقة الكواكب بالشمس من حيث الدوران ولكن مع اختلاف تلك الكواكب ولا توجد خصائص مشتركة بينهم ولكن ما أن تلقي أحد تلد الكواكب خارج النظام الشمسي يتهدم النظام، وهو مخط آخر من الدراماتورجيا.



## علاء قوقه: المهرجان من الأحداث العام في الوطن العربي لتفرد وتنوعه

مسرح نعم بدا تجربته مع المسرح من عام 1997، يشارك بمسلسل معروف في فلسطين والأردن اسمه "وطن على وتر" وأوضح الطيبي أنه يشارك بالمهرجان بعرض المغتربان في دور "ص" وهي شخصية الإنسان العامل الذي يجمع النقود بالغبية ليعود أكثر راحة، وهو جاهل مادي بخيل بسبب محاولته جمع أكبر قدر من المال، ويعيش مع المثقف في قبو تحت الأرض يختلف مع المثقف ولكنهما مستفيدان من بعضهما البعض، كوجهين لعملة واحدة.

وأشار الطيبي أن الشخصية تحمل عمقا كبيرا حاول أن يغوص بها ويقدمها بشكل تلقائي دون تمثيلها كما قال ستانسلافسكي حاول أن تمثل كائن لا تمثل.

وحول المهرجان قال الطيبي أنها المرة الأولى التي يشارك بها مهرجان دبا الحصن واصفا الدورة بأنها مميزة، شاكر الشيخ سلطان القاسمي، ومنظمي المهرجان وحكومة الشارقة والمشاهدين الحريصين على مشاهدة العروض المسرحية وهو ما يدل على وعي واهتمام المسرح في دولة الإمارات.

وقالت الفنانة التونسية منى التلمودي: عملت في عدد من العروض التونسية ودراسي ماجستير سينما انتاج ومساعدة إخراج، ومطربة وحصلت على عدة جوائز بالتمثيل بتونس وبخارجها في عدة مهرجانات. وحول المهرجان قالت أن أهم ما يميزه البرنامج انه غير مزدحم، وهو ما يعني تنظيم جيد للفعاليات فلدي وقت لمتابعة كافة الفعاليات، إضافة لجمهور يتابع يوميا العروض وهو شيء مهم أن ننمي جمهور المسرح وهو ما تحرص عليه حكومة الشارقة حيث تقام عدة مهرجانات متتالية تهدف للارتقاء بالذوق العام وجذب جمهور يومي لمتابعة فن المسرح، والذي يعد تجذير لظاهرة المسرح داخل الامارات ويحسب لإدارة المهرجانات وحكومة الشارقة.

وقال الناقد حازم كمال الدين وهو بلجيكي من أصل عراقي متخصص ومدرب الارتجال الحر في معهد مسرح الحركة ومدرس مادة الاستشراف والاستغراب في المسرح: شاركت بالمهرجان كمعقب على عرض مسرحية المغتربان، وحول فكرة المسرح الثاني المسرح بالاساس عملية بين قطبين "ممثلين - ثيمتين،.. الخ" وبدون صراع لا يوجد مسرح، وحول مسرحية



للشعر، والذين اقتبسوا حركاتها ومحاولين أنسنة الدمى. وأوضح عامر: حاولنا في عملنا على الصورة استعارة الصورة التليفزيونية بفلاش باك، واستخدمنا الأبواب التي تعبر عن ذاكرة المكان، ليبقى الانسان القادر على التغيير عبر الطفل داخلنا وصراعنا على انسانيتنا لنكتشف الدمى داخلنا والتي أصبحنا عليها، محاولين ان نجدد في الطرح والصورة المقدمين وواجهتنا مجموعة مشاكل تقنية حاولنا تجاوزها، وعبر الندوة النقدية واجهنا بعض الانتقادات والاطراءات فهناك من اتهمنا بتكسير القواعد المسرح وهناك من اشاد بمحاولتنا للتجديد والتجريب فيه، واختم عامر حديثه بشكر إدارة المهرجان وحكومة الشارقة على التنظيم الدقيق والحفاوة في الاستقبال.

المسرحي الجزائري والباحث عبد الناصر خلاف: أبدى سعادته بالمشاركة بالمهرجان الذي حقق عدة استفادات للمشاركين قائلا: شاركت بالمهرجان عبر التعليق على العرض المسرحي الاماراتي "ومازال الثلج يسقط" وهي جلسة تطبيقية على العرض، وهي المرة الأولى التي احضر بها المهرجان، وعلى الرغم من مشاهدتي لعدد من عروض المسرح الثاني لكن الأمر مختلف أن ترى عددا من العروض لتلك النوعية في تجمع واحد، وهو ما حقق لي متعة كبيرة، خاصة بالنقاش حول العروض المقدمة.

وأوضح خلاف أن طابع النقاشات حول العروض في الوطن العربي غالبا ما تكون ضد العروض المقدمة، وهو ما اختلف بمهرجان دبا الحصن، كما تفاعل الحضور مع منصة النقد، إضافة لمجموعة كبيرة من النقاد والباحثين الشباب وهي فرصة نادرة لتبادل وجهات النظر.

وأشار خلاف إلى حضوره ورشتين بالمهرجان احدهما حول تنظيم المسرح المدرسي وأخرى حول الماييم، إضافة لاختيار لجنة التنظيم لموضوع المجالية كعنوان بالمهرجان وهي ظاهرة عالمية، مشيرا إلى أن تاريخنا المسرحي في الوطن العربي مبني على المجالية فهناك تواصل وقطيعه وصراع، ويحمل عنوان المجالية أسئلة ارتكازية تجعلنا نعرف أن الكثير من المعوقات التي سببت بعض الانتكاسات المسرحية، نتيجة صراع الأجيال من عدة منطلقات بعضها أيديولوجي، وتفكيك هذه المنظومة تجعلنا نعيد النظر بالمر وهو في صالح المسرح بالنهاية.

الفنان الفلسطيني محمد الطيبي ممثل مسرحي وتلفزيوني: ممثل في



# الجميع شاركوا في خروجه عن آدابه وتقاليده المسرح المصري الآن أشبه بالفرح البلدي.. يا مين «ينقط»

مع تطور العصر والمتغيرات التكنولوجية والاجتماعية، حدثت تغيرات في سلوك مرتادي دور العرض المسرحي، من الجمهور، وكذلك من الفنانين وإدارات المسارح.. تبدلت العادات والتقاليد المصاحبة والمحيط بالعرض المسرحي وطفقت ظواهر جديدة منها ما هو سلبى ومنها ما هو إيجابى، فكيف يرى المسرحيون تلك المظاهر المستحدثة؟ وكيف يمكن لهم التعامل معها، الاستفادة من إيجابياتها والحد من سلبياتها.. هذا ما سنتعرف عليه خلال هذه المجموعة المتنوعة من اللقاءات.

✦ أحمد محمد الشريف

في مسارح الكوميديا الرخيصة تجاوز الممثلين وحديثهم مع الجمهور وتبادل القفشات معه، وهو ما يكسر هيبة الحضور والفرجة واحترام الناس للفن والفنانين. وختم أبو طالب بقوله إن هناك حلقة مفقودة وهي حلقة التربية المبكرة على حب المسرح وعادة ارتياد المسارح، وهي من مهام المسرح المدرسي الذي اختفى الآن.

## صعوبة الالتزام بالمواعيد في القاهرة

أما المخرج إميل شوقي فيحلب بعض السلوكيات المستحدثة قائلا إن الازدحام الشديد بالقاهرة أوجد الكثير من عدم الانتظام، وخصوصا في المواعيد، فالتناس في حياتهم العادية يصعب عليهم انتظام مواعيدهم، وعندما يكون المسرح في المرحلة الثانية بعد الفيديو والسينما يكون كل شيء مبررا. خصوصا عندما يختص الأمر ببطل العرض. أضاف: ذات مرة شاهدت عرضا للفنان محمد رمضان وكان في نفس الوقت يقوم بتصوير فيلم في مدينة الإسكندرية، واضطر للتأخر عن العرض فقام أحد ممثلي الأدوار الثانوية بأداء دوره في المشهد الأول حتى حضر رمضان واعتذر للجمهور واستكمل دوره في العمل، وقد حدث لي شخصا أحد هذه المواقف، أثناء عرض مسرحية (حفلة أبو عجور) من إخراجي، لم يحضر الممثل علي عبد الرحيم نتيجة مرضه المفاجئ واضطرت لأداء دوره بالعرض. في الظروف الحالية يصعب على أي شخص الالتزام بمواعيده نتيجة ازدحام المواصلات في القاهرة وظروف تعطل الطرق لأي أسباب، لكن يبقى في النهاية الالتزام هو الأصح.

أضاف: من الظواهر المستحدثة أيضا تحية الجمهور من خلال إمساك المخرج بالميكروفون لتقديم الحاضرين، وأنا أوافق عليها لأنني أقوم بها حيث إنني أقدم عادة عروضاً شعبية، تلتحم بالجمهور وتتفاعل معه، مع وجود مساحات من الارتجال والتعامل مع الصالة، ففي النهاية يمكن أن نقوم بتحية الممثلين وضيوف العرض، وهذا يعتبر جزءاً من نسج العرض. لكن لا يجوز أن تقدم عرضاً كلاسيكياً بالمسرح القومي، ثم تقوم بتحية



والعروض الهزلية.

تابع د. أسامة أبو طالب: أيضا من الأدبيات ما يسمى «الأبلاسير» أو موظف تنظيم الجلوس في مقاعد المسرح وهو مدرب تماما ويعرف جيدا كيفية الوصول إلى المقاعد بشكل بسيط، وكان هناك عادة أن يدفع أفراد الجمهور إكرامية مادية له. ومن الأدبيات أيضا عدم الحديث أو التعليق أثناء العرض. وأشار إلى أن الجمهور نسي هذه الآداب، ساعد في ذلك مسرح القطاع الخاص، ما عدا مسرح محمد صبحي. كما تبخرت في مسرح الدولة لأن الحالة النوعية للمسارح قد تغيرت. أشار أبو طالب أيضا إلى وجود عادة رديئة جدا اخترقت تقاليد المسرح وأصابتها بالشروخ وبالتصدع هذه الأيام، وهي أن يقف المخرج والفنان ويحيون الجمهور بعد العرض وكأننا في مدرسة ابتدائية، مشددا على أن العرض المسرحي أكثر مهابة وإجلالا. كما ذكر أيضا اختفاء البانفلت، تلك المطبوعة الجميلة التي يتم فيها تقديم فريق العرض المسرحي، واستبدالها بشيء غريب جدا، وهو أن يقف مدير المسرح أو المخرج بعد العرض لتحية الجمهور وتقديم الممثلين، مشيرا إلى أن مثل هذه الأمور لا تحدث إلا في المدارس، ويجب الامتناع عنها كليا.

أضاف د. أسامة أبو طالب: من الآداب التي تم تجاوزها أيضا

الناقد د. أسامة أبو طالب أوضح أن هذا الموضوع يندرج تحت مسمى أدبيات المسرح، وهي أدبيات الاستعداد للذهاب إلى المسرح، والوقوف أمام باب المسرح، ودخول المسرح، والجلوس في المقاعد ثم انتظار رفع الستار. وأشار إلى أن أدبيات المسرح لا تتعلق فقط بالجمهور وإنما تتعلق أيضا بالفنانين الذين يقدمون العرض المسرحي. وذكر أبو طالب موقف الكاتب الإنجليزي الكبير جورج برنارد شو عندما أغلق باب المسرح ورفض أن تدخل ملكة إنجلترا بعد أن تأخرت دقيقتين فقط عن موعد رفع الستار.. هنا كان شو عظيما كما كانت الملكة أعظم منه حيث امتثلت لتقاليد المسرح وانتظرت إلى ما بين الفصلين، لتستطيع الدخول.

أضاف أبو طالب: هذه الأدبيات ترتبط ارتباطا كبيرا بنشأة المسرح، حيث نشأ كطقس ديني في الولادة الأولى له في مصر القديمة، في احتفال شعبي كبير يتصدره الفرعون، وحواله الحاشية وكبير كهنة آمون، ويستمر الحشد الاحتفالي إلى أن يدخلوا داخل المعبد ويظل عامة الناس في الخارج ولا يرى أحد منهم العرض الذي كان محاطا بهالة من الإجلال والتقدير، ولهذا اندثر المسرح المصري القديم لأنه لم ينتفس الهواء الطلق، لأنه لم يتحول من طقس ديني إلى عرض جماهيري. هكذا أيضا كان العرض المسرحي اليوناني مع اختلاف الجو المحيط. وفي العصر الحديث أيضا أحيط المسرح بهذه الهالة من التبجيل مع كل أشكال العلبة المسرحية. وهنا يأتي دور الجمهور الذي يستعد للذهاب إلى المسرح. فلا يمكن أن يذهب بملابس العمل، وفي المسارح الكلاسيكية لا بد أن يذهب بالملابس الرسمية وهي ربطة العنق والبذلة للرجال وهكذا السيدات لهم ملابس رسمية أيضا خاصة بهن. استمر هذا على مر العصور في عصور النهضة والوسيط والقرن السابع عشر وعصر النهضة المتأخر وحتى هذه اللحظة. مع احتفاظ المسارح بخصائصها النوعية وهذا أيضا من الأدبيات.

تابع: ففي القومي مثلا تقدم العروض الكلاسيكية، ومن جمال تلك الأدبيات: دقائق المسرح الثلاث والستارة الحمراء الفخمة، وأيضا عدم التدخين، وكذلك الأداء الصوتي المرتفع والفخم الذي ينبغي أن يصل إلى السيدة الصماء الجالسة في المقعد الأخير، هذا يعني أن هذه المسارح قديما لم تستخدم الميكروفونات التي تغير الآن من الصوت، وكذلك في فن الأوبرا لا ينبغي أن تستخدم الميكروفونات التي من أسوأها الميكروفون ذو البطارية المعلقة التي تجعل مظهر الممثل خارجا عن إطار الشخصية فلا تصح في العروض التقليدية ولكن تصح في عروض الهواء الطلق الخفيفة

أخلاقيات الزحام هي السبب وإدارات المسارح

مسئولة عن الفوضى



## عدم الالتزام بموعد فتح الستار من أسباب هروب الجمهور

أضاف: من السلوكيات السلبية أيضا إدخال مأكولات مشروبات صالة العرض، والان إدارات المسارح تترك عمال الكافتيريا يتجولون داخل الصالة، لدرجة أنهم يصعدون إلى الكواليس أثناء العرض لتقديم المشروبات والمأكولات للفنانين المشاركين، ولم يعد إلا أن يدخلوا إلى الخشبة، وتساءل: كيف سيندمج الممثل في دوره بهذا الأسلوب. كما أن الممثلين يسكنون بالموبايلات في البروفات، لذلك لا يوجد أي تعايش مع الشخصية ولا أي احترام للعرض المسرحي. أضاف: قديما كان كبار الممثلين لا يتصرفون أي تصرف يخرجهم عن الشخصية لدرجة أنهم كانوا لا يستقبلون ضيوفهم قبل العرض.. كان كل فنان يحتزم مسرحه وعرضه وكان الجمهور يحتزم ما يقال على خشبة المسرح.

### نوع من الدعاية

وقال الكاتب المسرحي سعيد حجاج: لكل سلوك حديث في المسرح ما يبرره، وما يحدث بعد نهاية كل عرض من ترحيب بالجمهور، هو نتاج عدم وجود دعاية كافية تستطيع أن تلقى الضوء على العرض المسرحي، مما يدفع المبدعين لاتباع آلية حديثة تتناسب مع التطور التكنولوجي وأهمية السوشيال ميديا في إلقاء الضوء على الفاعليات الثقافية. وهو عمل رغم أنه يعطى صورة زائفة عن العرض المسرحي إلى حد كبير، حيث يسود النقد الانطباعي سواء من أصدقاء وعائلات الفنانين المشاركين في العرض، أو حتى على مستوى النقاد الذين لا يستطيعون التصريح بحقيقة رؤيتهم للعرض بشكل علمي رصين. إلا أنه في الوقت نفسه يعد بديلا مناسباً عن الدعاية التي لا تتوفر للعرض المسرحي الشاب أو سواه.

### آراء موجّهة ومجاملات

ثم تحدث الباحث المسرحي شريف دياب قائلا: معظم تلك البدع والعادات المستحدثة لا تروق لي، ببساطة لأنها لا تناسب مسرح الدولة، فمثلا فوجئت في أحد العروض أن طلب مخرج العرض مجموعة سماعات وعلقها على أبواب المسرح لاستقطاب الجماهير وهو أمر غير مقبول في مسرح الدولة، كذلك سعي العاملين في العرض لأخذ رأي زملائهم من النجوم والفنانين في العرض. لذلك تخضع الآراء للمجاملات، وتكون موجّهة بدليل، أنك لا ترى فنانا واحدا يتحدث في سلبيات العرض، بل الكل يسير على وتيرة واحدة ويثني علي جمال وروعة العرض. وهناك اعتقاد سائد أن رأي أي فنان يساعد علي استقطاب الجماهير، ولا اعتقد أن مسرح الدولة الذي يرتاده مجموعة مثقفين في الأساس تجذبه آراء نجم ما في عرض مسرحي.

كذلك فقد أفردت مجموعة من مقالتي عن «السيلفي» الذي تم استحداثه في العروض مؤخرا باعتباره قوة جذب جماهيري أيضا. أضاف: الأمور المستحدثة لا تعني بالضرورة الجودة والتطوير الذي يخدم العرض المسرحي.

من أجل انشغال أحد الأبطال بالتصوير في عمل تلفزيوني أو بالعمل في حفلة ما، والحقيقة هي أن المسرح أبو الفنون ولا بد أن نحترم عادات وتقاليد المسرح، عندما يتم تحديد موعد لفتح الستار لا بد من الالتزام به، لأن عدم الالتزام يسبب الملل للجمهور لطول فترة الانتظار بالكافيتيريا أو في ردهات دار العرض أو خارج الأبواب، وهذا من أسباب هجر الجمهور للمسرح وختم بقوله: هناك تقاليد لا بد من تعليمها دائما للأجيال الجديدة وإلا مات المسرح بأيدي المسرحيين.

### مظاهر مستحبة

ويرى الفنان أحمد نبيل الألفي أن آداب وتقاليد المسرح والالتزام بها من عدمه يعود إلى إدارة دور العرض المسرحي، وأن المظاهر المستحدثة بعضها جيد وبعضها مبالغ فيه، فإذا كان الترحيب على خشبة المسرح بعد نهاية العرض يتم ببعض النقاد أو الفنانين الكبار فهي شيء مستحسن ولا غضاضة فيه. لكن إذا حدث ذلك بمبالغة واستغرق وقتا كبيرا أو تم دفع الحضور لإبداء الرأي بالإحراج فليس هذا مستحبا. أضاف: هذا بالطبع لا يحدث في الدور الكلاسيكية مثل القومي أو الأوبرا حيث تسير على التقاليد المسرحية المتوارثة والمتعارف عليها ولا يجوز كسرها. تابع: كذلك انتهى تقريبا الالتزام والانضباط أثناء العرض وهو ما كان موجودا في جمهور الستينات، حينها كان الجمهور منضبطا وملتزما الصمت أثناء مشاهدة العرض المسرحي، مقارنة بما يحدث هذه الأيام.

### كواليس غير منضبطة

كما أشار الفنان القدير سيد عبد الرحمن إلى تعدد المظاهر السلبية المحيطة بالمسرح ومنها استقبال الضيوف في الكواليس أثناء العرض، واستدعاؤهم بعد نهاية العرض إلى الخشبة للترحيب بهم، والمجاملات بإشراك الأصدقاء أو الأقارب أو المقربين في العرض تحت أي مسمى رغم أنهم ليسوا من أصحاب المهنة أو المهنة أصلا، مما يؤثر بالطبع على جودة العمل.



الضيوف، فهذا منتقد وليس من نسيج العرض. وأنا أحد الذين تربوا على التقاليد المسرحية، وكان أول عرض لي بالقومي هو عرض (رابعة العدوية) من بطولة الفنانة سميحة أيوب، وكان هناك التزام بفتح الستار في تمام التاسعة، والالتزام بالصمت في الكواليس لدرجة المشي على أطراف الأصابع، لكن ما يحدث اليوم أنه يمكن أن يحدث مشاجرة في القومي بين ممثل ومخرج، وتبادل أبشع الألفاظ لدرجة أن يغلق العرض نهائيا. تابع: من المظاهر الأخرى الجديدة أن يجد المخرج أثناء البروفة جميع الممثلين يسكنون بأجهزة المحمول ومشغولين بها، دون الانتباه للعمل والشخصية، لكن هذا يتوقف على شخصية المخرج ومدى حزمه مع الممثلين، فلو تهاون في حقه كمخرج سيفسد العرض، لأن ما يحدث في البروفة هو الذي سيحدث في العرض وغير مستبعد أن يرد الممثل على الموبايل أثناء العرض وأمام الجمهور!

### المسرح يموت بأيدي المسرحيين

ويحدثنا مدير المسرح العائم الفنان محمد شافعي قائلا: آداب وسلوكيات المسرح العربي عموما والمصري خصوصا تغيرت بشكل كبير منذ السبعينات وهناك ظاهرة غريبة جدا هذه الأيام وكأننا في أفراح، في أي عرض في مسرح الدولة نجد المخرج أو البطل يرحب بضيوف العرض بأسلوب غير حضاري وغير فني وهو ضد تقاليد المسرح لأنه يفترض أن أحبي الجمهور على العمل الفني الذي قدمته وأتلقى الترحيب والتحية ثم يغلق الستار، أما ما يحدث في معظم الجهات الآن فلا لا يجوز.

أضاف: من مكونات العمل المسرحي الكواليس الخاصة بالعرض، فقد تعلمت على أيدي كبار المخرجين أن الكواليس لها حرمة، لا يسمح بدخول أي شخص لا علاقة له بالعمل إلى خشبة المسرح، لكن الآن نجد ضيوبا كثيرة، وجلسات سمر وتناول الطعام والمشروبات، الكواليس وهذا غريب على المسرح المصري، وهنا أسجل احترامي للفنان محمد صبحي على التزام واحترام كواليسه. تابع: هناك أيضا عدم احترام موعد فتح ستار العرض، حيث تفتح الآن حسب الهوى والأبطال، فيمكن إلغاء أو تأجيل العرض



# أشرف سند مخرج عرض «أيام صفراء»: أفضل النصوص ذات الطابع العالمي لأنها تستقطب المشاهد في كل مكان



كاتبة النص اليوغوسلافية أشادت بالعرض

وأعجبها تفاعل الجمهور معه

**المهامة بخلاف المجتمعات الأجنبية.. فما رأيك في ذلك؟**

من وجهة نظري أن الإبداع في أي مكان ينبع من الثقافة والوعي والقراءة الجيدة.. سواء كانت حالة المجتمع بها رفاحية أو مأساوية، فنحن كمصريين أو عرب نتأثر بالأحداث التي نعيشها وهو ما يعطينا الدافع لأن ننتج ونبذل، فالمعاناة اليومية مع توافر موهبة تحرك عند المبدع الكثير من الأفكار وهو ما يجعله يعبر عن نفسه وعن الآخرين، والمجتمعات في الخارج بها تقدم في السينما والمسرح والكتابة، إذن الأمر لا يتعلق بمكان بعينه أو مجتمع يعنيه ولكن كما سبق وأشرت أن الإبداع في كل مكان.

**- ما الرؤية التي أردت أن تطرحها من خلال العرض؟**

**- نص «أيام صفراء» كتبه دانيلا يانيتش بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ ل طرح ما عانت من الحرب في يوغوسلافيا.. لماذا قدمت هذا النص في هذا التوقيت تحديدا؟**

تقديمي للنص جاء بعد أن رشحتني المخرجة عبر علي لقراءة مسرحية مهرجان المركز الثقافي السويسري، فقدت قراءة مسرحية للنص، وجذبتني فكرته لأنها تتحدث عن قضية مهمة تشغلني موجودة في مصر والوطن العربي والعالم، فقررت أن أعمل على النص بشكل احترافي وأجعله يتلاءم مع المناخ والثقافة المصرية والعربية.. فالموضوع لم يطرح من قبل.

**- «الفن ابن البيئة» وفي مجتمعاتنا العربية الكثير من المشكلات والقضايا**

«أيام صفراء» عرض مسرحي قدم على خشبة مسرح الهناجر من إخراج أشرف سند.. يناقش العرض فكرة النزعة الطائفية وما تسببه من معاناة للمجتمعات. كتبه دانيلا يانيتش تجسيدا لواقع تجربتها ومعاناتها مع الحرب وهي طفلة رأت ما حدث من تقلبات في المجتمع اليوغوسلافي.

مخرج العرض حاصل على ليسانس آداب عين شمس، بداياته كمخرج كانت في عرض «استريبتيز» من خلال مهرجان نوادي المسرح، وعرض «افعل شيئا يا مت» تأليف عزيز نسين، كما قدم عروضاً للأطفال منها «أرض المعرفة». وقدم تجربة لمسرح الشارع بعنوان «تعالوا نلهم»، ومن أهم العروض التي قدمها عرض «ماكبت» ترجمة د هدى وصفي، تأليف يونيسكو إنتاج مسرح الهناجر، و«الخادم الأخرس» لهارولد بتر إنتاج البيت الفني للمسرح، كما عمل مخرجا منفذاً مع المخرج الراحل محمد أبو السعود في مجموعة من أعماله المسرحية، وشارك في عدة مهرجانات مسرحية عربية ودولية.. حول تجربته الأخيرة «أيام صفراء».. كان لنا معه هذا الحوار.

حوار: رنا رأفت



## وشاركت به في الكثير من المهرجانات.. حدثنا عن تلك التجربة؟

«ماكبت» تجربة مهمة وهي ترجمة الدكتور هدى وصفي، وأنا ابن من أبنائها ولي الشرف أن أكون أحد تلاميذها. وقع اختياري على النص لأنه يتماشى مع الأحداث الخاصة بالثورة، فالعرض يناقش فكرة الديكتاتورية ممثلة في النظام القديم وكان لي الحظ في المشاركة في مهرجان قرطاج عام 2013 ولاقى العرض استحسان الجمهور التونسي، وكتب النقاد عن العمل بشكل جيد، وشاركت بالعرض في مهرجان فاس الدولي بالمغرب ورشحت لجائزة أفضل مخرج وحصل العمل على جائزة أفضل عمل جماعي.

## قدمت عرض «الخادم الأخرس» من إنتاج البيت الفني للمسرح ولكنه لم يستمر سوى ١٥ يوما فما سبب ذلك؟

هذه التجربة تعد من التجارب المهمة وكنت أتمنى تقديم العرض لمدة أطول ولكن لم تستكمل ليالي العرض ولا أعلم ما السبب في ذلك.

## ما رأيك في الحركة المسرحية في الفترة الأخيرة؟

هناك حالة نشاط واسعة وعدد كبير من العروض المهمة في البيت الفني للمسرح ومركز الهناجر للفنون ومركز الإبداع الفني، هناك حالة من النشاط والإبداع إضافة إلى عودة مسرح القطاع الخاص.

عرض «أيام صفراء» إنتاج مركز الهناجر للفنون، إشراف الفنان محمد دسوقي مدير المركز، بالتعاون مع المؤسسة الثقافية السويسرية بالقاهرة، بطولة رامي الطمباري، رباب طارق، عابد عناني، أدهم شكر، إنجي مراد، إيمان زهران، سارة إسماعيل، مارينا فيكتور، محمد أبو غيدة. ترجمة نفين فايق، سينوغرافيا فادي فوكيه، تصميم حركة محمد شفيق، تصميم إضاءة محمد عبد المحسن، رؤية موسيقية باهر جمال، أداء صوتي محمد الدسوقي، مخرج منفذ رمضان موسى وهيثم مفيد، مخرج مساعد محمد المنصوري.

توفيق، فقد قمت بتغيير الأسماء وتجريد النص وتبسيط اللغة، بالإضافة إلى ربط المشاهد والأحداث ببعضها البعض.

## شاهدت كاتبة المسرحية دانيلا يانيتش المسرحية.. كيف كان انطباعها عنها؟

أعجبت بالتجربة وجذبتها عدة أشياء منها الجزء الخاص بالدراما الحركية والممثلين والراقصين الذين كانوا يعبرون عن حالة الحرب وحالة الجثث في المدينة بعد الحرب، وتجسيد حالة العنف عن طريق المباراة، وكذلك شخصية ملك الموت وقد شعرت بالحالة التي أحدثها العرض للجمهور وتواصله بشكل جيد. والحقيقة إن دانيلا على الرغم من صغر سنها فإن لديها إحساسا راقيا وحسا فنيا كبيرا.

## اعتمد العرض على الصورة.. إلى أي مدى تؤثر الصورة على رؤية المخرج الفنية؟

الصورة المسرحية تعطي خيالا كبيرا، ومن المهم أن يكون لدى المخرج خيال في طرحه للنص، وهذا يعطي ثراء كبيرا للعرض المسرحي، وأنا أميل لفكرة العبث محاولا الخروج من الإطار التقليدي للعرض المسرحي، فعلى سبيل المثال كان لدي فكرة في طرح شخصية ملك الموت فهذه الشخصية تعطي عمقا لشخصية الزوجة كما أن لها معاني أخرى، فهي تعبر عن حالة الحرب والموت، ودأما الزوجة لديها استشعار بالحدث الذي سيقع.

## ما الذي يميز النصوص التي تدور في اللازمان واللامكان؟ وكيف يساعد ذلك في طرح المخرج لرؤيته؟

أنا بوصفي مخرجا أهتم بالنصوص التي لا تنتمي لمكان أو زمان محددين لأن اللازمان واللامكان يوسع من رقعة جمهور العرض ويمنح العرض لغة عالمية ويساعد في استيعاب الطرح سواء كان المشاهد داخل مصر أو خارجها.

## قدمت عرض «ماكبت» ليونيسكو

دانيلا يانيتش مؤلفة عاصرت الحرب في يوغوسلافيا وعاشت التقلبات والصراعات التي حدثت في مجتمعتها نتيجة الفكر الشيوعي.. وبدأت النزاعات بعد ذلك بين المسلمين والصرب بسبب الفتى الطائفية، وما جذني للنص هو أنني شعرت أن الكاتبة جزء من القصة. وقد قمت بحذف التسميات التي وضعتها المؤلفة وكانت الفكرة التي تعاملت معها بشكل رئيسي هو الاختلاف مع الآخر أيا كان عرقه أو دينه أو الأيديولوجية التي ينتمي إليها، أتحدث عن الاختلاف الذي يؤدي إلى الاشتباكات والحروب والدمار.

## شاهدنا «مباراة تمثيلية رائعة» بين أبطال العرض رامي الطمباري و رباب طارق وعابد عناني.. ما السر في ذلك؟

بصفتي مخرجا أتعامل مع العمل المسرحي باعتباره عملا جماعيا، ولا أتعامل بديكتاتورية المخرج، والممثل كيان وجزء مهم في أي عرض مسرحي ولا يمكن تجاهله، وأنا أترك المساحة للممثل مع اتفاق ضمني ألا يخرج عن نطاق رؤيتي. ورامي الطمباري ممثل مهم، من أفضل أبناء جيله، ممثل مسرحي له خصوصيته وأنا سعيد بالعمل معه، وعندما فكرت في تقديم النص كان هو أول من فكرت فيه ليلعب دور الأخ، أما الفنانة رباب طارق فهي ممثلة ماهرة وتعد مفاجأة في هذا العرض، فهي تتمتع بالعزوبة وتمتلك إحساسا عاليا ولديها حضور كبير على خشبة المسرح.

أما عابد عناني فهو من الممثلين الجيدين وسعدت بالعمل معه، فهو لا يقدم عملا إلا إذا كان مقتنعا به وقد أضاف لشخصية الزوج، وهي شخصية صعبة استطاع عابد أداءها بشكل متميز. والحقيقة إن الثلاثة أبطال كانوا ركيزة أساسية في نجاح العرض ولديهم وعي كبير بأداء الشخصيات بمهارة كبيرة.

## ما أبرز المشكلات التي واجهتها عند تقديمك للنص؟

على الرغم من أن دكتورة نزمين الفايق ترجمت النص من اللغة الألمانية إلى الفصحى كان لدى بعض الصعوبات في طرح النص كدراما، ولجأت لفكرة الإعداد الذي قام به الدكتور عمر

سارة محمد أفضل ممثلة في مهرجان مسرح بلا إنتاج:

# المهندس وصبحي قدوتى المسرحية وسعاد حسني ساعدتني كثيرا



## الكبار يرون ما نقدمه «لعب عيال»

التمثيل من الأساس على الرغم من حبي له، أما عن المؤثرين فنيا فبالأكيد العظيم فؤاد المهندس والفنان الكبير محمد صبحي، فأنا أحفظ جميع أعمالهما، وقد تأثرت نوعا ما بطريقة عمل صبحي كثيرا، أما في المجال عموما فمنذ كنت طفلة كانت تبهرني السندريلا سعاد حسني وأحب تقليدها دائما وبالفعل تأثرت بها وبتعدد مواهبها مما ساعدني كثيرا على خشبة المسرح، فهي تقدم استعراضات ودراما وتضحك وتجهش بالبكاء فهي كتلة فنية أثرت في عملي كثيرا.

### - كيف انضمت للعمل مع فريق في العرض؟

محض الصدفة أيضا حين أخبرني أشرف علي أنه يريد ممثلة تجسد الدور وأنه سيعرض خلال ستة أيام وسيشارك به في مهرجان بلا إنتاج الدولي، ولأنني من البداية أحب هذه التجربة كثيرا منذ أول ليلة عرض لها بخلاف حبي لكتابات

### - هل درست بأحد الأقسام المتخصصة؟

لم ألتحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية أو أي من أقسام المسرح، لكنني أعتبر نفسي هاوية ودارسة لأنني أقرأ الكثير من الكتب المتعلقة بالمسرح، ولا أكتفي بالمعلومة التي أحصل عليها فأبحث دائما عن الجديد.

### - من الذي دفعك لحب المسرح ومن أثر فيك فنيا؟

الصدفة البحتة هي من دفعتني للتمثيل، فعند التحاقى بالكلية وجدت إعلانا لفريق المسرح يطلب مواهب في الكتابة، ولأنني أكتب شعرا وبعض الكتابات الأخرى التحقت بالفريق، وأثناء ذلك حاول الفريق إقناعي بالمشاركة كممثلة، وبالفعل وجدوا أنني قادرة على ذلك وعلى اجتياز امتحانات القدرات، وبالفعل تدرت وكان الأمر صدمة لي شخصيا لأنني لم أتخيل أن لدي القدرة على مواجهة الجمهور أو

التحقت بكلية السياحة والفنادق ولم تجد نفسها فقررت الانتقال لكلية الآداب، شغفت بالمسرح فالتحقت به منذ خمس سنوات من خلال مسرح الجامعة. شاركت في الكثير من العروض منها «البوتقة» و«أهلا يا بكوات»، بالإضافة لعرض «ليلة أن قتلوا الغناء» و«عندما يحكي البهلوان» و«سايلنت»، وأخيرا عرض «أبو كاليبس» الحاصل على عدد من الجوائز في مهرجان مسرح بلا إنتاج الذي انتهت فعالياته مؤخرا بالإسكندرية، ومنها جائزة أفضل ممثلة دور أول، لذا كان لنا معها هذا الحوار.

حوار: روفيدة خليفة

### المسرحين كشباب؟

إلى حد ما لكننا نحتاج لفرص أكبر فليس لدينا مهرجانات في الإسكندرية سوى مهرجانات الجامعة، حتى مهرجان الجامعة لم أشارك به حتى الآن، وأن يتاح لنا فرصة السفر وتبادل الخبرات، ففكرة السفر بعيدة وصعبة ولا نصل إليها بسهولة، هذا بخلاف أن الحصول على ليلة عرض في أي مكان يعد أمرا صعبا أيضا.. نحتاج لمسارح تساعدنا.

### - هل تواجهك صعوبات في عملك بمجال التمثيل؟

بالتأكيد هناك صعوبات، نحن مجتمع شرقي ونظرتنا ثابتة لأشياء كثيرة، كممثلة قد يعجبهم العمل، لكن تظل وجهة النظر أن المنزل للفتاة هو مكانها، ولن يقبل أحد الارتباط بها طالما تعمل ممثلة، وقد واجهت أشياء كثيرة بهذا الشكل، وأتمنى أن يكون المجتمع متسامحا معنا ويفهم أننا نحاول تقديم أفكار ورؤى مختلفة للكثير من الأشياء، ونحاول التعبير عن أنفسنا ونخرج طاقة كبيرة جدا، وسيكون الأمر أكثر بساطة إن أصبحت النظرة أكثر وعيا وثقافة.

### - هل فكرت في الشهرة عن طريق العمل في التلفزيون أو السينما؟

لا مطلقا لأن المسرح بالنسبة لي أبو الفنون فإذا انقطعت عنه لبعض الوقت أشعر بنقص داخلي وأبحث عنه، لم يخطر ببالي يوما الذهاب لكاستينج سينما أو تلفزيون، قد أحب المشاركة في أفلام قصيرة، لكن غير المسرح لا أنوي العمل. المسرح به متعة كبيرة فردة فعل الجمهور حاضرة وتحيه الجمهور لي آخر العرض لحظة رائعة لا يمكنني الاستغناء عنها.

### - هل ترين أن ما يقدم الآن على المسارح يعبر عن قضايا وهموم جيلك من الشباب؟

ليس الجميع، هناك عروض للعرض فقط وتجارب تخرج لمجرد الضحك، لكن هناك تجارب وأفكار بدأت في الظهور خلال الثلاث سنوات الماضية مختلفة تماما، وبدأ كتاب من جيلنا كتابة أشياء مختلفة، وأرى كتابات جيدة وأنتظر تجربة لزملاتي بنوادي المسرح تحاكي واقع شبابنا وترتبط بين وجهة نظر جيلين، لكن لا يمكنني القول إن كل التجارب تشرح حالنا.

### - لماذا دائما هناك فجوة بين الجيلين؟

لنفس سبب فكرة المجتمع الشرقي، الفكرة تكمن في أن الكبار ينظرون لما نقدمه على أنه «لعبة عيال» ولا يُقدرون أن الأمر مرهق بالفعل ولهذا هناك فجوة، وبعيدا عن المسرح فتحديات جيلنا تختلف عن جيلهم.. نعم اجتهدوا وعانوا كثيرا حتى وصلوا، لكننا مررنا أيضا بتقلبات كثيرة وتغيرات أثرت فينا وعلى سوق العمل ودراستنا ومناهجنا، حتى أساتذتنا مختلفين بالإضافة للإرهاق الذي يمر به أضعاف ما مروا به، الفرص قلت عن المتاح لهم وقتها، الفجوة تحدث لأنهم لا يستوعبون حجم الصعوبات التي يمر بها، لذا نتمنى أن يشعروا بنا ويفهموا ذلك، فليس معنى أنني لا أعمل أي مقصرة. نحن مختلفين وكل منا لديه صعوباته التي مر بها، وجيلي أنا تحديدا جيل حقل التجارب.

### - ما طموحاتك الفنية؟

الشيء الأكيد بالنسبة لي هو أنني أعشق المسرح كثيرا ولكنني لا أعلم إلى أين سأأخذني الفترة المقبلة.



زملاتي وطاقتهم وبدأت بالتدريج تقمص مشاعر الكراهية والخوف بتدريب نفسي على التقلبات التي تمر بالشخصية، خوفها وارتباكها وبكائها، كل ذلك يحدث في مساحة البروفة، حتى إنني كنت أخصص لنفسي وقتا قبل البدء لأهين نفسي نفسيا أنني خارج العالم وأنتي تلك الشخصية، ومن ضمن التدريبات كانت تدريبات الإحساس، أن تمر كل الأحداث في ذهني ويمر كل التاريخ السابق للشخصية التي أجسدها منذ ولادتها حتى الآن، كل ذلك بنيتة بمواقف مرتبطة بها داخلي حتى أستطع الشعور بها.

### - هل تقومين باستعدادات معينة لكل الأدوار أم تكتفين بتوجيهات المخرج؟

لا يكتفي الممثل بتوجيهات المخرج، فأيا كانت توجيهاته هي لخدمة رؤيته الخاصة والممثل إلى حد ما أنا في بعض الشيء، ويريد أن يظهر ولكي يظهر لا بد أن يعمل على نفسه جيدا ويبحث ويبنى الشخصية من بدايتها لنهائيتها، ويتعرف على مشاعرها ومن يتأثر بها، وفي دوري هنا كان يحتاج العرض للكثير من البناء.

### - كون المخرج هو مؤلف العرض أيضا هل ساعدك ذلك على فهم الشخصية أكثر؟

نعم، فدايما هناك إشكالية إذا كان المخرج ليس هو المؤلف، لأن المؤلف حين يكتب يرى صورة تختلف عن الصورة التي يراها المخرج وهو ينفذ، فتحدث اختلافات حين يقرر المؤلف حضور البروفات ونحاول نحن إيصال الصورة لكليهما حتى يتفقا معا، مما يشكل جهدا كبيرا، لكن أشرف لأنه المؤلف فرؤيته حاضرة، وقد كتب برؤيته الإخراجية فسهل الأمر كثيرا.

### - ما تقييمك لمهرجان بلا إنتاج؟

المهرجان جيد وفي تطور كل عام ورغم الفجوات السابقة لكنه من المهرجانات الهامة وفكرته جيدة جدا، لكن لنكن واقعيين لا يوجد شيء بلا إنتاج بشكل كامل، لذا كنت أتمنى أن يساعدنا المهرجان بعض الشيء، وأطمح أن تتاح الفرصة للعروض المشاركة أو التي حصلت على جوائز للسفر للخارج والمشاركة في مهرجانات دولية، وأعتقد أن ذلك سيكون فرصة جيدة لاسم المهرجان وللعرض، لأن هناك الكثير من العروض تستحق ذلك.

### - هل ترضي تلك المهرجانات طموحك

أشرف، وافقت فورا تحمل مسؤولية الدور وبدأنا البروفات.

### - حديثنا عن دورك في العرض؟

الشخصية أعتبرها مركبة ومعقدة فهي لفتاة في العشرينات من عمرها، عاشت حياتها لا تعرف المشاعر ولا تعرف أساسيات الحياة حتى إنها لا تعرف أن هناك أمومة، كل ما تعرفه هو الخوف فهي مريضة بالخوف، لا يمكنها التعامل مع أهلها، الجميع يسيء معاملتها ماعدا أخيها الوحيد الذي يحضر لها الطعام دون علم الباقيين ويحنو عليها ويعلمها معنى الأمومة وأن تنطق بها. تبدأ الشخصية في التقلب منذ إخراج والدها لها من صندوق الفئران الذي وضعها به - حتى اعتادت على القسوة وقرض الفئران - فيظهر التوتر في العلاقة مع أهلها حيث إنها الوحيدة التي لا تملك الصفات الحيوانية، لا تأكل اللحوم نيئة مثلهم ولا تأخذ الشكل الحيواني بل إنها الوحيدة المحتفظة بالشكل الإنساني، وتحمل إلى حد ما مشاعر إنسانية لكنها لا تقدر على التمييز بينها، ويأخذنا العرض لمحاولات رفضها سلوكيات والدها ومعاملتها لها، فيقرر قتلها ولكن يوقفه هجوم من الخارج، فتبدأ في اكتشاف مشاعر مختلفة يعلمها إياها أخيها السمكة ويزيد من إنسانيتها فيكتشف الوالد الأمر ويقتل الأخ ويطلب منها أن تأكل من جسده في مشهد قاس فترفض وتتخلص من جثمان أخيها حتى لا تصبح مثلهم، ثم يطلب الوالد من أخوتها الاعتداء عليها وهنا تتحول تماما فتخسر كبرياءها والمشاعر التي احتفظت بها وتوته فتقرر مواجهة والدها لتكتشف في النهاية أن لديه هو أيضا مشاعر لكنها مشاعر الكراهية فتقتله، ليبدأ تحول آخر في شخصيتها ومشاعرها وتصبح نسخة أسوأ من والدها، وتتعرف في النهاية أن الحياة والبشاعة وجهان لعملة واحدة، والنظرية التي يقصدها المؤلف هنا أن كل شيء يقترب من النهاية، ليعود للبداية، ونحن بالفعل بدايتنا كانت حيوانية.

### - يبدو أن الشخصية مركبة ومعقدة كثيرا فكيف جهزت نفسك لها؟

أدرس علم النفس، وكان يستلزم الأمر مني أن أكون أكثر استيعابا لمعنى تعايش أحدهم مع فكرة الخوف، وبدأت إلى حد ما في الانعزال ولم أتعامل طوال فترة البروفات والعرض سوى مع فريق العمل فبدأت الاعتياد على الضرب والمعاملة القاسية بالإضافة لبعض التدريبات البدنية، أيضا أذهب مع موسيقى العمل وأتعايش معها كثيرا بالإضافة لمساعدة

## دموع حديد

## حالة من الزهد الفني



بطاقة العرض:  
اسم العرض:  
دموع حديد  
جهة الإنتاج:  
فرقة الرقص  
المسرحي  
الحديث  
عام الإنتاج:  
2019  
تصميم وإخراج:  
وليد عوني



واضح في الرقص، فكل متفرج يبحث عن تنميط العرض داخل منهج محدد سيصعب عليه الأمر في ذلك، وفي واقع العروض المسرحية بشكل عام الراقصة منها أو غير الراقصة لا بد من رسم خطوط وتدريب جيد، ولكن المدهش في الأمر أن يتبع مقدمي العرض منهجية اللامنهجية ويصدروا كونهم غير ملتزمين بأي رسم أو خطوط واضحة لنقل حالة الحرية الكاملة للجسد، وعلى ذكر التحليق تبدو أجساد الراقصين بعد تحررها التام من القيود كأنها زاهدة في ملكوت الفن مستمتعة بكل ما تأتي به الأجهزة المصاحبة للعرض من موسيقى وإضاءات وألوان، تتطير في عالم آخر حالم مفعم بالحيوية، أي عالم الفن.

ومن حين لآخر تظهر من جديد الحركات الفاترة التي تصدر حالة من الملل المقصود مُعبرة عن أنه من المؤكد مرور لحظات فشل أو سقوط لتلك المتمردة، وظهر ذلك تحديداً في جزء من العرض قام فيه أحد الراقصين بتجسيد عقارب الساعة بمساعدة بؤرة إضاءة بيضاء في النصف الإمامي من الخشبة، تحرك تلك العقارب بشكل في غاية البطء والرتابة، وأيضاً مشهد نقطة المياة الذي يظهر على الشاشة الخلفية فهي نقطة تسقط في بحر واسع لتضيق وتضل طريقها لأنها تشبه ذلك الفضاء الذي اختارت الوقوع به.

وبالعودة إلى سيرة «زها حديد» الذاتية، يتضح أن في بداياتها كان كل من يقع نظره على فنها يصفه بالجنون وأنه غير قابل

وهنا يظهر الجانب الآخر من البناء وهو البناء المادي، أي تلك الأبنية التي شُيدت كي تصنع حضارات مؤكدة على وجود عقل بشري قادر على الابتكار والتطوير ومن ثمة البناء ككل.

حاول المخرج «وليد عوني» بمساعدة فريقه «الرقص المسرحي الحديث»، على خشبة المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، أن يبني علاقة قوية بين ثنائية في غاية الأهمية وهي (الجسد، العمارة) فالجسد هو من يقوم بفعل التعمير، ومن هنا تطرق عوني لحياة المهندسة المعمارية «زها حديد» وهي مهندسة بريطانية من أصل عراقي وُلدت في بغداد 31 أكتوبر 1950 وتوفيت في ميامي 3 يوليو 2016.

وتُعتبر «حديد» من أشهر المهندسين في مجال العمارة نظراً لما اشتهرت به من أعمال ذات تصاميم مبتكرة، كما أنها تُعتبر أحد رواد فن العمارة المعاصرة؛ كما اشتهرت عالمياً بتصميماتها ذات النمط التجريبي والتفكيكي معاً، ومن هنا تظهر بوادر مناطق الشبه فيما بينها والفن بصفة عامة كونها فنانية في الأصل أرادت الثورة على الأتماط الهندسية المقولبة.

استخدم عوني أجسادا راقصة كي تعبر عن تلك الفنانة الثائرة، عن طريق حركات جسدية متنوعة تبدأ ببطء في الحركة وكأنها تسلك مسلك التأني والدقة، ومن ثم يتغير أسلوب الرقص رأساً على عقب ويصبح أكثر حيوية وخفة ومرونة مدلاً على قمة التحرر والتحليق دون اتباع أي أنظمة مسرحية كالالتزام بخطوط حركة معينة أو اتباع منهج

منار خالد



ماذا لو سقطت الدموع التي تهبط على شكل نقاط متبعثرة وتجمدت في الصحراء لتبني بيوتا وتلالاً جليدية تُحيي الفضاء وتعمره وتجعله صالحاً للعيش والحياة.. في مثل تلك الأحلام يكمن سر «الإنسان» القادر الأوحده على التخيل والحلم والتنفيذ والبناء.

«بناء الإنسان لذاته»، تلك الجملة المتداولة على مرأى ومسمع دون التمحيص والتفكيك لها بشكل دقيق، فالإنسان هو الكائن الوحيد القادر على البناء، ولفظة بناء هنا تشمل ما هو معنوي وما هو مادي، فالبناء المعنوي هي تلك الثقافات والحضارات والمعتقدات التي ساهم الإنسان في بنائها منذ قديم الأزل حتى يُثبت أقدامه على أرض صلبة تميزه عن سائر المخلوقات الأخرى، ومن أهم الأدوات التي تميز ذلك العنصر البشري هي «جسده» الذي استطاع به أن يبني تاريخاً حافلاً يتركه إرثاً فيما بعد لمن يخلفونه.

وعدم التأطير، وتارات أخرى كانت تشبه أصوات التكسير أو الطرق على الحديد للإشارة إلى كسر القوالب والعمل الهندسي الشاق، بآلات إيقاعية تمزج بين روح الشرق وفكر الغرب.

استخدمت الإكسسوارات مادة الحديد في الأشكال الهندسية، وظهرت المرابيا والملابس المزركشة نقلا عن الموضات التي ابتدعتها زها أيضا كونها مساهمة في مجال الموضة بكثير من الصيحات، كما حاول عوني أن يُثمر كل عنصر أكثر من دلالة أثناء إدراجه على الخشبة، فمثلا عنصر البلاستيك الذي يعود لكونها استخدمته في تصميم نوع من أنواع الأحذية، وأيضا يُثري دلالة الطي أو التكفين لأحلامها وفننها كما كان يدعي البعض، فقدمه عوني مفروشا على الخشبة مقتربا من أقدام الراقصين، ثم كأداة يلتف بها أحد الراقصين ويُلقى جانبا.

كان عدد الراقصين يتمحور بين 8 من الرجال والنساء ليظل التنوع قائما إلى اللامنتهاه، وراقص واحد منعزل عن هؤلاء يقوم بتجسيد الكثير من المعاني، يُثري مرة كونه جزءا من تلك البنيات، وتارة أخرى كونه الأحلام صعبة المنال، تارات كثيرة الإنسان الواقع عليه فعل الاستفادة من ذلك الفن، وتارات أخرى يكون هو زها حديد نفسها التي تبتكر وتصمم وتقوم بالتنفيذ.

ساهمت الشاشة الخلفية في بلورة فكرة الانسيابية عن طريق الخطوط المرسومة التي تظهر بشكل ناعم وتختفي بنفس الطريقة لتظهر من بعدها خطوط جديدة حتى نهاية العرض نقلا عن الابتكار المُستمر وأنه لم يتوقف بعد. حتى بعد ظهور صورة زها حديد نفسها على الشاشة ثم اختفائها تظل الخطوط تظهر ولكن مع فتور من جديد في حركة الجسد حزنا على رحيلها.

ويتهي العرض بصوت زها مصاحبا للصورة المُقدمة مؤكدة معانيه على أهمية عنصر التعليم والمثابرة.

حيث أُلقت حديد في أحد لقاءاتها التلفزيونية عبارة تقول فيها «أرى أن أساس كل شيء هو التعليم، ولا يقتصر التعليم على الكتب بل على مدى مراقبتك في الحياة، ومدى تعلمك من الناس وتجربتك لما تراقبه، وأظن أن هذا هو الأساس لكل شيء».

ومن ثمة العرض وما قدمه يتضح التشابه فيما بين عوني وحديد نفسيهما، وهذا ما يحدث في أغلب المرات بين عوني وعروضه، فعادة ما تظهر نقاط تلاقٍ عدة فيما بينهم، وكانت نقاط تلاقٍ عوني بحديد هذه المرة تكمن في «الأسلوب»، فكل منهما يستخدم الخفة والانسيابية في تقديم عمله ولكن باختلاف الطرق، فعوني يستخدم الجسد ويكسر به قوالب المسرح المعتادة عن طريق الرقص كونه شكلا تحرريا ولغة سهلة الترجمة لكل لغات العالم بل وقادرة على التنوع وإثراء الكثير من المعاني والدلالات، وحديد تضرب في الزوايا والأشكال المعروفة والتقليدية للعمارة، فكل منهما يعلن الحرب على القالب بطريقته الخاصة ليصل في نهاية المطاف لذروة التحرر بفننه.



اهتم عوني بتقديم شكل مُجسم «لدار أوبرا غوانزو» / «دار الأوبرا الصينية» الذي يعتبر من أهم المعالم التي صممها حديد، وقدمه كمجسم مرة محمول ومرات أخرى يرتديه الراقصون، ليقوم علاقة قوية بين المعمار والفن بكل أشكاله وأنواعه واختياره لدار الأوبرا على وجه الخصوص خير دليل على تلك الشمولية.

استخدم الراقصون ذلك المُجسم كزي «التنورة» التي تعتبر دلالة مباشرة عن الصوفية للتأكيد على حالة الزهد الكاملة التي يتمتع بها العرض، ولبلورة الحالة الصوفية ظل الراقصون في كثير من الحركات يستخدمون الشكل الدائري كالدرويش ليصبح الراقص دائرة لنفسه ليس لها نهاية.

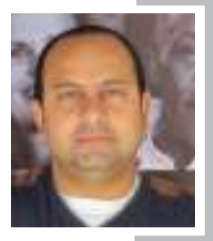
تمتعت موسيقى العرض بالتنوع الشديد فتارات كانت مُتخبطة وغير متزنة على نغمة بعينها مدللة على التنوع

للتحقيق، وسيبقى مجرد رسم جميل على ورق لم يُنفذ في يوم ما، ولكن عندما نحت حديد كل ما قيل جانبا واستمرت في الإبداع والابتكار حققت ما لم يقدر عليه الكثيرون ونفذت 950 مشروعا في نحو 44 دولة مختلفة.

قدم عوني الكثير من الأشكال الهندسية غير متساوية الأضلاع كديكور لعرضه، ولكن لم يكتفِ بذلك قط، بل جعلها تندمج وتخرط بين أجساد الممثلين وكأنها ترقص وتلحق معهم، سعيدة لأنها تحققت بل وتفتخر بوجودها، والدليل على ذلك هو وضعها في منتصف الخشبة في أغلب المشاهد وأيضا باتت تظهر على شاشة العرض التي تعتبر خلفية المسرح بطوله وعرضه، لتحلل الصدارة بالنسبة لعيون المتفرجين طوال الوقت، لتدل على بقائها حتى إن رحلت مصممها، فهي إرث لم ولن يفنى على مر العصور.

# ابحث عني في عاصفة أو زوبعة..

(قراءة في عروض الأداء بينالي الشارقة الرابع عشر)



رامي عبد الرازق

”ابحث عني فيما تراه“

ابحث عني في زوبعة أو عاصفة

ابحث عني من حولك..“

الناشط السياسي الأفريقي ماركوس موسيا غارفي

ثلاثة منصات أساسية تضمنتها عروض ومعارض وتجارب الدورة الرابعة عشرة لبينالي الشارقة هذا العام الذي جاء تحت عنوان كبير هو ”خارج السياق“ والسياق المقصود به العنوان هو (سياق الصخب الذي تبثه وسائل الإعلام الرئيسية ونظريات المؤامرة وسرد القصص المثيرة ووسائل التواصل الاجتماعي التي تخلف صدى يتردد في النظم والشبكات المغلقة التي تمنع الناس من التفاعل مع بعضهم البعض بطرق معقدة) - من كلمة حوار القاسمي رئيس مؤسسة الشارقة للفنون المشرفة على تنظيم البينالي.

أما المنصات الثلاث المقصودة هي عبارة عن الأطر التي تم من خلالها اختيار المعارض وعروض الأداء والفنانين المشاركين من قبل القيميين الثلاث على البينالي هذا العام والقيم في لغة تظاهرات الفنون التشكيلية أقرب للمبرمج في مهرجانات السينما والمسرح.

تبدو عناوين المنصات الثلاث مباشرة بالكثير من التجارب المملقة وذات التأثير المتفاوت على المتلقي خاصة هؤلاء المتذوقين للفنون التشكيلية والبصرية بشكل عام حيث تحمل المنصات الثلاث عناوين ”رحلة تتخطى المسار“ و”صياغات لزمان جديد“ و”ابحث عني فيما تراه“ وهي المنصة التي أشرفت عليها وقامت ببرمجة اعمالها القيمة كليلر تانكونس والتي استلهمت عنوانها من تلك الجملة الخالدة التي قالها الزعيم الأفريقي والناشط السياسي ماركوس موسيا غارفي عام 1925 عندما أراد أن يخلق حالة من الإتصال الوجودي والإنساني التفاعلي والممتد بلا حواجز أو حدود في قضية الشتات الأفريقي - جلب الأفارقة كعبيد للعالم بسبب اللون والفقر والعزلة الإيجابية- مفتتا دعاوى الفصل العنصري ليس فقط على أساس عرقي ولكن على نطاق وجودي أوسع يجعل من أي نشاط إنساني أفق للبحث عن ذاتنا في نظرتنا للآخرين.

تبدو اختيارات كليلر تانكونس حاملة لأوجه من الجدل، لكن الكثير منها ليس في نطاق ناضج أو مؤثر، وفي مقارنة سريعة مع زميلتها الفيتنامية زوي بت القيمة على منصة ”رحلة تتخطى المسار“ نجد أن التجارب والمعارض والفنانين الذين اختارهم زوي للمشاركة يمثلون كتلة متماسكة وواضحة المعالم والتأثيرات خاص فيما يتعلق بحركة الأنسائية والأدوات التي مكنت أو أعاققت بقاءها من الطقوس الروحية والعادات الثقافية.

ولكن بحسب لما قامت كليلر تانكونس بتقييمه من عروض الأداء هو محاولات استخدام الفضاءات المختلفة التي وفرتها مؤسسة الشارقة للفنون الجهة المنظمة لبينالي والتي كان جانباً مهماً منها هو استثمار فضاءات أدائية ومسرحية غير مطروقة أو مستخدمة كنوع من إعادة الهيكلة الفنية ونقصد بها الفضاءات المتمثلة في مصنع الثلج المهجور بمدينة كلباء التي تقع ما بين إمارة الفجيرة وحدود سلطنة عمان وموقع الطائرة المهجورة بأمانة أم القيوين.

هذه الفضاءات رغم أن بعضها لم يتماهى بشكل جيد مع بعض العروض خاصة موقع الطائرة المهجورة الذي هو موقع شديد الواجهة كفضاء مسرحي وادائي لم يحسن العرض الذي قدم فيه استغلاله بشكل جيد، إلا أن توفيرها واستخدامها كجزء من الصورة العامة لعروض الأداء كان من أبرز السياقات الإيجابية التي شهدتها البينالي هذا العام.

## أرض الزنج ١

موقع مصنع الثلج بكلباء عبارة عن مساحة مهجورة لما تبقى من مصنع

يتعلق باختصار الكثير من معالم العنصرية في جسد مؤديته الأساسية ليصبح ليس فقط مجرد جسد امرأة مقهورة ولكن اختصار للقهر الإنساني على مستوى الوطن واللون والمكان، ويبدو هذا التكتيف واضحا عبر تشكيلين أساسيين الأول هو وجود الفتاة في جهة المقدمة ولكن بدلا من أن تقود المركب تسحبها بمفردها في جهد خرافي في مقابل سهولة دفع الرجال من الخلف للمركب وكثرتهم العديدة في مقابل فردانية الفتاة- في إشارة لأنسحاق الفرد عنصريا أمام التفرقة الجنسية أو اللونية أو الاجتماعية- أمام تكتلات كثيرة ومفطرة عدديا.

أما التشكيل الثاني فهو كمونها جسديا في وضع السجود الاستعبادي بملابسها الداكنة كأنها لؤلؤة سوداء مدفونة في البحر بينما يبدأ المؤدين الرجال في التعاطي حركيا مع عملية النزول إلى الأعماق والسباحة - المتخيلة- على قاع البحر- التي هي ارض المخزن- للبحث عن اللؤلؤ - في تشكيل استعادي لازمة الغوص بحثا عن اللؤلؤ على طول الساحل الأفريقي والخليجي على حد سواء..

ولكن يدفع الأداء الحركي مجموعة الشباب في الجهة الأخرى من الفتاة/ اللؤلؤة السوداء كأنهم يبحثون في الجهة الخاطئة، يفتشون في التراب عن فئات المحار بينما لؤلؤتهم السوداء الكبيرة تقبع ساجدة مستسمة في الجهة الأخرى تنتظر من ينقب عنها.

ربما كان في هذا أكثر عنصر انتقادي لفكرة الفصل العنصري، فالعنصرية هي خسارة إنسانية وحضارية وشعورية كبيرة سواء مورست ضد امرأة أو شعب أو عرق أو لون، وهو ما يتبلور في ذروة العرض عندما يعود الرجال جميعا من بحثهم المترب في أرض القاع خاليوا الوفاض بينما الفتاة/اللؤلؤة تبدو معلقة كذبيحة أو أسيرة على مقدمة المركب دون أن يكثر لها احد، لتعلن عن فضيحتنا جميعا بصمتنا - المؤدون على ظهر المركب والجمهور الذي جلس ووقف يشاهد العرض عبر التصاقه بشكل دائري بحوائط المنجز كأنهم شهود على المأساة، وفي اللحظة الأخيرة ولكي يكتمل التوريط والنكز الشعوري تبدأ الفتاة في قذف ونفع اترية فحمية سوداء على الجمهور عبر حركة عنيفة من شرق الفضاء المسرحي لغربه، مسببة حالة من الغبار أقرب للسباب الذي تلقىه على الجمهور كي تعاتبه على صمته تجاه استعبادها، بل وتترك اثار كفوف يديها السوداويتين على حوائط المنجز في دلالة على ان اثار ما حدث لها ولا يزال يحدث لن يزول أبدا.

## أرض الزنج ٢

يستكمل موهو الجزء الثاني من العرض الأدائي الخاص به بعنوان أرض الزنج في الفضاء المفتوح أمام مصنع الثلج على شاطئ المدينة، ولكنه للأسف يخفق في تحقيق نفس التأثير المحفز والملق الذي يحققه الجزء

الثلج الذي كان يمد هذه المنطقة بالثلج سواء عبر النقل البري أو البحري ولذلك تمت اقامته على الشاطئ واحتوت بنيته الأساسية على ميناء لنقل الثلج عبر تقاطع شاطئ الخليج العربي مع المحيط الهندي، ثم انتهى العمل بالمصنع مع النهضة الحضارية التي شهدتها دولة الامارات وقامت مؤسسة الشارقة بضم المصنع أو ما تبقى منه إلى المساحات الفنية الخاصة بها لأقامة المعارض وعروض الأداء واللقاءات الفنية.

قام الفنان موهو موديساكينج وهو من مواليد جنوب أفريقيا 1988- ويقيم ويعمل في جوهانسبرج وحاصل على بكالوريوس في الفنون الجميلة من كلية ميكابليس، قام باستخدام الفضاء الخاص بهنجر التخزين القديم بالمصنع المهجور وشكله كفضاء متعدد الأوجه باستخدام حالة من الخيال التي تتشكل مع عنصر سينوغرافي بسيط وهو مركب خشبي ضخم يتحرك على عجلات كأنه يبحر في الماء وصندوق خشبي أشبه بصناديق الكنوز أو الملابس القديمة التي كانت تستعمل محل دواليب الملابس.

ينشغل موهو عادة بما يعرف بصيرورة العملية المعقدة للأحداث التاريخية المؤلمة ويحاول كما يقول الكتيب التعريفي (تطوير ممارساته الفنية إستجابة لآليات العنف التاريخية وإرث الاستغلال وعدم المساواة والتجارة والهجرة) وفي الحقيقة فإن عرض أرض الزنج الذي ينقسم إلى جزئين متاليين من الأداء - اولهما عن الهنجر القديم والثاني على الشاطئ الخاص بالمصنع- تتجلى فيه تلك العناصر الخاصة بهموم هذا الفنان الأفريقي، خاصة فيما يتعلق بالفصل العنصري - خاصة على المستوى الجندري أو الجنسي بين الرجل والمرأة- يستغرق ارض الزنج في تكتيف العنصرية عبر جسد الأنثى المهجرة في علاقتها بالرجل وبالجمتمع فالعرض يبدأ بدخول مجموعة من الفتيات - راقصين من مدن الامارات- إلى ساحة الهنجر وهم يرتدون ملابس سواء تشير إلى حالتهم الداخلية بينما يبرزهن جميعهن اسفل حجاب اسود طويل من الرأس إلى الأقدام والتي ترتدي هي الأخرى خلاخيل من اصداق البحر تعطي صوت القيود أو السلاسل التي يرسفن فيها أولئك المستعبדות.

في البداية لم يتمكن العرض من ضبط الأيقاع الخاص بتحريك الفكرة باتجاه التحقق خاصة عندما أفرط زمنيا في عملية صعود المستعبדות فوق صندوق الملابس الذي بدأ منصة تحرر وهمي جعلتهم يخلعون الأحجية التي تغطيهن ويعدن إلى اماكنهن أكثر انكشافا وظهورا على العالم، ولكن بمجرد أن تنسحب المجموعة النسائية وتبقى فقط المؤدية الأساسية التي تتخذ موقعها أمام مقدمة المركب الذي يدفعه الرجال من جهة بينما تسحبها هي بمفردها من الجهة الأخرى ينضبط الأيقاع وتتشكل الكثير من ملامح الرؤية التي يريد الفنان أن يصوغها فيما

الفنية بمختلف ماهيتها.

ومن بين مجموعة عروض الأداء التي أشرفت عليها القيمة كلب تاناكيس والتي تم استغلال الفضاء الخاص بساحة بيت عبيد الشامي - التي تقع ضمن مجموعة ساحة الفنون بقلب الشارقة- عرض "باتاكي 1921" من تشكيل مجموعة فنانيين على رأسهم أورليك لوبيز وكريم ليون بربرو وسارا كروز وفائيل مايا، وهو عبارة عن إعادة محاكاة فنية راقصة وتشكيلية لمباراة الشطرنج الشهيرة التي جرت بين اللاعب الكوبي راؤول كابابلانكا ونظيره الألماني إيمانويل لاسكر في بطولة العالم التي جرت عام 1921 وأضحى بعدها كابابلانكا أول وأخر لاعب لاتيني وكاريبي على وجه الخصوص يحصد لقب بطل العالم.

في باتاكي 1921 حاول لوبيز مصمم العرض أن يجعل منه فائض بصري وحركي واضح للكثير من المعتقدات المنتشرة على طول الساحل الأفريقي الكاريبي المتقابل وذلك في مجالات الرقص والموسيقى والتقاليد الروحية والملابس.

لوبيز في الأصل مكسيكي يعمل ويقيم بين مدن مكسيكو سيتي وبورتوريكو- من مواليد 1989 وحاصل على إجازة في النحت من كلية الفنون الجميلة من جامعة سان خوان.

ويعتبر واحد من الفنانين الذين تستغرقهم هويتهم الكاريبية ومقارباتها مع السواحل المقابلة سواء الأمريكية أو الأفريقية وفي عرض باتاكي 1921 يتجلى ذلك الأستغراق بصورة واضحة رغم ما يشوبه من حالة أمركة ظاهرة تتمثل في التأثر بملامح هوليدوية تشبه تلك التي نراها في الأفلام الموسيقية الأمريكية سواء الحديثة أو الكلاسيكية.

يقوم على تقسيم الساحة ببيت الشامي إلى رقعة شطرنج ضخمة واستخدام المؤديين على اعتبار أنهم قطع الشطرنج التي تدور بينها المباراة وذلك من خلال تصميم حركي وأدائي يمنح كل مؤدي روح القطعة التي يقدمها - كالبيدق والحصان والرخ وبالطبع الملك والملكة- إلى جانب استخدام موتيفات خلاسية مهجبة بين الأفريقي والكاريبي ضمن تصميمات الملابس وأغطية الرأس وأساور الأقدام والتي تجعل من الصورة العامة للعرض تشكل زخم بصري جيد خاصة مع التنوع بين المؤديين الرجال والنساء في أدوار القطع المختلفة بما يتناسب مع طرح جنساني له علاقة بالأداء الخاص بكل قطعة، فنجذ أن بعض القطع التي تتسم حركتها على الرقعة بجنسانية واضحة سواء ذكورية عنيفة أو أنثوية شهوانية يتم اختيار جنس المؤدي بناء عليه فالبيدق أغلبها من الرجال في حين أن الأحصنة من النساء والملكات أيضا بحكم اللقب (في العربية لا نقول الملكة ولكن الوزير لأسباب تخص المخيلة العربية في علاقتها بالمرأة حيث يتم التعامل مع تلك القطعة الهامة على اعتبارات ذكورية بحكم فحولة حركتها في كل الاتجاهات وهي سلطة يبدو أن المخيلة العربية ترى أنها لا تصلح لأن تكون لمرأة).

يبدأ عرض باتاكي بصورة هادئة لكنها تشبه الجمر الذي يشتعل على مهل، تتحرك القطع مع انطلاق المباراة بما يعكس قوة التصميم الحركي واستخدامه لأكثر من عنصر تراثي يخص الرقصات الكاريبية الأفريقية المتلاحقة ثقافيا على مدار عصور.

ولكن لا تستمر تلك الحالة الحميمية من التوثيق الجسدي والأدائي الممتح للمباراة، حيث تحط الأشارات الهوليدوية على رقعة العرض وتبدأ كل مجموعة ( الأبيض والأسود) في التعاطي حركيا كأنها في واحدة من أفلام مجموعة (step up) التي تحتوي على مباراة في الرقص بين فرقتين كل منهما تسخر من أداء الأخرى وتحاول التفوق عليه.

كان من الممكن تقبل هذه الحالة الدخيلة نسبيا لو أنها لم تتكرر على مدار زمن العرض، حيث أصبحت أقرب لقفزات مونتاجية بين المشاهد الهامة للمباراة والتي شهدت تقدم اللاعب الكوبي على منافسه الألماني، كما يلاحظ أن مصمم العرض عمد إلى أن تصبح كل القطع محلاة بملابس وموتيفات كاريبية بعيدا عن كون أحد الفريقين ينتمي إلى لاعب من معسكر أوروبي لا علاقة له بتلك التفاصيل التراثية الخلاسية.

رغم الإمكانيات الأدائية الجيدة لمجموعة العرض ودقة الكثير من المشاهد والتصميمات إلا أن العرض يشوبه بعض الطول الإيقاعي الذي أثر على حساسة المتابعين خاصة مع تكرار الفواصل - الأمريكية- الراقصة التي سبق وأشرنا إليها، ولكن دون أن يحول هذا بين المتلقي وبين الأندماج في المشاهدة الذي تخلقه حركة الأجساد الشابة المرنة المؤهلة لتنفيذ تصميمات حركية صعبة وعنيفة خاصة مع تقديمها على أرض صلبة وبجسد شبه عار تتلون بشرته تدريجيا كلما اصطدم بالأرض أو التحم بجسد مؤدي آخر ضمن سباقات المباراة/المعركة.

لقد استطاعت منصة أبحاث عني فيما تراه أن تحقق بعض من عناصر الشعار الذي اتخذته عنوانا لها على مستوى بعض العروض الأدائية خاصة فيما يتعلق بحالات التماس بين أزمات القهر والفصل العنصري وخروج المنسحقين إلى العالم الواسع وهو ما أكسب الشعار نطاقا أوسع على مستوى التأويل وأكسب العروض نطاقا أكثر دقة على مستوى التلقي والمشاهدة.



مما يدفع الجمهور الذي يشاهد العرض بالتحرك خلفهم ثم يبدؤون في تقديم مجموعة من الأداءات الحركية التي لا تتصل شكليا ولا موضوعيا مع الفكرة الأساسية التي انتهت لحظة نزولهم إلى الماء، ثم ينطلقون مرة أخرى مبتعدين أكثر ليتحول فعل المشاهدة إلى عملية مطاردة لهم لكي يحاول الجمهور - أو من لا يزال يملك الحماسة- ان يتابع ما يظن انه العرض ولكنه لم يكن سوى محاولة عابثة وساجدة لأستغلال الفضاء المفتوح لشاطئ المدينة وهو بالطبع ما دفعنا للتساؤل حول ماهية العرض الذي يحتاج إلى فضاء لا نهائي لتحقيق فكرته !

أن الفضاء الأفضل دوما هو الفضاء الذي يقضي وطر فكرته سوضع لها الأطر الشعورية والذهنية التي تصل بها إلى وجدان المتلقي، ولكن أن يتحول العرض إلى مجرد محاولة لأستغلال مساحة مفتوحة وخلق حالة مفتعلة وزائفة من التفاعل مع الجمهور بجعله يتحرك سيرا أو عدوا للحاق بالمؤديين فهذا خواء فكري ومسح هزلي مبتذل سواء للفكرة الأصلية أو للفضاء النفي نفسه، فأني مبدع حقيقي سوف يرفض استغلال مساحة خارج فكرته حتى لو اعطوه شواطئ العالم كلها.

### باتاكي 1921

تصم المنطقة المعروفة بقلب الشارقة مجموعة من البيوت القديمة التي تم ترميمها وإعادة بعض الروح لها عبر أعمال مؤسسة الشارقة للفنون وذلك في إطار إحياء التراث الخاص بمدينة الشارقة قبل عصر النفط ونعني به عصر اللؤلؤ.

بيت عبيد الشامي هو واحد من البيوت القديمة التي تم إدراجها ضمن مجموعة بيوت قلب الشارقة وهو بيت ترجع أصوله إلى واحدة من العوائل الكبيرة في المدينة وقامت المؤسسة بإعادة تأهيله لتصبح غرفه وقاعاته وساحته الواسعة فضاءات تصلح لعروض الأداء وتقديم الأعمال



الأول من العرض.

الجزء الثاني عبارة عن حالة من التواتر الشعوري بين رجل وامرأة في سياق العلاقة الخاصة بينهم وكيف يحاول المجتمع تأطير تلك العلاقة عبر سباقات مسابقة التحضير دون أن يمنحها الفرصة لكي تتحرر وتحرر من ممارسوها- ونقصد بها العلاقة في مشتملاتها الجسدية والشعورية- ويستخدم الفنان موتيفات سينوغرافية معبرة عن هذا الصراع أولها فراش كلاسيكي ضخم يشهد اللقاء بين الرجل والمرأة عقب مجموعة من الأداءات الحركية المعرفة عن التعارف والأنسجام والتلاقي ثم يغمر هذا الفراش بأجساد عشرات المؤديين الآخرين كصيغة بصرية لفكرة تضيق المجتمع على العلاقة ورغبته في الأستحواذ عليها لتأطيرها حسب رغبته، وبالتالي يتبع هذا استخدام موتيفات ثانية وهي عبارة عن اطار لباب - واضحة الدلالة بالطبع- يسير عبره المؤديين قاطعين الطريق- على فضاء الشاطئ- من الفراش إلى مجموعة من المقاعد الوثيرة التي تشكل غرفة معيشة عادية قام الفنان بتشكيلها أسفل شجرة متفرعة بالفضاء الطبيعي، واستخدام الشجرة نفسها كموتيف سينوغرافية حيث قام المؤديين بتسلقها والتأرجح منها بعد أن اكتشظت بهم حجرة المعيشة المتخيلة في اشارة إلى ان هذا النوع من المجتمعات القاهرة التي امتصت العلاقة بين الرجل والمرأة وصاغتها - عبر اطار الباب- سوف يظل ينمو ويتشعب كشجرة تطرح مباشرة يشبهون مجتمعاتهم ولا يتمكنون من التمرد عليها.

وأخيرا ينتهي كل هذا بلحظة تطهر واضحة عندما يتحرك مجموع المؤديين إلى المياه على الشاطئ وينزلون إليها في لحظة أشبه بالتمعيد أو الخلاص كأنهم يتطهرون من أثم القهر الذي مارسوه تجاه بعضهم وانفسهم.

إلى هنا يكتمل العرض وتتبلور الفكرة بشكل واضح ومؤثر وجمالي، ولكن فجأة وبلا سبب فني أو فكري ينطلق المؤدون إلى بقعة بعيدة نسبيا



## بحضور حشد من الشخصيات القيادية والفنية والإعلامية

# «حين يسدل الستار»

## تفتتح فعاليات مهرجان «أيام المسرح للشباب» بدورته الثانية عشرة



### المطيري: المهرجان يؤكد أهمية المسرح في إيقاظ السلوك الإنساني

زاخرة بالأفكار والرؤى التي تعكس توهج وشغف الفنان للمسرح، أنها أيام مسرحية فسيحة بالثراء تبحث عن مسرح قادر على التحاور المستمر مع الحداثة وتطلعات المستقبل لمسرحنا القادم.

وذكر عبدالرسول إن المهرجان وعلى مدى دوراته السابقة قد حقق الانجازات المسرحية الشبابية الكبيرة، وأكد على تنمية ورعاية الشباب المسرحي، في شتى مجالات علوم المسرح المختلفة، لافتاً إلى أن المهرجان أصبح واقعا مهما في مسيرة المسرح الشبابي على المستويين المحلي والخارجي، وأصبح حدثا فنيا ثقافيا تسعى الهيئة العامة للشباب من إقامة لإبراز الصورة المميزة للشباب في مجال المسرح.

وأشار عبدالرسول إلى أن الدورة الجديدة من المهرجان جاءت لتؤكد بأن المخرج المسرحي هو العنصر التكاملي لبلورة وقيادة العرض المسرحي في كل مكوناته، وإن المخرج هو القائد والمخطط لمشروع العرض المسرحي من الناحية الفنية في كافة العناصر المسرحية، وهو العقل المفكر والمبدع لتفاصيل وعمليات العرض المسرحي، وهو القيادة الفنية والفكرية للعملية المسرحية، وهو الذي يتولى فهم النص المسرحي، واستنباط المحتوى الدرامي منه، وتحويله من الحياة المثالية الأدبية إلى الحياة المادية على خشبة المسرح، لافتاً إلى أن الدورة جاءت لتؤكد على عنصر الإخراج المسرحي بأنه العنصر الذي تركز عليه كافة العناصر المسرحية.

إلى المشاركة في أحد المهرجانات المسرحية الخارجية. وتقدم المطيري بالشكر إلى كافة الفرق المسرحية التي حرصت على المشاركة في هذه الدورة، مرحبا بضيوف الكويت المشاركين من المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، متقدما بالشكر أيضا إلى كل القائمين على الإعداد والتجهيز لهذا المهرجان وإخراجه بالصورة المشرفة التي تليق بدولة الكويت، والتي تتناسب ومهارات جميع الشباب المشاركين.

وبعدها عرضت بانوراما عن العروض المشاركة في المسابقة الرسمية في المهرجان وهي «قريبا من ساحة الإعدام» لفرقة الجيل الواعي، «جزء من الفانية» لفرقة المسرح الكويتي، «صالح يعود» لفرقة المسرح العربي، «قرد كثيف الشعر» لفرقة «جالبوت»، «سيراونجلو» لفرقة «باك ستيج»، «على قيد الحلم» لفرقة مسرح الشباب، إلى جانب العرضان المسرحيان الموازيان وهما مسرحية «الألفية» من سلطنة عمان، مسرحية «حبوس» من المملكة العربية السعودية.

وألقي رئيس المهرجان المخرج عبدالله عبدالرسول كلمته قائلا: «باسم المسرح والمسرحيين، وباسم من أصاغ تلقائيا، وعبر العقود الماضية تلك الأيام المضيئة بالفكر والحوار والإبداع على خشبة المسرح، أبادلكم تحية الحب والآاء والإبداع والسلام».

وأضاف: إنه من هذا اليوم وعلى مدى الأيام القادمة لمهرجان أيام المسرح للشباب بدورته الثانية عشرة الذي تنظمه الهيئة العامة للشباب ستجمعنا بكم أيها المسرحيون أيام مسرحية

تحت رعاية وزير الاعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب محمد ناصر الجبري، انطلقت فعاليات الدورة الثانية عشرة لمهرجان «أيام المسرح للشباب» يوم أمس وسط احتفالية مسرحية شبابية على خشبة مسرح الدسمة تحت شعار «عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي»، والمهرجان تنظمه الهيئة العامة للشباب خلال الفترة من 3 إلى 13 الجاري.

حضر الحفل نخبة من الشخصيات القيادية والفنية والإعلامية يتقدمهم عبدالرحمن بداح المطيري المدير العام للهيئة العامة للشباب، رئيس المهرجان عبدالله عبدالرسول، رئيس فرقة مسرح الشباب المخرج عبدالله البدر، المخرج القدير عبدالعزيز السريع وآخرون، وقدم فقرات الحفل كلا من المذيعين شيهان ومحمد المساعيد، وقام بإخراج الحفل رئيس فرقة مسرح الشباب المخرج عبدالله البدر.

استهل الحفل في عرض كلمات سامية لصاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح في دعم واستثمار طاقات وقدرات الشباب الكويتي، ومن ثم ألقى عبدالرحمن بداح المطيري مدير عام الهيئة العامة للشباب كلمة تحدث خلالها قائلا: «أنه من دواعي سرورنا أن نلتقي بكم اليوم في مهرجان أيام المسرح للشباب بدورته الثانية عشرة بالتزامن مع الاحتفال بيوم الشباب الكويتي تحت شعار عناصر الرؤية عن المخرج المسرحي».

ويضيف المطيري: تؤمن الهيئة العامة للشباب بأهمية المسرح كأحد المجالات الشبابية الإبداعية، باعتباره فن للحياة يتجاوز المهارات، ويجمع كافة أنواع الفنون، كما أنه وحدة فنية متناغمة ذات إيقاع صادق تجمع بين المباشر واللامباشر الذي يساهم في إيقاظ وتنبيه السلوك الإنساني الشبابي

ولفت المطيري إلى أن مهرجان أيام المسرح للشباب جاء على مر سنوات متتالية وصولا لدورته الحالية الثانية عشرة ليؤكد أهمية المسرح في إيقاظ السلوك الإنساني من خلال تعزيز معرفة الشباب لذواتهم وقدراتهم وحسن توظيفها، ومن ثم خلق مساحة إبداعية للتفاعل والمشاركة والعمل بينهم وبين المجتمع، ولا شك أن هذا الأمر يعزز إحساس الشاب وشعوره الوطني باعتباره شريك حقيقي في المنجزات وبناء التسامك الوطني.

وأشار المطيري إلى أن مهرجان المسرح الشبابي وسيلة لبناء رأسمال اجتماعي شبابي، ويلعب دورا بارزا في التنشئة الاجتماعية كمساحة للتعليم والمشاركة، حيث التعلم من خبرات الرواد والمشاركة في بناء الحاضر وريادة المستقبل، ولهذا فقد تم تخصيص الجائزة الكبرى لأفضل عرض مسرحي متكامل باسم الفنان القدير سعد الفرج، واختيار الكاتب المسرحي القدير عبدالعزيز السريع الشخصية المسرحية الرائدة للمهرجان، باعتبارهما أحد الرواد الذين تركوا بصمة في مجال المسرح الكويتي والعربي، تأكيداً وعرفانا ووفاء من جيل الشباب إلى الرواد الذين صنعوا لنا التاريخ والانجازات المسرحية طوال العقود الماضية.

وأكد المطيري على حرص الهيئة العامة للشباب في خلق آفاق إبداعية للشباب المسرحي المتميز على المستويين المحلي والدولي وخاصة في مجال المسرح، حيث قررت الهيئة إيفاد العرض المسرحي الفائز بالجائزة الكبرى لمهرجان مسرح الشباب العربي الذي أقيم مؤخرا في الكويت للمشاركة في مهرجان المسرح الحر المزمع عقده في المملكة الأردنية الشقيقة في دورته القادمة خلال شهر أبريل المقبل، وأيضا قررت إيفاد العرض المسرحي الفائز بالجائزة الكبرى في مهرجان أيام المسرح للشباب بدورته الحالية

### المرحلة العمرية

ويضيف العابر: «كما توصي اللجنة بأن تكون المرحلة العمرية الخاصة بمخرج العرض المسرحي الذي يحق له التنافس على جائزة الإخراج المسرحي لتصبح 18 عاما بدلا من 21 عاما، وتوصي اللجنة بأن يتم توحيد الجهود بين اللجنة الفنية للمشاهدة بالمهرجان، ولجنة الرقابة المسرحية في وضع الآليات المشتركة والتي من شأنها أن تعود بالفائدة الفنية للعروض المسرحية المشاركة بالمهرجان، وتقدم العابر بالخالص الشكر إلى الهيئة العامة للشباب لإقامة هذا المهرجان الداعم الأول للحركة المسرحية الشبابية الكويتية، كما تقدم العابر بالشكر إلى كافة الفرق المشاركة في المهرجان».

### الشخصية المكرمة

بعد ذلك قدم فيلم تلفزيوني عن الشخصية المكرمة الفنان القدير الراحل عبدالعزیز السریع، بعدها قام مدير عام الهيئة العامة للشباب عبدالرحمن المطيري ورئيس المهرجان المخرج عبدالله عبدالرسول ورئيس فرقة مسرح الشباب المخرج عبدالله البدر بتكريم الفنان السریع وسط تصفيق حار من الحضور.

### السریع: «خصلة وفاء الكويت»

وأرتجل السریع كلمة خاطب الحضور قائلا: «شعرت اليوم فعلا لدينا في الكويت خصلة الوفاء والتكريم والتقدير، وان الكويت بخير بفضل القيادات والعمل المؤسسي، وانا انصح المعهد العالي للفنون المسرحية والذي أتوسم الخير في العميد د. علي العززي في أن يقوم بتخريج مسرحيين لساحة المحلية، وألا تكون عروض المعهد فقط أكاديمية ونخبوية يتم تصديرها للخارج، وأن يعود الجمهور للمسرح، كذلك نحن منذ 50 عاما والدعم لايزال 16 الف دينار فقط»، مستذكرا الفنان الراحل حمد الرجب الذي كان له دورا رائدا بهذا الجانب.

أعقبها قيام المطيري وعبدالرسول والبدر بالصعود على خشبة المسرح، حيث جرت مراسم التكريم، حيث تم تكريم رجل الاعمال عبدالرحمن شيخان الفارسي، كما شمل التكريم نخبة من الفنانين الرواد والشباب، وضمت المخرجين المسرحيين القديرين السيد حافظ من مصر، ود. عبدالكريم بن علي من سلطنة عمان، إضافة إلى كلا من الفنانين خالد أمين وخالد البريكي ومنى شداد وعلي الحسيني وميثم بدر وشهاب جوهر والكاتبة تغريد الداود.

### السيد حافظ: «أنحني لهذا المسرح العريق»

وأثناء تكريمه خاطب المخرج المسرحي القدير السيد حافظ الحضور قائلا: «اشعر بالفخر وسعيد بالتكريم وأنحني لهذا المسرح العريق، كما يسعدني رؤية صديقي عبدالعزیز السریع، كما اقبل جبين الكويت وشعبها ومسرحها الراحل».

### لجنتي الفنية والتحكيم

كما تم تكريم اللجنة الفنية للمشاهدة المكونة من الرئيس د. عبدالله العابر، وعضوية كلا من د. نوره العتال، الفنانة سماح محمد، الفنان عبدالله التركماني، الفنان محمد الربيعان، كما تم تكريم أعضاء لجنة التحكيم برئاسة د. محمد مبارك بلال، وعضوية كل من الفنان حسين المفيد، ود. أحلام حسن، ود. ابتسام الحمادي من الكويت، الكاتب المسرحي السعودي فهد ردة الحارثي، المخرج المصري مازن الغرباوي، الفنان السوري بلال مارتيني، بعدها أعلن مدير عام الهيئة العامة للشباب انطلاق فعاليات المهرجان.

### «حين يسدل الستار»

وأعقب ذلك تقديم العرض المسرحي «حين يسدل الستار» لفرقة مسرح الشباب للمؤلفة تغريد الداود، والمخرج محمد الشطي، تمثيل حنان المهدي وفهد البناي ومشاري المجيب، وتطرق العمل إلى ما يدور خلف الستار، والأشياء المخفية، حيث صورت ما ما يحدث لبطل العرض المسرحي يوما بعد أن تخف عليه الأضواء، ويرحل الجمهور عنه، وقد يظن البعض أن الأدوار تنتهي في المشهد الأخير، لكن لا يعملون أن ما يواجهه الفنان بعد انتهاء العرض المسرحي أكثر بكثير



للمشاهدة في المهرجان، وألقى كلمة تضمن توصيات اللجنة، حيث قال أن اللجنة الفنية للمشاهدة للمهرجان قامت بمهامها المنصوص عليها باللائحة، وهي التقييم والمتابعة الفنية للعروض المسرحية التي تم ترشيحها في المسابقة الرسمية للمهرجان، ولقد بدأت أعمالها منذ شهر أكتوبر من العام الماضي من خلال قراءة النصوص المسرحية والاجتماعات مع الفرق المسرحية المشاركة بالمهرجان، والمتابعة الميدانية الفنية للتدريبات الخاصة بالعروض المسرحية.

وتطرق إلى التوصيات: «تتقدم اللجنة الفنية للمشاهدة بالمهرجان بخالص الشكر والتقدير للهيئة العامة للشباب لقرارها بشأن ترشيح العرض المسرحي الفائز بالجائزة الكبرى في كل دورات المهرجان لتمثيل دولة الكويت في المهرجانات المسرحية الخارجية، وتوصي اللجنة بتقديم الدعم المالي للعملية الإنتاجية الخاصة بالفرق المسرحية المشاركة بالمهرجان، وذلك دعما منها للشباب المسرحي مما ينعكس إيجابيا على المستوى الفني للعروض المسرحية».

وأضاف أن المهرجان يحتفي بتكريم نخبة من المسرحيين الذين لهم التاريخ الحافل بالإنجازات والإبداعات لرفعة مكانة المسرح، ويأتي التكريم لهم وفاء وتقديرا وعرافانا لهذا التاريخ الطويل في رفعة الشأن المسرحي، مرحبا بضيوف الكويت من المسرحيين العرب، مقدما الشكر للفرق التي شاركت في المهرجان، وإلى جميع الجهات التي حرصت على المشاركة في هذا الحدث المسرحي.

وتقدم عبدالرسول باسم اللجنة المنظمة العليا بالشكر إلى الهيئة العامة للرياضة ومديرها العام عبدالرحمن بداح المطيري لجهوده الكبيرة في سبيل دعم الحركة الشبابية المسرحية، وجهود المخصلة وحرصه لإبراز دور المسرح الشبابي والنهوض به في كافة المستويات، كما تقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة التحكيم وأعضاء اللجنة الفنية للمشاهدة، وإلى كافة اللجان العاملة بالمهرجان التي تحملت أعباء المسؤولية، وكان لها الدور الكبير لإنجاح كافة التحضيرات لأنعقاد فعاليات المهرجان بهذه الدورة.

### توصيات اللجنة الفنية

ومن ثم سعد خشبة المسرح د. عبدالله العابر رئيس اللجنة الفنية

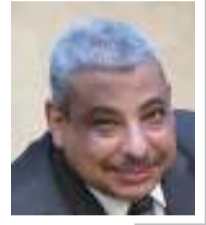
العابر: توصيات بزيادة الدعم المادي للفرق المسرحية

المشاركة وخفض الفئة العمرية للمخرج المسرحي



# المسرح

## والمسيرة نحو الديمقراطية (١)



سيد علي إسماعيل

حلقات هذا الموضوع، هي في الأصل بحث علمي بالعنوان نفسه "المسرح والمسيرة نحو الديمقراطية"، شاركت به في الندوة الفكرية لمهرجان الكويت المسرحي في دورته العاشرة، والتي عقدت تحت عنوان "المسرح والديمقراطية" في أبريل عام ٢٠٠٨. ولأنه بحث غير منشور حتى الآن، فخصته لجريدة مسرحنا من أجل نشره والاستفادة بما فيه من معلومات.

من المعروف أن المسرح - بوصفه أبا الفنون - أسهم في تطور البشرية، مثله مثل أي فن آخر من الفنون الأدبية. وفي هذه الورقة تم تحديد هذه المساهمة في مجال مواكبة المسرح لمسيرة الديمقراطية منذ ظهور نموذجها الأثيني حتى عصرنا الحديث، وذلك من خلال بعض النصوص المسرحية العالمية، التي يُعتقد بأنها واكبت الديمقراطية في مختلف العصور. وبناءً على ذلك لم تتطرق الورقة إلى المسرح العربي، ولم تناقش موقفه من الديمقراطية، لأن هذا المجال سيتم تناوله في المحور الثاني من محاور هذه الندوة.

كما ينبغي الإشارة إلى أن هذه الدراسة اقتضت على نماذج من النصوص المسرحية المنشورة، ولم تتناول العروض المسرحية؛ لصعوبة الاطلاع عليها ومن ثم تحليلها فنياً وأدبياً. ومرد ذلك أن النص المسرحي هو الوثيقة المعتمدة في أغلب الدراسات الأدبية، لما له من خصائص البقاء والاستمرار، حاملاً فكر المؤلف، بخلاف العرض المسرحي المتغير وفق أساليب الإخراج التي تتطور تبعاً للزمان والمكان - تبعاً للإمكانيات المتاحة - حاملة رؤية المخرج للنص المسرحي، التي تتفوق في بعض الأحيان على فكر المؤلف نفسه.

وهذا البحث يحاول الإجابة على عدة أسئلة ترسم الخطوط العريضة لعنوانه "المسرح والمسيرة نحو الديمقراطية". ومن هذه الأسئلة على سبيل المثال: هل واكب المسرح ظهور الديمقراطية منذ نشأتها الأولى في أثينا؟ هل تطورت أساليب الكتابة المسرحية بناءً على تطور المفهوم الديمقراطي؟ هل أسهم المسرح في إرساء نظام يقرّ للناس حقوقهم الأساسية؟ هل طالب المسرح بتحقيق المساواة بين البشر، بوصفها أهم مبادئ الديمقراطية؟ هل نادى المسرح بحرية الرأي بوصفها هدف الديمقراطية الأسمى؟ ما هو موقف المسرح من التحديات التي واجهت الديمقراطية؟

### الديمقراطية الأثينية

من المعروف أن الديمقراطية - كما قال د. مصطفى أحمد تركي في دراسته "السلوك الديمقراطي"، المنشورة في مجلة (عالم الفكر) عام 1993 - إنها "ترجمة للكلمة اليونانية (Demokratia) التي تعني حكم الشعب، وهو شكل من أشكال الحكم في الدولة. غير أن الديمقراطية بمعناها العام هي طريقة في الحياة يستطيع فيها كل فرد في المجتمع أن يتمتع بتكافؤ الفرص عندما يشارك في الحياة الاجتماعية، وهي بمعنى أضيق تعني الفرصة التي يتيحها المجتمع

العبارات: "يا أبتي إن الآلهة وهبت الإنسان العقل، وهو أعلى وأعز ما يملكه الإنسان ... قد يصيب الآخرون صواب الرأي ... أبناء الشعب يخافونك إن قالوا قولاً لا تحب أنت أن تسمعه ... لا تتعصب لنظرية واحدة وهي: أن ما تقول أنت هو الصواب وحده من دون العالمين ...". وهذه العبارات تحمل معنى الديمقراطية الأثينية القديمة، التي تؤكد أن الديمقراطية نتاج لعقل الإنسان، الذي هو هبة من الله، ومن الواجب على الحاكم أن يستمع لرأي الآخرين، لربما كان رأيهم هو الأصوب. كما أن هذه العبارات أيضاً تعكس إيجابيات الديمقراطية، عندما تؤكد سلبيات الدكتاتورية، لأن الشعب يخشى حاكمه المستبد فيسمعه ما يجب أن يسمعه، ويحجب عنه ما يكره أن يسمعه، ولو كان في صالحه. هذا بالإضافة إلى التأكيد على معنى عدم التعصب للرأي، والوهم بأن رأي الحاكم هو الرأي الصواب.

وعندما يحتدم النقاش بين كريون وابنه، حول مصير أنتيجونة - بوصفها آثمة من وجهة نظر الحاكم (كريون)، وبوصفها منقذة للعدالة الإلهية من وجهة نظر الشعب - يأتي هذا الحوار:

كريون: وهي ألم نأخذها متلبسة بهذا الإثم؟  
هايمون: لا يرى هذا الرأي الملام من أهل طيبة.

كريون: هل تأمرنا المدينة بما نفعل؟ أبنفسني أم بغيري أحكم هذه البلاد؟

هايمون: المدينة ليست مدينة إن كانت ملكاً لرجل واحد.

كريون: أليست المدينة ملكاً لحاكمها؟

هايمون: إذا أحببت أن تحكم أرضاً وحدك فلا تحكم إلا القفار.

وهذا الحوار يبين معنى الديمقراطية الأثينية في صورتها الصرفة، حيث يؤكد أن إجماع رأي الشعب يجب أن يعلو على رأي الحاكم الفرد، وأن حكم البلاد يجب أن يكون بيد الشعب، لا بيد الحاكم المستبد، لأن المستبد إذا أراد أن يحكم، فسيحكم بلداً مقفرة خالية من البشر.

لأفراده للمشاركة بحرية في اتخاذ القرارات في نواحي الحياة المختلفة".

هذه الديمقراطية، بدأت عند اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد، وكانت تعني - حرفياً - "حكم الشعب كله .. لا فئة ولا طبقة ولا قطاع منه" - كما قال د. إمام عبد الفتاح في دراسته "مسيرة الديمقراطية .. رؤية فلسفية"، مجلة عالم الفكر 1993 - وبهذا المفهوم أصبحت الديمقراطية الأثينية شكلاً للدولة يناقض الأرستقراطية أو الأوليغارشية، أي سيطرة القلة من الأثرياء أو النبلاء؛ لأن الديمقراطية هي سيطرة الكثرة من الجمهور، حيث لا حق للأثرياء أو النبلاء بأي امتياز .. هكذا أبان أرتور روزنبرج في كتابه "الديمقراطية الأوروبية".

والمسرح الإغريقي - بوصفه فناً من الفنون المرتبطة بالشعب - واكب الديمقراطية الأثينية مفهوماً سابقاً، وطورها إلى مفهوم أشمل، عندما اعتبر الديمقراطية إجماع الشعب على رأي واحد، سواء كان هذا الرأي يتعلق بالأمور السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية. وقد أكد هذا المعنى جورج تومسن - أستاذ اليونانية في الجامعات البريطانية، وعضو شرف اتحاد الكتاب اليونانيين - قائلاً في كتابه "إسخلبوس وأثينا": "كانت التراجيديا اليونانية إحدى الوظائف المتميزة للديمقراطية الأثينية. وقد تكيفت في شكلها ومضمونها، وفي موهبا واضمحلالها، بتطور البنية الاجتماعية التي كانت تنتسب إليها". وعلى سبيل المثال نجد سوفوكليس في مسرحيته (أنتيجونة)؛ يؤكد معنى الديمقراطية الأثينية - بصورة غير مباشرة - من خلال إظهار مساوئ الدكتاتورية وتمسك الحاكم برأيه، متجاهلاً إجماع الشعب الذي يخالفه الرأي. فأنتيغونة خالفت رأي الحاكم (كريون)، الذي أمر بعدم دفن أخيها، فقامت بدفنه بناءً على أمر الآلهة، فحكم عليها كريون بالموت.

وقبل تنفيذ الحكم، دار حوار بين كريون وابنه (هايمون)، حيث واجه الابن أباه بحقيقة الموقف في مقطع طويل، نجتزئ منه هذه

ينمو ويتوسع .. في رائعته المسرحية (شروق الشمس) التي حققت له الشهرة والتألق في دنيا المسرح الاجتماعي الأخلاقي. والملاحظ أن مؤلفات تساو يوي المسرحية تكشف النقاب عن الفساد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، الذي أدى بدوره إلى انحطاط الأخلاق والمبادئ، لأن تساو كان مرتبطاً في حياته بالأمم مجتمعه، وكان - في كتاباته المسرحية - حائطاً صلباً أمام الظلم والاضطهاد، حاملاً راية التغيير الاجتماعي، منادياً بتحطيم القيود المكبلة للحريات. فعلى سبيل المثال نجد مسرحيته (شروق الشمس) تعبر تعبيراً صادقاً عن الفساد الاجتماعي الأخلاقي، الذي يعتبر البطل الأول في المسرحية بكل ما يحمله من اضطهاد واستعباد وتعسف وبؤس وفوضى. فالحوار الآتي يجسد هذا المعنى بين الزوج (لي شينغ) الموظف، وبين زوجته:

مدام لي: ليس من المعقول أن تكون موظفاً صغيراً في البنك وتنهك نفسك في العمل من أول النهار إلى آخره، ولا نجد في نهاية الشهر ما تدفعه لسد نفقات المعيشة بعد أن تجشمت الكثير من الصعاب. وبعد أن تفرغ من العمل، تهرع إلى مصاحبة النبلاء وتلعب معهم المهجونغ [لعبة صينية قديمة من ألعاب الميسر] وتسلك مسلكتهم الاجتماعي. أننا لا نستطيع أن نرسل الأطفال إلى المدرسة، وأنت مهتم بمظهرك الاجتماعي، ولا نجد إيجار المسكن في نهاية الشهر، وأنت ما تزال تجالس الأثرياء. وإذا مرض طفل لا نجد ثمن الدواء، وأنت هكذا تجامل الآخرين.

لي تشينغ: (ثائراً) كفى، لا تستمري في الحديث! (بحرارة) كيف تتجاهلين الشقاء الذي أحمله طوال اليوم؟ ألم تلاحظي أنني أشعر بالمرارة لأننا فقراء؟ إنني أندب حظي العاثر؛ لأن والدي ليس من النبلاء. وإذا كان عندي مال كثير منذ أن خلقت لما انحيت أمامهم ولا تحملت ظلمهم. وأنا لست أسوأ منهم، وأنت تعرفين أن هؤلاء الأوباش ليسوا أفضل مني، بلهاء وجبناء وغير رحماء. ونقطة الاختلاف الوحيدة بيني وبينهم هي أنهم أثرياء بالظفرة، ويتمتعون بالمكانة الاجتماعية المرموقة، أما أنا فعلى النقيض منهم تماماً. وأقول لك أن هذا المجتمع تعوزه العدالة والمساواة. وأي حديث عن الأخلاق وخدمة الجماهير هو بمثابة خداع لنا، وإذا عملت بما يليه علي ضميري، فإن الإدفاع يلاحقني حتى الموت. ولذا ليس أمامي سوى أن أحرق سفني وأقاتلهم، أملاً في أنني أنتسّم المجد يوماً ما!

فالمؤلف من خلال هذا الحوار - الذي يمثل فكرة المسرحية - يضع آماله الكبيرة في تحقيق الديمقراطية، عن طريق الإنسان الذي تأتي طبيعته الإنسانية الذل والهوان والفساد، فيسعى إلى تحقيق الكمال الاجتماعي والإنساني، ذلك الكمال الذي يمثل الديمقراطية الحقة. وكفى بنا أن نقرأ ما كتبه المؤلف في ملحق المسرحية - عندما طبعت في بكين عام 1957م - قائلاً: "إذا انتهى المرء من قراءة مسرحية شروق الشمس، وتساءل في استياء: لماذا يعيش الكثيرون مثل هذه الحياة التعيسة؟ ولماذا تنمسك بهذا العالم البائس؟ وما السبب الذي أدى إلى وجود هذا العالم الوحشي غير العادل؟ وهل يجب أن نغيره أو نطرحه به تماماً؟ فإذا تساءل المرء حقاً مثل تلك الأسئلة، فذلك أمل كبير يفوق ما يتوقعه المؤلف".

وهكذا، يتضح لنا أن تساو يوي أراد من مسرحيته (شروق الشمس) - وكذلك في بقية مؤلفاته المسرحية - تأكيد فكرة الديمقراطية، وكان مسرحيته نموذجاً لمسرحية الدعوة "التي تعالج فكرة سياسية أو اجتماعية معينة، يدعو إليها كاتبها ويناصرها، حتى ليفترض أن إسدال الستار في النهاية، يكون قد ملأ ذهن المتفرج ونفسيته بميل اعتناقي للفكرة المدعو إليها". كما قال د. إبراهيم حمادة في "معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية".

وهذا الأمر أكده عبد العزيز حمدي في تقديمه لترجمته مسرحية (شروق الشمس)، قائلاً: "ولا تغفل أي دراسة للمسرح الصيني الإشارة إلى مسرحيات تساو يوي على أنها رائدة للمسرح الاجتماعي الأخلاقي والتي قوضت دعائم الحكم الإقطاعي في الصين القديمة، فكانت - ولا زالت - تعبيراً صادقاً عما يجيش في صدور من آلام وآمال لربع سكان العالم، تعكس نبضه وتطلعاته نحو المستقبل والحياة الكريمة، وتحمل في طياتها آلام البشرية وأحزانها. إذ استطاع تساو يوي أن يعبر عن مأساة الوجود الإنساني والضياع الذي يهدده، كما أنه الوحيد بين كتاب الدراما الصينيين الذي يدرك هذه الحقيقة. ولذا اقترب مسرحه من الحقيقة، من الحياة وترك أثراً لا يمحوه الزمن، ولا تنال منه القرون".



سياسياً محضاً، أو أنها عملية اختيار سياسة للنواب، أو القادة، من خلال منافسة حرة سياسية شريفة فقط، بل يجب اعتبارها أسلوب حياة، وطريقة للعيش، وثقافة شعب، ومجموعة من القيم تهدف إلى احترام الكرامة الإنسانية قبل كل شيء.

وهذا الأمر نادى به أكثر الكتاب المسرحيين، مثل الكاتب الصيني (تساو يوي) الذي كتب مسرحية (عاصفة الرعد) عام 1933م، وفيها أعلن تمرداً على النظام الإقطاعي الصيني، منتصراً فيها لكرامة الشعب والمجتمع. وفي مسرحيته (أهل بكين) عام 1940م، نادى بمجتمع صيني أفضل. وفي مسرحيته (البرية) وصف مأساة الصراع بين الطبقات في الريف، من خلال الصراع بين الأسياد والطاغية الإقطاعية، والفلاحين الكادحين المعدومين. ثم واصل تساو يوي سعيه الدؤوب نحو النور والأمل في بناء مجتمع أمثل وأفضل



أما يوريبيديس في مسرحيته (هيكابي)، فقد خصصها للعدالة الاجتماعية، كصورة من صور الديمقراطية الأثينية، من خلال وجود اختلاف وتباين بين نوعين من العدالة: عدالة المجتمع (العرف والتقاليد)، وعدالة الطبيعة. وقد عرف الإغريق النوع الأول بالعرف أو القانون والثاني بالطبيعة. فمسرحية هيكابي كتبت نتيجة شعور بضرورة سيادة المساواة بين البشر، لأن صراع هيكابي - في المسرحية - كان ضد تقاليد الشعب الإغريقي بأسره، وفي هذا الصراع كانت هيكابي تستمد قوتها من العاطفة والوجدان، وتتشدد الدفاع عن كرامة شعب لم يكن مسئولاً عما حدث، تلك الكرامة التي تدفع ثمن الدفاع عنها ابتها بوليكتينا دون ذنب، وتحمي قيم الإنسان التي تذهب به بعيداً إلى آفاق الخير. بهذا المفهوم كان يوريبيديس خير معبر عن جوهر وحقيقة الفلسفة السفسطائية التي حاولت أن تقيم مفهوماً للعدالة على أسس إنسانية بحتة بعيدة عن طبيعة جنس ما، أو أرستقراطية سلوك.

وإذا أردنا البحث عن فقرة تجمل لنا الديمقراطية الأثينية، سنجدها في خطاب جنازي قال فيه (ليسياس): "إن أسلافنا كانوا الأوائل الوحيدين في هذا العصر الذين نبذوا الحكم التعسفي، وأنشأوا الديمقراطية متمسكين بأن حرية الجميع هي أقوى رباط للقلوب، ويشارك بعضهم البعض الآخر في الآلام والآلام ويحكمون أنفسهم بقلوب حرة يكرمون الخيرين ويعاقبون الآثمين وفق القانون. ويعتبرون أنه من الوحشية أن يُكره الناس بعضهم بعضاً بالقوة وأن مهمة الرجال تحديد العدالة بالقانون والاعتدال بالعقل، وأن يلتزموا بهما في العمل متخذين من القانون سلطاناً، ومن العقل معلماً".

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل لهؤلاء الأسلاف نظراء في المسرح؟ الإجابة - من وجهة نظري - نعم .. فأوديب وأنتيجونة وكريون وترزسياس وأجاس و فيلوكتيت ... إلخ أسماء أبطال مآسي سوفوكليس - على سبيل المثال - ما هم إلا نظراء لهؤلاء الأسلاف المنصوص عليهم في الخطاب الجنازي! فهذه الأسماء تمثل الأساطير الإغريقية القديمة، ولكن سوفوكليس أنزلها من عليائها وبث فيها الروح البشرية الممثلة للشعب الإغريقي، فجعلهم أحياء يسعدون ويشقون ويقولون الحكمة، وكأنهم مرآة تنعكس على صفحاتها مفردات معاني الديمقراطية الأثينية، مثل: العدالة الإلهية، والمساواة، وحرية الرأي، وحكم الشعب .. إلخ، وفي الوقت نفسه أظهر لجمهوره المسرحي - من خلال هذه النماذج - عيوب الاستبداد بالرأي، والظلم .. إلخ ما يناقض الديمقراطية الأثينية.

### تطور مفهوم الديمقراطية

مرور الزمن تحولت الديمقراطية من مفهومها الأثيني إلى مفهومها العام، ويقصد به: العملية السلمية لتداول السلطة بين الأفراد أو الجماعات، التي تؤدي إلى إيجاد نظام اجتماعي مميز يؤمن به ويسير عليه المجتمع ككل على شكل أخلاقيات اجتماعية. وهذا المفهوم اعتبر الديمقراطية شكلاً من أشكال الحكم، من خلال حكم الأغلبية عن طريق نظام التصويت والتمثيل النيابي. وبناءً على ذلك عُرقت (الديمقراطية النيابية) بأنها نظام سياسي يصوت فيه أفراد الشعب على اختيار أعضاء الحكومة الذين - بدورهم - يتخذون القرارات التي تتفق ومصالح الناخبين.. إلخ ما هو معروف.

والجدير بالذكر إن صورة الديمقراطية هذه، من الصعب وجودها بصورة مباشرة في مجال المسرح المكتوب! وبعبارة أخرى لا يجزئ أي كاتب مسرحي في البلاد الاستبدادية أن ينادي بالديمقراطية النيابية، أو الديمقراطية بمفهومها العام، لأن السلطة السياسية - ممثلة في نظام الرقابة المسرحية - لن تسمح له بذلك! ومن هنا نجد الكاتب يلجأ إلى الحيل المسرحية في أسلوبه الكتابي لبت أفكاره الديمقراطية عن طريق الرمز والإيحاء والإشارة والمعادل الموضوعي .. إلخ هذه الأساليب غير المباشرة في التعبير. ومن العسير ضرب أمثلة لذلك، لأن أغلب المسرحيات المنشورة لا تخلو من هذه الحيل.

وهذا الأمر يختلف كلية في مجال المسرح المعروف؛ لأن أدوات المخرج تختلف عن أدوات المؤلف، لأن المخرج يستطيع أن يبث أفكار المؤلف عن الديمقراطية - أو أفكاره - بوصفه مخرجاً له رؤيته الخاصة - عن طريق الإضاءة والديكور والملابس .. إلخ هذه الأمور غير المنصوص عليها في النص المسرحي المكتوب، ناهيك عن الممثلين وخروجهم عن النص، للتلفظ ببعض العبارات، أو الإشارات المواكبة لبعض الأحداث اليومية، أو المنتقدة لبعض الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. إلخ.

وبناءً على ما سبق، يصعب على المرء اعتبار الديمقراطية نظاماً

# محمد صبحي

## المفكر المسرحي

الفنان القدير محمد صبحي رجل مسرحي بمعنى الكلمة فهو ممثل وكاتب ومخرج ومؤسس فرقة متميز. وهو من مواليد محافظة «القاهرة» في ٣ مارس عام ١٩٤٨، بدأت هوايته للفن والتمثيل عندما كان طفلا صغيرا يعيش مع أسرته في منطقة أرض شريف (بالقرب من شارع محمد علي)، حيث كان يوجد بها بعض المسارح ودور السينما والملاهي الليلية، وكان منزل أسرته يقع أمام دارين شهيرين للسينما هما سينما «الكرك» وسينما «إيرادي» الصيفي. وكانت هذه فرصة جيدة لمتابع جميع الأفلام التي تعرض بهما، كما كان والده يمتلك ماكينة لعرض الأفلام فكان يشاهد من خلالها الكثير من الأفلام.



عمرو دوار



نجح في صقل موهبته بالدراسة وتخرج في المعهد العالي للفنون المسرحية (أكاديمية الفنون) بحصوله على درجة البكالوريوس بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وبمجرد تخرجه تم تعيينه كمعيد في المعهد ولكنه لم يستمر سوى عدة سنوات ثم سارع بتقديم استقالته لتفضيله العمل المستقل. قام في مطلع ثمانينات القرن العشرين بتأسيس فرقة «استوديو 80» مع صديقه وزميله في الدراسة الكاتب المسرحي لبنين الرملي، وقد نجحا معا في تقديم مجموعة من المسرحيات التي لاقت نجاحا جماهيريا كبيرا سواء على خشبة المسرح أو أثناء عرضها في التلفزيوني بعد ذلك، ومن هذه المسرحيات: الهمجي، إنت حر، تخاريف، وجهة نظر. قدم بعد ذلك عددا كبيرا من المسرحيات الجماهيرية أيضا ومن بينها: ماما أمريكا، لعبة الست، كارمن، سكة السلامة 2000. أما في التلفزيون فقد قدم الكثير من الأعمال الدرامية الناجحة التي حققت له شهرة كبيرة وفي مقدمتها: رحلة المليون، سنبل بعد المليون، يوميات ونيس (ثمانية أجزاء)، فارس بلا جواد. شارك كذلك في بطولة الكثير من الأفلام السينمائية حتى مطلع تسعينات القرن العشرين، ولكنه توقف بعدها تماما عن جميع المشاركات السينمائية لكي يتفرغ ويقوم بتركيز كل جهوده بصفة دائمة للأعمال المسرحية والتلفزيونية، خاصة بعدما اكتشف أنه لن يستطيع فرض شروطه السينمائية التي تتعارض بشدة مع اتجاهات السوق والشروط التجارية بضرورة الاستسلام لرغبات المنتجين وشباك التذاكر.

جدير بالذكر أن الفنان محمد صبحي ينتمي إلى «جيل الثمانينات للقرن العشرين»، وهو الجيل الذي يضم نخبة من نجوم الكوميديا ومن بينهم: محمد نجم، يحيى الفخراني، محمود القلعاوي، ممدوح وإفي، نجاح الموجي، أحمد بدير، محمد أبو الحسن، أسامة عباس. ومن تتبع إسهامات كل الفنانين ونجوم الكوميديا الذين سبق ذكرهم يتضح أن بعضهم قد نجح في تحديد طريقة أداء خاصة به، قد تعتمد على التكرارية مثل مدرسة «المديبوليزم» للقدير عبد المعظم مدبولي (جيل الستينات)، أو على مهارة الارتجال كالفنانين: سعيد صالح وسمير غانم (جيل السبعينات)، ولكن للأسف لم يهتم أغلب نجوم الكوميديا على مر العصور بالخطاب الدرامي لعروضهم، أو بمعنى آخر لم يحاول أي منهم تحديد منهج أو إطار فكري لعروضه، وذلك باستثناء عدد قليل جدا من نجوم الكوميديا وفي مقدمتهم: الكسار والريحاني وعبد المعظم إبراهيم وفايز حلاوة، وهنا تبرز أهمية الفنان محمد صبحي الذي حرص على الالتزام بقضايا مجتمعه والانحياز للقيم النبيلة السامية بكل وضوح، مما يثبت ويؤكد أنه بالفعل مفكر مسرحي وممثل كوميدى قدير وليس مجرد ممثل يتمتع بخفة الظل ويمتلك مهارات الأداء الكوميدي أو الارتجال والتبرهيج.

هذا ويمكن تصنيف مجموعة المشاركات الفنية للفنان القدير محمد صبحي طبقا لطبيعة مشاركاته واختلاف القنوات الفنية مع مراعاة التتابع الزمني كما يلي:

### أولا: إسهاماته المسرحية

ظل المسرح هو المجال المحبب للفنان محمد صبحي، فهو المجال الذي مارس من خلاله هوايته لفن التمثيل، كما تفجرت من خلاله أيضا موهبته التي أثبتتها وأكدها بعد صقلها بدراسته الأكاديمية لمناهج ومدارس التمثيل، ولذا فقد كان من المنطقي أن يشارك في عدد كبير من المسرحيات المتميزة ممثلا ومخرجا ومنتجا ومشاركا بالتأليف أحيانا، حتى أصبح نجما كوميديا محببا يحرص الجمهور على متابعة أعماله. هذا ويمكن تصنيف مجموعة أعماله المسرحية طبقا لاختلاف مشاركاته وللتتابع التاريخي مع مراعاة اختلاف الفرق المسرحية وطبيعة الإنتاج كما يلي:

#### 1 - في مجال الإخراج:

شارك كمخرج في تقديم عدد كبير من المسرحيات سواء المسرحيات التي تحمل هو مسؤولية بطولتها أو تلك التي أسند البطولة لزملاء آخرين. وتضم قائمة المسرحيات التي قام بإخراجها المسرحيات التالية:

- مرحلة البدايات ( المعهد العالي للفنون المسرحية): أوديب ملكا، روميو

## بين الظل والضوء

في عالم الفن.. الكل يسعى إلى الشهرة، وإلى النجومية.. لا فرق في ذلك بين فنان وآخر، الحلم مكفول للجميع، ولكن بمضى الوقت، تختلف المساحات التي يحتلها كل منهم من الضوء، من الشهرة، فيتصدر بعضهم الدائرة، ويتوسطها بعضهم، والبعض يرضى بما قسمه الله له من رزق ويشغل المساحات التي وهبتها له تلك اللعبة الجهنمية الساحرة التي اسمها الفن، ويظل يتأرجح بين الحضور والغياب، بين الضوء والظل.

عن هؤلاء الفنانين الموهوبين، رغم مراوغة الأضواء لهم، نفرّد هذه المساحة.

«مسرحنا»

- وجوليت، هاملت، الدرس، مارصا.
- «وزارة الثقافة»: الحرب والسلام (1974).
- فرقة «استوديو 80»: هاملت (1976)، المهزوز (1981)، أنت حر (1982).
- الهمجي (1985)، تخاريف (1987)، وجهة نظر (1989)، بالعربي الفصح (1991).
- «أوسكار»: على بلاطة (1993).
- «استوديو الممثل» و«المؤسسة السويسرية»: الزيارة (1993).
- «محمد فوزي»: ماما أمريكا (1994)، يوميات ونيس (1997).
- «ماستر للإنتاج الفني»: لعبة الست (1998)، كارمن (1999)، سكة السلامة (2000).
- «استوديو الممثل»: غزل البنات (2017)، خيبتنا (2018).
- 2 - في مجال التمثيل:
- «المعهد العالي للفنون المسرحية»: أوديب ملكا، روميو وجوليت، هاملت، مارصا، الدرس.
- «نجوى سالم»: موزة و3 سكاكين (1970).
- «الفنانين المتحدين»: هالو شليبي (1970).
- «وزارة الثقافة»: الحرب والسلام (1974).
- «المسرح الجديد»: انتهى الدرس يا غبي (1975).
- «مفيد مرعي»: علي بيه مظهر (1976).
- استوديو 80: هاملت (1976)، المهزوز (1981)، أنت حر (1982)، الهمجي (1985)، تخاريف (1987)، وجهة نظر (1989).
- «مسرح الفن»: الجوكو (1978)، البغيغان (1983).
- «المصرية للكوميديا»: انتهى الدرس يا غبي (1984).
- «محمد فوزي»: ماما أمريكا (1994)، يوميات ونيس (1997).
- «ماستر للإنتاج الفني»: لعبة الست (1998)، كارمن (1999)، سكة السلامة (2000).
- «استوديو الممثل»: غزل البنات (2017)، خيبتنا (2018).
- وذلك بخلاف بعض المسرحيات المصورة (التي أنتجت خصيصا للعرض

عايش شحاتة منافع (ماما أميركا)، هاملت (هاملت)، قرني (سكة السلامة)، حسن عاشور أبو طبق (لعبة الست)، الأستاذ حمام (غزل البنات)، وبالدراما التلفزيونية: سنبل (رحلة المليون)، ونيس (يوميات ونيس)، شمول (مسلسل شمول)، الثعلب حافظ نجيب (فارس بلا جواد)، محروس محفوظ (رجل غني فقير).

### سمات عامة:

ومما سبق يمكننا إجمال أهم السمات العامة التي تميز الفنان محمد صبحي في النقاط التالية:

- الجمع بين مهارات التمثيل والإخراج والإدارة.
- الاهتمام بالخطاب الدرامي بصفة عامة مع التركيز على البعد الوطني والقومي سواء بصورة غير مباشرة، أو بصورة مباشرة.
- التميز كمثل باللياقة الحركية ومهارات التنكر وهو ما اتضح جليا في مسرحيات: أنت حر (الخليجي)، الجوكر (الجواهرجي عم أيوب، الزوجة عطيات)، تخاريف (المرأة هنتر الزعيم الديكتاتور).
- ثقته الذاتية والفنية في نفسه كمخرج ومدرب للتمثيل، ونجاحه في إعادة اكتشاف قدرات ومهارات عدد كبير من الممثلين وفي مقدمتهم: هناء الشوبجي، شريهان، سعاد نصر، عبلة كامل، هاني رمزي، سيمون، محمود أبو زيد، أركان فؤاد، شعبان حسين، خليل مرسي، رياض الخولي، منى زكي، فتحي عبد الوهاب عبد الله مشرف عزة لبيب، أمل إبراهيم، زينب وهبي، أيمن عزب، مجدي عبد الحليم، وأخيرا ندى ماهر.
- التمتع بالروح القيادية والخبرات الإدارية المتميزة، والحرص الشديد على الالتزام بجميع اللوائح المسرحية والقواعد الفنية وتطبيقها بكل حسم على جميع العاملين معه من فنانين وفنيين دون أي استثناءات.
- الالتزام بالتقاليد المسرحية وفي مقدمتها: احترام موعد رفع الستار بكل دقة، ومرورا بالالتزام بكثير من التعليمات المنظمة (ومن بينها: عدم التدخين إلا بأماكن محددة جدا، عدم استقبال النجوم للضيوف وراء الكواليس، الالتزام بالهدوء الكامل، عدم تناول المأكولات والمشروبات أثناء العرض)، ووصولاً إلى احترام تحية الجمهور في نهاية العرض ودقة تنفيذها كما هو مخطط لها تماما.

### - الجوائز والتكريم:

كان من المنطقي أن يتم تتوج تلك المسيرة الفنية الثرية بكثير من مظاهر التكريم بمصر وبعض الدول العربية الشقيقة، وتضم قائمة الجوائز ما يلي:

- جائزة الدكتور سعاد الصباح للأبداع الفكري (1991)، جائزة أحسن ممثل أوسكار (1996)، جائزة المركز الكاثوليكي المصري للسينما 1996، جائزة أحسن ممثل اتحاد الإذاعة والتلفزيون (1998)، جائزة أحسن ممثل مسرحي «أوسكار» (1998)، جائزة أحسن ممثل ومخرج بعيد الفن (1998)، الأسد الذهبي أحسن ممثل ومخرج (1999)، جائزة رجل العام الفرعوني للفن مجلة «أخبار النجوم» (1999)، جائزة الأسد الذهبي أحسن ممثل ومخرج (2000)، أوسكار الشرق الأوسط «الفارس الذهبي» أحسن مخرج (2001)، - «المركز الثقافي الكاثوليكي» أحسن ممثل ومخرج (2009)، جائزة سمو الشيخ عيسى بن علي للعمل الطوعى - بدولة «البحرين» (2011)، الدكتوراه الفخرية من الكلية الأمريكية بكاليفورنيا (2013)، جائزة مؤسسة النجوم السعودية (2013)، الماجستير الفخري من كلية «كامبردج البريطانية» (2013).

كما تضم قائمة تكريمه كثير من الشهادات والدروع من الجهات والمهرجانات التالية:

- المسرح العربي بتونس (1994).
  - «المسرح الضاحك» (الذي تنظمه الجمعية المصرية لهواة المسرح) بدورته الثانية (1996).
  - «القاهرة الدولي للمسرح التجريبي» (1999).
  - أوسكار المثقف المصري التلفزيون المصري (2003).
  - السينما الدولي بالإسكندرية (2003).
  - الفنان القدوة «بجامعة المنصورة» (2005).
  - «الفجيرة المسرحي الدولي للمونودراما» بدورته الثانية (2005).
  - الفيلم الدولي لسينما الشباب (2006).
  - «محافظة الفيوم» الفنان المثالي (2006).
  - الريادة من «جامعة عين شمس» (2007).
  - رائد المسرح العربي من «جامعة العريش» (2008).
  - «المركز الثقافي الكاثوليكي» أحسن ممثل ومخرج (2009).
  - الإعلام العربي بالقاهرة (2010).
  - «الدوحة» عاصمة الثقافة العربية بإسم فارس المسرح العربي (2010).
  - جامعة «أكتوبر» (2013).
  - «أيام الشارقة المسرحية» فارس المسرح العربي (2017).
  - مهرجان «مكناس المسرحي» بالمملكة المغربية بدورته الأولى (2018).
  - المركز الكاثوليكي المصري عن مجمل أعماله (2018)
  - التكريم بمدينة المنصورة في إطار الاحتفالات بالعيد القومي لمحافظة الدقهلية (2019).
- ورغم كل تلك التكريمات فإنه ظل محتفظا بروح الهواية الصادقة ولذا فقد قبل الرئاسة الفخرية لعدد من مهرجانات الهواة والشباب ومن بينها: مهرجان «المسرح العربي» (الذي تنظمه الجمعية المصرية لهواة المسرح) (2007)، مهرجان آفاق (2016)، وأخيرا مهرجان «شرم الشيخ الدولي للشباب» (2019). وجدير بالذكر أنه كان متزوجا من تلميذته الممثلة الراحلة نيفين رامز من أسرة رضا وأنجبا من الأولاد كريم (مهندس كومبيوتر) ومريم (خريجة تجارة إنجليزية).



القدير وموهبته الكبيرة، فتنوعت أدواره السينمائية بشدة بين مجموعة من الأفلام السينمائية الجادة بفترة البدايات (ومن بينها: أبناء الصمت، الكرنك، وبالوالدين إحسانا، وراء الشمس، الجريح)، وبين مجموعة من الأفلام التجارية التي حاول منتجوها أرضاء رغبات الجمهور وشباك التذاكر!! (ومن بينها: محامي تحت التميرين، المشاغب ستة، إحنا إلهي سرقنا الحرامية، العميل رقم 13، آدم بدون غطاء، الشيطانة التي أحببتي، حالة مراهقة). ومع ذلك يحسب في مسيرته الفنية مساهمته في إثراء مسيرة الفن المصري بالمشاركة في ثلاثة وعشرين فيلما خلال ما يقرب من عشرين عاما، حيث كانت أولى مشاركته السينمائية وهو في عمر خمسة وثلاثين عاما بالفيلم الوثائقي «آفاق» من إخراج شادي عبد السلام عام 1972، في حين كانت آخر أفلامه «بطل من الصعيد» من إخراج شريف حمودة عام 1991.

وتضم قائمة أعماله السينمائية الأفلام التالية: آفاق (1972)، أبناء الصمت (1974)، الكرنك (1975)، وبالوالدين إحسانا (1976)، أين المفر، أونكل زيزو حبيبي (1977)، وراء الشمس (1978)، درب الفنانين (1980)، العقري خمسة، الجريح، هنا القاهرة، علي بيه مظهر 40 حرامي (1985)، بلاغ ضد امرأة، محامي تحت التميرين (1986)، راجل بسبع أرواح (1987)، المشاغب ستة، الفلوس والوحوش (1988)، إحنا إلهي سرقنا الحرامية، العميل رقم 13، آدم بدون غطاء (1989)، الشيطانة التي أحببتي، حالة مراهقة (1990)، بطل من الصعيد (1991).

ويذكر أنه قد تعاون من خلال مجموعة الأفلام السابقة مع نخبة متميزة من كبار مخرجي السينما العربية وفي مقدمتهم الأستاذة: نياز مصطفى، حسين عمارة، علي بدرخان، سمير سيف، محمد راضي، أحمد بدر الدين، مدحت السباعي، أحمد ياسين، أحمد السباعي، عمر عبد العزيز، سمير الصدي.

### ثالثا: مشاركاته التلفزيونية

رغم عدم كثرة مشاركاته التلفزيونية مقارنة ببعض أبناء جيله من الفنانين، فإنه قد نجح في وضع بصمة مميزة له بالدراما التلفزيونية، خاصة بعدما قدم عدة شخصيات درامية خالدة (ومن أشهرها: علي بك مظهر، سنبل، ونيس)، وقد حققت له تلك الشخصيات النجاح والانتشار، كما أهدته أيضا لتقديم عدة أجزاء من كل مسلسل، ويكفي أن نسجل له نجاحه في تقديم ثمانية أجزاء للمسلسل المتميز «يوميات ونيس»، وتتضمن قائمة أعماله الدرامية بالتلفزيون المسلسلات التالية: أيام المرح (1972)، البحث عن فردوس (1973)، النمى، فرصة العمر (1976)، كيف تخسر مليون جنيه، عالم غريب (1978)، كيمو (1979)، خلي بالك يا جمعة (1980)، رحلة المليون (1984)، سنبل بعد المليون (1987)، يوميات ونيس - ج 1 (1994)، يوميات ونيس - ج 2 (1995)، يوميات ونيس - ج 3 (1996)، يوميات ونيس - ج 4 (1997)، يوميات ونيس - ج 5 (1998)، شمول (1999)، فارس بلا جواد (2002)، ملح الأرض (2004)، أنا وهؤلاء (2005)، عايش في الغيبوبة (2006)، رجل غني فقير جدا (2007)، يوميات ونيس - ج 6 (2009)، يوميات ونيس - ج 7 (2010)، ونيس والعباد وأحوال البلاد - ج 8 (2013).

وذلك بخلاف بعض التمثيليات والسهرة التلفزيونية ومن بينها: بيت سيء السمعة.

ويمكن بتتبع ورصد جميع أعمال هذا الفنان القدير بجميع القنوات الفنية وخصوصا المسرح يتضح مدى نجاحه في توظيف موهبته ودراسته وخبراته الفنية لإثراء حياتنا المسرحية بتقديم عدة شخصيات درامية خالدة ارتبطت بوجدان المشاهد العربي، ويكفي للدلالة على ذلك حفظ الجمهور لأسماء تلك الشخصيات وأهم مواقفها الدرامية وحواراتها، ومن بين تلك الشخصيات: علي بك مظهر (عاشق المظاهر)، حلامبوحة (البغبان)، سطوحي (انتهى الدرس يا غبي)، عبده السخن (انت حر)، زكي دبور (الجوكر)، عرفة الشواف (وجهة نظر)،

التلفزيوني) ومن بينها: بس إلهي يفهم، كومبارس الموسم (1971)، الثعلب (1978)، طبيب رغم أنفه، المتحذقات (1982)

وجدير بالذكر أنه ومن خلال مجموعة المسرحيات التي شارك في بطولتها قد تعاون مع نخبة من المخرجين الذين يمثلون أكثر من جيل ومن بينهم الأستاذة: سعد أردش، جلال الشراوي، السيد راضي، شاكر عبد اللطيف، محمد الشال، حماد البمبي.

ويجب التنويه ونحن في صدد الحديث عن مسرح هذا الفنان القدير أن الأيام والسنوات قد أثبتت لهذا الفنان القدير مدى جرأة اختياراته كما أكدت قبوله التحدي حتى مع نفسه بجمع تجاربه المسرحية المتتالية، ويكفي أن نذكر نجاحه - وخلال فترة مبكرة جدا من حياته - في تأسيس فرقته «استوديو الممثل»، ثم فرقته «استوديو 80» مع رفيق دربه لبنين الرملي، ليستقل بعد ذلك بفرقته ويرفع شعار «المسرح للجميع»، ثم استكمال مسيرته بتقديم عدة تجارب بدیعة ومتميزة، تلك التي كان أحدثها مدينة سنبل» مسرحيتي: «غزل البنات»، و«خيبتنا»، وهي المغامرة التي نجحت باجتذاب الجمهور إلى فضاء مسرحي جديد خارج القاهرة المزدحمة. ويمكن للناقد المتخصص المتابع لمسيرة هذا الفنان أن يرصد جرأته أيضا في اختياره وتناوله للموضوعات السياسية الساخنة (ومنها: أنت حر، بالعربي الفصح، وجهة نظر، ماما أمريكا) وكذلك مغامرته بتقديم أشكال تجريبية جديدة على فرق القطاع الخاص (ومثال لها: أنت حر، تخاريف)، وأيضا قيامه بإخراج وبطولة مسرحية «وجهة نظر» والتي جميع أبطالها من المكفوفين، أو بإخراج مسرحية «بالعربي الفصح» لعدد من الوجوه الجديدة وفي غياب كامل للنجوم ومع ذلك يصبح جميع المشاركين فيها نجوم بعد ذلك (شارك بالبطولة: منى زكي، فتحي عبد الوهاب، مصطفى شعبان، إيهاب صبحي، حسن عبد الفتاح، حمدي الرملي، حسام فياض، هاني كمال، ضياء عبد الخالق، داليا إبراهيم، أشرف فاروق)، وأخيرا مغامرته بتقديم بعض نصوص «الريحاني وديع خيري» برؤى جديدة، خاصة وقد سبقه في تقديم بعض شخصيات «الريحاني» الدرامية بعض الأساتذة المبدعين (في مقدمتهم الفنانين: سراج منير، عادل خيري، فريد شوقي، فؤاد المهندس، محمود عوض، أبو بكر عزت)، ولكنني من خلال مشاهداتي لعدد كبير من تلك الأعمال أستطيع أن أجزم وبلا أي مجاملة أن «محمد صبحي» كان الأذكي والأفضل لأنه قد احتفظ بروح ونكهة «الريحاني» مع عدم الوقوع في فخ محاولات تقليده، أو بمعنى آخر أنه قد حرص على إعادة مسرحيات «الريحاني» برؤية جديدة وبإيقاع وطبيعة عمرنا الحالي دون الالتزام الحرفي بجميع تفاصيلها وحواراتها وإيقاع عصرها كما فعل البعض!!.

ويتضح جليا مما سبق الفنان القدير محمد صبحي ليس مجرد رجل مسرح أثبت موهبته وأكد تميزه منذ بداياته في أكثر من مجال - كالتمثيل والإخراج والإدارة والمشاركة بالتأليف - ولكنه بالدرجة الأولى مثقف مهموم بقضايا بلده، ومفكر مسرحي يعي تماما الدور الذي يمكنه القيام به، ولذا فهو مسكون دائما بكثير من الطموحات والمشروعات الجديدة. وهو حينما يحرص على تقديم فكره وفلسفته من خلال «قالب الكوميديا» المسرحية فهو يختار بذلك الطريق الصعب ويقبل التحدي مع الذات بل ويعانق المستحيل أحيانا. خاصة وأنه دائم الانحياز إلى قيم الحب والخير والجمال في جميع عروضه المسرحية، تلك العروض التي يكشف من خلالها عن وجهها القبيح ويسخر منه، ليضعنا أمام أنفسنا ويجعل كل منا يحاسب نفسه السلبية المريضة ويرصد تنازلاتها عن الأحلام أو بعض المبادئ أحيانا، فمسرحياته مسكونة دائما بالضحك والألم.. ومشحونة بالحلم والشجن وذلك بهدف غسل الروح بالضحكات، ومنح روحنا الضائعة فرصة الارتداد لرفض الإنكسار والتمسك بالحلم مرة أخرى.

### ثانيا: أعماله السينمائية

لم تستطع السينما الاستفادة بصورة كاملة من إمكانيات وخبرات هذا الفنان

## بأيام المسرح للشباب.. الكويت تستعيد رونقها



محمد الروبي

المسرحية بالكويت. أما الملمح الثالث فيخص تلك الروح التعاونية بين الفرق المتنافسة، وهي الروح التي صبغت التنافس بصيغة الحب الذي انعكس على المهرجان ككل. وهكذا كانت الهيئة العامة للشباب بالكويت تستحق التحية على هذا المهرجان الذي يعد إضافة حقيقية للمسرح في الكويت ومن ثم المسرح الخليجي ومن بعدهما العربي، فإنها تستحق تحية أكبر على ما تعد له من مشروع أظنه سيحقق نقلة نوعية في مسرح الشباب، والمتمثل في تجهيز أكاديمية مصغرة لتدريب شباب المسرح من الهواة على عناصر العرض المسرحي كافة عبر ورش تدريبية يحاضر فيها متخصصون أكاديميون، وقد شرفني الصديق الفنان عبد الله عبد الرسول بزيارة لمبنى هذه الأكاديمية لأشاهد بنفسي كيف يقوم العمل به على قدم وساق، وأتق من خلال ما رأيت أن هذا المبنى سيشهد إقبالا كبيرا من الشباب في الكويت (مواطنون ووافدون) وسيحقق خلال أقل من عام نهضة مسرحية بل وفنية بشكل عام تعيد الكويت إلى مكانتها الطبيعية. شكرا للهيئة العامة للشباب بالكويت، شكرا لمهرجان أيام المسرح، والشكر كل الشكر للمبدعين الشباب وفي المقدمة منهم الفتيات.

وتنفيذ الإخراج، كانت بيد فتيات، وهو ما جعلني أؤكد أكثر من مرة في تعليقي المباشر على العروض أثناء الندوات التطبيقية، على أن الكويت تشهد الآن متغيرا ثقافيا ومسرحيا يستحق الاحترام والتحية، فها هي ابنة الكويت تدخل المجال المسرحي بقوة وإصرار ورغبة في إثبات أنها قادرة. عروض مهرجان أيام الشباب تستحق جميعها وقفات نقدية خاصة وتفصيلية، وهو ما سنقوم به تباعا، لكن يهمني هنا الإشارة إلى ملامح عامة سادت أغلب هذه العروض إن لم يكن كلها، أول هذه الملامح هو وعي الشباب لا بقضاياهم المحلية فقط، ولكن بقضايا العالم، وعلى الرغم من أن البعض قد وصف هذه الرؤى بالسوداوية، فإنني أصفها ووصفتها هناك بأنها رؤى غاضبة لا تحمل ياسا بقدر ما تحمل غضبا، غضب المحب لا الكاره، غضب الراغب في التقدم لا الساعي إلى الهدم. الملمح الثاني اللافت للنظر هو الذكاء والحرفية في استخدام التقنيات، دون الوقوع في فخ الإبهام المجاني، الذي كان قد ساد عروض شبابية كثيرة في أقطار عربية كثيرة، فالممثل في هذه العروض كان له قدره واحترامه من مخرجين وعوا (عبر دراساتهم الأكاديمية في معهدهم المتخصص) أن الممثل هو العنصر الأهم في العرض المسرحي، ولذلك أيضا وجهت التحية أكثر من مرة وفي أكثر من ندوة لأساتذة المعهد العالي للفنون

للكويت عندي معزة خاصة، ومهرجان أيام المسرح للشباب معزة مضاعفة، فقد أقمت بالكويت خمس سنوات، من (2000 إلى 2005) وكان لي شرف المشاركة في لجنة تحكيم مهرجان أيام الشباب للمسرح في دورته الثانية التي أقيمت في عام 2005، لذلك كانت سعادي بدعوة الصديق عبد الله عبد الرسول رئيس المهرجان لحضور هذه الدورة، سعادة غامرة، وهناك ازدادت السعادة أضعافا مضاعفة لما شهدته من تطور لهذا المهرجان الذي يدخل عامه الثالث عشر بخطى ثابتة ووثيقة. خلال أيام المهرجان الذي تقيمه الهيئة العامة للشباب بالكويت، شهدت عددا من العروض المسرحية الشابة التي تنبئ بطفرة مسرحية كويتية سواء على مستوى الأفكار المطروحة أو على مستوى الرؤى الإخراجية أو على مستوى التمثيل. سبعة عروض تنافست على جوائز المهرجان تنافسا فنيا عالي القيمة جعلني أشفق على الزملاء الأعزاء أعضاء لجنة التحكيم برئاسة الدكتور محمد مبارك بلال. لكن أكثر ما أسعدني في هذه العروض السبعة أن ثلاثة منها تأليفا خالصا وبيد فتيات دارسات للمسرح وعاشقات له، بل إن أغلب العناصر المساعدة، كتصميم المناظر وتصميم الملابس

## الأخيرة مسرحنا

العدد 603 · 18 مارس 2019

# الثقافة تفتتح ٣ منارات جديدة في قنا والأقصر

أضفت وزارة الثقافة ٣ منابر ثقافية وفنية خلال ٤٨ ساعة إلى البنية الثقافية المصرية بعد افتتاح قصر حوض الرمال بالزينية الأقصر وقصر ثقافة قنا اكتمل منظومة التطوير والتحديث بعد أن عبرت قاطرة الثقافة المصرية إلى البر الغربي في مدينة القرنة بافتتاح الدكتورة ايناس عبد الدايم وزيرة الثقافة والمستشار مصطفى الهم محافظ الأقصر والدكتور أحمد عوض رئيس هيئة قصور الثقافة بيت ثقافة الأقاليم. وصرحت عبد الدايم ان بيت ثقافة الأقاليم يعد استكمالاً للمنظومة الثقافية بمحافظة الأقصر وأضافت إن الخدمة الثقافية الآن في مدينة القرنة بالبر الغربي في الأقصر يمكن أن تصل إلى ١٤٠ الف مواطن مؤكدة أن هذه الافتتاحات في صعيد مصر وخاصة على أرض طيبة تأتي في إطار استراتيجية تحقيق العدالة الثقافية وتطوير وتحديث المؤسسات والبنية الثقافية وتفعيلها من خلال برامج تتضمن كافة الأشكال والقوالب الثقافية والإبداعية والفكرية وتنمية مواهب النابغين لتكون سلاحنا لمواجهة التطرف والأفكار الهدامة بهدف خلق جيل يمتلك الوعي ولديه القدرة علي بناء مستقبل مشرق لهذا الوطن . يذكر أن بيت ثقافة الأقاليم اقيم علي مساحة ٧٧٥ متر ويضم مكتبة للطفل وقاعة أنشطة للأطفال وحرف بيئية ونادي تكنولوجيا ومنفذ لبيع الكتب ومسرح صيفي ومكتبة عامة

أحمد زيدان

